



# العرب

alarab.co.uk

## أوروبا تعيد اكتشاف «مسيحياتها»

● اختراق المتشددین للجالية یثير شكوك الغرب حول قدرة اللاجئین على الاندماج



خلفية مسيحية لأزمة الهوية

في الوصول إلى شمال أوروبا، الاستعداد بشكل فعال لمواجهة هذا الخيار"، على لسان رئيس وزرائها ميرو سيرار.

وبعد اعلان بودابست، دعت الحكومة السلوفينية إلى انعقاد مجلس الأمن الوطني بشكل طارئ اليوم.

وتأتي هذه الإجراءات غداة قمة للاتحاد الأوروبي في بروكسل لم تتمكن، وفق بودابست، من التوصل إلى حل فوري لوقف تدفق المهاجرين.

ولئن أثارَت موجة اللاجئين الجديدة إلى أوروبا مخاوف في ألمانيا وفرنسا وبريطانيا تتعلق بالأعباء التي ستقع على عاتق دول القارة بسبب الأعداد الكبيرة للمهاجرين الجدد، إلا أن دول أوروبا الشرقية المنضوية تحت الاتحاد الأوروبي حديثاً ارتفعت مخاوفها إلى ما هو أكبر وأعمق. أي الخوف على الهوية الثقافية والدينية للقارة.

ورغم أن اللاجئين لا يفضلون المجر أو التشيك أو سلوفاكيا للاستقرار بها، فإن دول أوروبا الشرقية أبدت خوفاً أكبر على هويتها المسيحية، وهذا مفهوم في ظل ضعف تمثالها

□ برلين - بدأت أوروبا تنكش على نفسها، ولم يصمد دفاعها المستنميت عن حقوق الإنسان في وجه ما تعتقده مخاوف جديدة تهدد هويتها الثقافية والدينية. وتستحضر هذه المخاوف، التي عبرت عنها شخصيات سياسية بارزة، صوراً عديدة تعكس فشل الجالية المسلمة في أوروبا بالاندماج خاصة أن هذه الجالية تحولت إلى أرضية خصبة لأنشطة الجمعيات المتشددة.

وأعرب رئيس الوزراء المجري فيكتور أوربان عن شكّه في إمكانية اندماج مئات الآلاف من اللاجئين المسلمين في أوروبا على المدى الطويل.

وقال أوربان اليميني المحافظ في تصريحات لمجلة "فوكوس" الألمانية إن الإسلام لا ينتمي مطلقاً إلى أوروبا، مضيفاً أن الثقافة والدين الإسلامي لا يندمجان مع الثقافة والدين المسيحي، وأن ما يحدث هو نشوء تعددية ثقافية بمجتمعات منفصلة.

وأكد أوربان أن أسلوب الحياة في أوروبا قائم على الحرية في الفكر والدين والمساواة في الحقوق بين الرجل والمرأة، قائلاً "يتعين علينا الدفاع عن هذه القيم الثقافية".

وكان وزير الخارجية المجري، بيتر سيبارتو رد قبل ذلك الفكرة نفسها قائلاً "إذا تركنا المسلمين يدخلون القارة لمنافستنا فسيفوقونا عدداً، إنها مسألة حساسية ولا تعجبنا"، مضيفاً "أتحدث عن الثقافة ومبادئ الحياة اليومية كالعادات الجنسية وحرية التعبير والمساواة بين الرجل والمرأة وكل هذه القيم التي أطلق عليها اسم المسيحية".

وحدد سيبارتو منتصف الليلة الماضية للبدء في إغلاق حدود بلاده مع كرواتيا أمام المهاجرين، وذلك بعد شهر من إجراء مماثل اتخذته على حدودها مع صربيا، غداة إنجاز سياج جديد لمنع دخول المهاجرين.

وأوضح سيبارتو "نظراً لعدم اتخاذ أي قرار في قمة الاتحاد الأوروبي الخميس حول نشر قوات أوروبية على الحدود الخارجية للاتحاد (...)، قررت المجر تنفيذ قرارها إغلاق حدودها".

ولكن عملياً، ستفعل المجر "مناطق عبور" كما على حدودها مع صربيا، حيث يمكن للمهاجرين تقديم طلب لجوء بدون دخول البلاد رسمياً، مع إمكان ترحيلهم في دقائق. وأعلنت سلوفينيا وهي من البلدان المرشحة لمواجهة تدفق المهاجرين الراغبين

# وجوه

كونداليزا رايس

تحذر من التدخل الروسي في الشرق الأوسط وترك أوباما

ص 13

علي القاسمي

هيمغواي عراقي يجوب ثقافات العالم

ص 14

سفيتلانا أليكسفيتش

صاحبة الرواية - الريبورتاج وتاريخ البشر العاديين

ص 15

خوان كامبر

الأب الروحي لبرشلونة واختلاط الرياضة بالسياسة

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

السبت 2015/10/17 - الموافق لـ 04 محرم 1437

السنة 38 العدد 10069

Saturday 17/10/2015

38th Year, Issue 10069



## روسيا تسعى لجذب دول عربية إلى تحالفها في سوريا

إلى إيران، كما فعلت الولايات المتحدة التي غزت العراق وسلمته للإيرانيين على طبق من فضة، على حد وصف وزير الخارجية السعودي الراحل سعود الفيصل.

وهذه نقطة التقاطع التي قد تشجع الدول العربية على دراسة فكرة المشاركة في حلف مع روسيا لمواجهة التحالف الأمريكي التركي في سوريا.

وقال المحللون إن النجاح في تحقيق هذه المعادلة الصعبة سيغطي الروس القدرة على التفاوض على مستقبل سوريا بعدة سيناريوهات، وأهمها استثمار غضب الدول العربية على سياسات الرئيس الأميركي باراك أوباما وإقناعها بدخول حلف مع روسيا مقابل التغيير التدريجي في نظام الحكم في سوريا، بشكل يمهّد الطريق لخروج الأسد من الحكم وفي نفس الوقت إضعاف الوجود الإيراني في سوريا.

وما يهم روسيا بالدرجة الأولى هو تحييد دول المنطقة في الصراع الدائر بينها وبين الأميركيين، والذي يمكن أن تتسع دائرته الجغرافية لتمتد إلى العراق وأفغانستان.

وباستثناء الخلاف على سوريا، تمتلك روسيا أوراقاً كثيرة تقريبها من الدول العربية الغاضبة من سياسات واشنطن، من بينها أن موسكو تعارض بجدية المجموعات الإسلامية المتشددة بمختلف تسمياتها (داعش والقاعدة والإخوان) على عكس الولايات المتحدة التي حاولت توظيف هذه المجموعات كأوراق ضغط ضد أكثر من دولة مثلما حصل مع مصر.

وحرصت روسيا على التميز في موقفها من اليمن عن الموقف الإيراني ودعمت قراراً دولياً يطلب الحوثيين بالانسحاب من المدن وتسليمها إلى الشرعية. وفي مقابل التفاعل الروسي، بادرت السعودية والإمارات ومصر إلى فتح الباب أمام قيام شراكة استراتيجية اقتصادية وعسكرية مع موسكو، لكن دون أن تضع بيضها كله في السلة الروسية.

لكن أهم نجاح لها سيكون توظيف دور الولايات المتحدة في الشرق الأوسط، التي ستكون مسنودة فقط بتركيا التي يعيش رئيسها رجب طيب أردوغان على وقع أزمات أمنية وسياسية قد تعجل بسقوط حزبه في الانتخابات، والذي ستمنعه ملفات داخلية متفجرة من البحث عن إنقاذ واشنطن قبل إنقاذ نفسه.

□ لندن - تحاول روسيا أن تحيط تدخلها العسكري في سوريا بدعم سياسي من دول مؤثرة في المنطقة، وذلك في مواجهة تحالف أميركي تركي يسعى جاهداً لتوريط موسكو في مستنقع جديد شبيه بمستنقع أفغانستان. وحرص الرئيس الروسي فلاديمير بوتين على تأكيد تواصل الكرملين مع السعودية والإمارات ومصر والأردن لوضعها في صورة ما يجري على الأرض.

وسبق أن التقى بوتين مسؤولين من هذه الدول قبل أسابيع من التدخل في سوريا، والتقى مسؤولين بارزين من الإمارات والسعودية بعد بدء العمليات العسكرية، حيث استقبل الأحد كلا من ولي عهد أبوظبي الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، وولي ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز.

وتبحث القيادة الروسية عن الإقناع بأسباب تدخلها في سوريا وحدوده، وأنها تريد التأكيد لدول الخليج على وجه الخصوص أنها لا تصارب بالوكالة عن أي جهة إقليمية أخرى، وخاصة إيران.

وتحاول روسيا تغيير الواقع الميداني بمواجهة التنظيمات المتشددة سواء داعش، أو تلك الممولة من دول مثل تركيا وقطر بغاية فرض حلول سياسية تتناسب مع مصالحها الاستراتيجية في المنطقة وسوريا أكثر مما تبحث عن تغيير شكل الحكم في سوريا.

وتتشارك روسيا مع السعودية والإمارات ومصر في ضرورة مواجهة داعش والتنظيمات المتشددة الأخرى في سوريا، لكن نقطة الاختلاف تتعلق بعامل التدخل الخارجي.

وتطالب الدول العربية المؤثرة بموقف روسي أكثر وضوحاً تجاه التدخل العسكري لإيران لفرض الأسد بالقوة على شعبه مستعينة بميليشيات حزب الله اللبناني وميليشيات أخرى عراقية وباكستانية وأفغانية. فلا معنى لرفض التدخل التركي أو الأميركي في الملف السوري عبر وكلاء ومرتبزة أجنبي والسكوت على دور إيران التي لا تنكر وجودها العسكري على الأرض، وهي تعمل على استثمار الغطاء الجوي الروسي لتدخل علني.

ويرى محللون أن نجاح التدخل العسكري في منع سقوط النظام الحالي في سوريا بيد المعارضة، لا يعني أن روسيا ستسلم سوريا

لقيم الاتحاد الأوروبي المدافعة عن حقوق الإنسان والتنوع الثقافي، وخرجها حديثاً من تأثير أنظمة الفكر الواحد الذي لم يكن يعطي أي قيمة لهويتها الدينية.

لكن هذه المخاوف التي بدأت تلقي تجاوباً لدى أحزاب يمينية في غرب أوروبا، تجد مشروعية في علاقتها بالصورة التي خلفها المتشددون المسلمون وشوهت صورة الجالية، فضلاً عن صدق مجازر داعش في الشرق الأوسط، التي تزيد من منسوب الخوف لدى الغربيين من صورة الإسلام المتشدد.

وأظهرت أزمة اللاجئين وجود فوارق في استيعاب ثقافة الاتحاد الأوروبي بين الدول الشرقية الجديدة على الاتحاد وبين الدول الغربية المؤسسة له، رغم أنها عاشت أزمة لاجئين كانوا يتحنيون الفرص للتسلل غرباً، فضلاً عن تلقيها الدعم والتسهيلات للاندماج وإعطاء الأولوية لاستيعاب عمالئها في الاقتصاد الأوروبي.

وعارضت المجر والتشيك ورومانيا وسلوفاكيا اتفاق إعادة توزيع 120 ألف لاجئ على دول الاتحاد الأوروبي.

متعدد الاستخدامات الأصغر في العالم". وهذا الجهاز الذي لا يتعدى حجمه 10 سم مربع استغرق تجهيز مكوناته ونظام تشغيله من لاوسون وفريقه عاماً كاملاً. وضع الفريق مدير مجموعة "تي إم إف" التكنولوجيا للدول الاسكندنافية جافير ريس، وبيكا نيكارندر الذي أسس شركة الأمن الإلكتروني نيكسو.

وقال أعضاء الفريق إنهم قبلوا بفكرة "سولو" للقضاء على البناء التقليدي للكمبيوتر الشخصي. وقال لاوسون "حينما يكون التحدي كبيراً بما فيه الكفاية، سيجذب الأنكياء لا محالة".

وجذبت خدمة "هولفي" البسيطة للخدمات والاستشارات المصرفية انتباه فريق عمل سولو. وكقطاع المصارف، ظل سوق الكمبيوتر الشخصي تحت هيمنة عملاقة التكنولوجيا كمايكروسوفت وأبل لعقود.

ورغم الثورة التي غيرت مؤخرًا مفهوم الهواتف النقالة وخلقت مفهومًا جديدًا للكمبيوتر من خلال ربط أنظمة تشغيل

طموح لاوسون، وتتوفر فيها كل متطلبات عصر الحوسبة السحابية، فهو جهاز محمول لكنه أقوى من الهواتف الذكية، ويمكن توصيله بأي شاشة كبيرة الحجم لأنه مزود بنظام تشغيل أكثر مرونة.

ويبدو سولو من أول وهلة كذلك القاعدة البلاستيكية التي توضع عليها أكواب القهوة على الطاولة بشاشة لمس تغطي كل واجهته.

وفي داخل سولو معالج 2.3 غيغاهيرتز مثبت بجوار بطارية ونظام واي فاي للاتصال تلقائياً بالإنترنت.

ويمكن لسولو العمل مستقلاً أو بعد توصيله بلوحة مفاتيح وشاشة، وإذا ما تم ذلك يتحول الجهاز الصغير إلى أيبود يعمل عمل الفارة التقليدية.

ويقول لاوسون "هذا ما عكفت على التفكير فيه منذ 15 عاماً، لكن حينها كانت التكنولوجيا الكافية لمساعدتنا على إنجاز هذا العمل معقدة ومرتبعة التكلفة، ما جعل تحويل أفكارنا إلى واقع ضرباً من المستحيل".

يوصف سولو الجهاز "بالكمبيوتر

## سولو لن يبق الكومبيوتر الشخصي كما نعرفه الآن

● شكل جديد للكمبيوتر يظهر مع الحوسبة السحابية ● جهاز صغير يعيد صياغة العلاقة بين الكومبيوتر والإنترنت



الكومبيوتر الأصغر في العالم

كونه متصفح إنترنت وقدرته على تقديم خدمات الكومبيوتر محدودة للغاية".

أما سولو فقد صُمم للعمل دون الحاجة إلى الاتصال بالإنترنت، وبمجرد إعادة الاتصال بالشبكة يجري تطبيق كل العمليات التي تم إجراؤها قبل الاتصال تلقائياً.

مشابهة بالهواتف الذكية، حافظ الكومبيوتر الشخصي التقليدي على بقائه دون أي تغيير. ويعيد سولو صياغة العلاقة بين الكومبيوتر والإنترنت من جديد.

ويقول لاوسون "نعم لدينا بريد إلكتروني لكننا في نفس الوقت مازلنا في صراع للعثور على دعم، كمساحة فارغة على وحدة التخزين وبرامج التحميل والتطبيقات".

ويتلخص منطق لاوسون في أن الإنترنت ليس جزءاً طبيعياً من جهاز الكومبيوتر الشخصي إلى الآن، وأن فشل المستخدم في العثور على دعم من المصادر المحيطة به، كجهاز واي فاي أو نظام النقاط "فري جي" على سبيل المثال، يضعه في مأزق.

وباستخدام سولو يكون في إمكان أي شخص الاتصال تلقائياً بخدمة حوسبة سحابية صممها الفريق كي تكون متصلة بمركز معلومات في فنلندا.

ويُدحض لاوسون التشابه بين سولو وكروم بوك الذي أنتجته شركة غوغل، ويقول إن الفارق يكمن في أن كروم بوك "لا يتعدى





«الجزائر ورغم كل شيء بمنأى عن الفوضى التي عاشتها دول الجوار وذلك بفضل يقظة مصالح الأمن، ولن نسمح مطلقاً بالتدخل في شؤوننا الداخلية».

أحمد أويحيى  
مدير ديوان الرئاسة الجزائرية

«حزب الاستقلال يعرف نقاشاً داخليا صحيا هذه الأيام، أما بالنسبة إلى مسار التحالفات وتوقيع الحزب فسيجسم فيه المجلس الوطني».

حميد شباط  
أمين عام حزب الاستقلال

«نوبل كانت رسالة لدول الجوار وخاصة ليبيا، بأن السلاح لا يقود إلا إلى الخراب، والديمقراطية لا يمكن لها أن تكون قوية في مناخ يسوده الفقر والبطالة والارهاب».

عبد الستار بن موسى  
رئيس الرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان



## لاجئات تندوف نساء محتجزات لا صوت لهنّ

● **نائبة رئيس البرلمان المغربي لـ «العرب»:** الجزائر تعرقل التوصل إلى تسوية النزاع ● دعوات إلى تحريك الدبلوماسية المغربية



تعالّت الأصوات المنادية بوجوب تكثيف التحركات الدبلوماسية المغربية من أجل دعم قضية الصحراء والكشف عن ممارسات البوليساريو وقمعها للمعارضين وتهميشها للنساء وهو ما يحاول البرلمان المغربي القيام به حسب ما أكدته كنزة الغالي نائبة رئيس مجلس النواب المغربي في حوار مع "العرب".

**محمد بن امحمد العلوي**

□ **الرباط -** أكدت كنزة الغالي، نائبة رئيس مجلس النواب المغربي، في حوار مع "العرب"، أنه في إطار تحرك الدبلوماسيين والبرلمانيين المغربية من أجل دعم الوحدة الترابية لاحظوا أن دول أميركا الوسطى والكرايبيي ليس لديها معرفة معمقة بخصوص النزاع الإقليمي على الصحراء. موضحة أن حكومات بعض هذه الدول تحمل قناعات صنعها الانفصاليون في غياب تام للمغرب عن بعض المحافل الدولية. وأضافت الغالي بأن البرلمان المغربي يسعى إلى توطيد العلاقات الدبلوماسية مع برلمانات العالم لكسب رهان القضية الوطنية وكشف ممارسات البوليساريو التعسفية ضد معارضي الأطروحة الانفصالية وخاصة النساء، حيث دعا في العام الماضي عددا من برلمانيي أميركا الوسطى والكرايبيي لتقديم وجهة نظر المغرب بخصوص الملف الصحراوي.

وأكدت أن رؤساء الغرف البرلمانية طرخوا عدة تساؤلات حول حقائق قضية الوحدة الترابية أجاب عنها مسؤولون حكوميون وبعض ممثلي المجتمع المدني ومشروعون، وتم بعدها توقيع اتفاقية شراكة وتعاون مع هذه المؤسسة الهامة عالميا.

وللإشارة فإن دولة بنما سحبت اعترافها وقطعت علاقاتها الدبلوماسية نهائيا مع جبهة البوليساريو في شهر نوفمبر سنة 2013، وأعلنت افتتاح أول سفارة لها بالمغرب ممثلة في شخص القائم بالأعمال بابلو غريجو ثم السفيرة التي قدمت أوراق اعتمادها في سبتمبر 2015.



**كنزة الغالي:**  
**يجب التعريف**  
**بمعاناة نساء**  
**مخيمات تندوف**

**معاناة يومية تعيشها نساء تندوف في ظل صمت المجتمع الدولي**

بخصوص مقترح الحكم الذاتي في أقاليمه الصحراوية. فالدبلوماسية المغربية، تعتمد حسب محللين، على لغة التفاوض السياسي حفاظا على الاستقرار في المناطق الصحراوية حيث تم رفع مشوب التعبئة الوطنية بدمج جميع مكوناتها في دبلوماسية ضاغطة تعبر بوضوح عن القرارات السيادية للمغرب. وأكد فاعلون سياسيون أن الدبلوماسيين المغربية أثبتوا قدرتهم على التسويق للنموذج الذي يتبعه المغرب في سياسته الخارجية وفي مجال الحريات وحقوق الإنسان في الدفاع عن خيار الحكم الذاتي، غير أن بعض أحزاب المعارضة انتقدت أداء الحكومة في التعامل مع الملف الصحراوي واقرحت الانتقال إلى سياسة دبلوماسية هجومية عبر التسريع في تنزيل الحكم الذاتي على الأقاليم الجنوبية.

السيطرة على المنطقتين. وفي العام 1979 انسحبت موريتانيا من وادي الذهب لصالح الإدارة المغربية، ليستمر النزاع المسلح بين البوليساريو والرباط إلى حدود سنة 1991، وتوقف بتوقيع اتفاق لوقف إطلاق النار برعاية الأمم المتحدة. وبادر المغرب باقتراح الحكم الذاتي في الصحراء كحل لإنهاء النزاع، يمنح الإقليم حكما ذاتيا موسعا في إطار السيادة المغربية. وقد لاقت هذه المبادرة دعما دوليا واسعا غير أن إصرار جبهة البوليساريو على خيار الاستقلال ورفضها التفاوض حول المقترح المغربي، تسببا في تصاعد الأزمة السياسية. ويرى مراقبون أن الدبلوماسية المغربية تعمل بطريقة جديدة أكثر انفتاحا على الخارج من أجل انتزاع الإجماع الدولي

الأمم المتحدة. وتساءلت نائبة رئيس مجلس النواب "لم لا تبادر الأحزاب وجميعيات المجتمع المدني عن طريق القنوات المتاحة للتعريف بقضايانا العادلة المتعددة وعلى رأسها قضية الوحدة الترابية، فهذه القضية هي قضية الجميع كل من موقعه ولا تتحمل تلقي التعليمات المناسباتية؟". وبدأت قضية الصحراء المغربية سنة 1975، بعد إنهاء تواجد الاحتلال الأسباني بها حين نظم العاهل المغربي الراحل، الحسن الثاني، "المسيرة الخضراء"، وهي مسيرة شعبية سلمية، شارك فيها حوالي 350 ألف مغربي، لكن بمجرد جلاء الاحتلال الأسباني عن منطقة الساقية الحمراء، وتسليمها منطقة وادي الذهب لموريتانيا، دخلت البوليساريو في حرب ضد الرباط ونواكشوط لمحاولة

## الحكومة الموريتانية تدير ظهرها للمعارضة

والتفاف في تسير المال العام. بشار إلى أن الساحة السياسية الموريتانية تعيش جدلا حادا بين شقي السلطة والمعارضة، منذ تصريح محفوظ ولد بتاح، وهو قيادي في المنتدى الوطني للديمقراطية والوحدة، بامتلاكه معلومات موثقة تفيد بسعي الرئيس ولد عبدالعزيز إلى تعديل الدستور للتمكن من الترشح لولاية رئاسية ثالثة في انتخابات 2019. ورغم نفي الرئيس الموريتاني، أي نية لديه لتعديل الدستور، تقول المعارضة، إنها ترفض الدخول في أي حوار قد يتضمن التطرق إلى موضوع تعديل الدستور.

وكان المنتدى المعارض قد تقدم بشروط للدخول في حوار سياسي مع السلطة طالب فيها من بين أمور أخرى بحل كتيبة الحرس الرئاسي بحكم علاقتها الوثيقة بالرئيس الحالي وبتحريم ممارسة اللعبة السياسية على أفراد القوات المسلحة. وتضمنت الوثيقة التي تقدمت بها الحكومة كارضية للنقاش 15 نقطة من أهمها: بناء الثقة بين السلطة والمعارضة وإعادة النظر في تشكيل المجلس وتنظيم انتخابات برلمانية وبلدية توافقية ومنع تدخل الجيش في الأنشطة السياسية ومواضيع محاربة الفساد

تغيير حقيقي في المشهد السياسي الموريتاني. واعتبر المنتدى في رده على دعوة الوزير الأول الموريتاني يحيى ولد حدمين التي وجهها للمعارضة أن موريتانيا بحاجة لحوار جاد وشامل، لكنه وصف ما "ترزع الحكومة القيام به من محاوره نفسها، بأنه سيؤخر المخرج من هذه الأزمة التي طال أمدها". وأفاد المنتدى بأن الحكومة أصابها على حد وصفه "حمى الحوار وهو ما دفعها إلى القيام بحملة مسعورة في جو تطبيع التظاهرات القبلية والفئوية، مما يشكل تهديدا خطيرا لانسجام شعبنا ووحدتنا الوطنية".

□ **نواكشوط -** أكدت أحزاب المعارضة الموريتانية المنضوية تحت لواء منتدى الديمقراطية والوحدة أن الحكومة تنكرت "للخطوات الإيجابية التي تحققت خلال اللقاءات التي جرت في شهري أبريل ومايو 2015، وذلك برفض الاستجابة لشروطها للمشاركة في الحوار الوطني الذي يهدف إلى حل الأزمة السياسية في البلاد. وأكدت المنتدى، في بيان له، أن الحكومة أدارت ظهرها للمعارضة وتقوم بالتهئية لحوار وطني شامل "بصورة أحادية" دون العودة إلى أحزاب المعارضة والتي دونها لن يكون هناك

### باختصار

◀ أفادت مصادر إعلامية بأن قوات الجيش الجزائري قضت بالحدود الجزائرية المالية، فجر أمس الجمعة، على أحد الإرهابيين والذي وصفته الجهات الأمنية التي أوردت الخبر بالخطر وذلك بصحراء تنزروفت على بعد 250 كلم شمال مدينة تيمياوين الحدودية باتجاه منطقة الخليل بدولة مالي.

◀ أكدت وزارة الداخلية المغربية أن قوات الأمن تمكنت من حجز العيد من المواد لدى متشددتين تستعمل في صناعة القنابل والمتفجرات.

◀ أكد عصام الشابي الناطق الرسمي باسم الحزب الجمهوري بتونس، أن الأزمة التي يعيشها حزب نداء تونس القائد للأئتلاف الحكومي تنعكس سلبيا على استقرار البلاد.

◀ أفادت مصادر قناة "العربية" بأن تنظيم داعش قصف أحياء سكنية في مدينة بنغازي الليبية، ما خلف ثلاثة قتلى وفق حصيلة أولية.

◀ استقبل، أمس الجمعة، الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند بقصر الإليزيه بالعاصمة الفرنسية باريس الرباعي الراعي للحوار الوطني التونسي الحائز على جائزة نوبل للسلام 2015.

◀ أكدت رئاسة مجلس نواب الشعب التونسي أن التصريحات التي أدلى بها رئيس شبكة العدالة الانتقالية محمد كمال الغربي حول وجود اتفاق بين رئيس مجلس نواب الشعب ورئيس الحكومة على تأجيل النظر في مشروع القانون المتعلق بالمصالحة الاقتصادية عارية من كل صحة.

للمشاركة والتعقيب:

editor@alarab.co.uk

## ليون يهدّد بفرض عقوبات على رافضي حكومة الوفاق



**برناردينو ليون: مقترح حكومة الوفاق غير قابل للتفاوض**

موقف حكومة طبرق، لاسيما أن مجلسها حظي باعتراف دولي، بأنه السلطة التشريعية الشرعية للبلاد. وبرزت مجموعة في معسكر طبرق رافضة للاتفاق السياسي واعتبرت أن ليون ساوى بين "الضحية والجلاد".

السياسي لجماعة الإخوان المسلمين. ورغم توقيع حزب العدالة والبناء على وثيقة الاتفاق السياسي، إلا أنه أعلن عن وجود تحفظات لديه على حكومة الوحدة الوطنية. وعززت الخلافات في معسكر طرابلس،

في البلاد قبيل انتهاء مهمته، أعلن المبعوث الخاص للأمم المتحدة بيرناردينو ليون، مقترحا بتشكيل حكومة وحدة وطنية، في 6 أكتوبر الجاري، إلا أن تصريحات مختلفة بدأت تصدر من داخل تيارات معسكري طبرق وطرابس.

ومن أبرز العوائق أمام تشكيل حكومة الوحدة الوطنية، الخلافات بخصوص إدارة المؤسسات الأساسية للدولة، وتحقيق وقف إطلاق النار، وتشكيل جيش وطني، وحل الميليشيات. وبينما تصدر آراء متباينة من معسكر طرابلس، يسعى المعسكر الآخر إلى الحفاظ على مكتسباته الشرعية، حيث أعلنت حكومة طرابلس في اجتماع مؤتمر الأمن القومي، في 7 أكتوبر الجاري، أنها لن تقبل بحكومة الوحدة الوطنية، في حين أعلن مجلس بلدية مصراتة الذي يعد من أبرز الأطراف في معسكر طرابلس، عن دعمه لحكومة الوحدة الوطنية. وبعد مجلس بلدية مصراتة، الداعم الأكبر لمليشيا فجر ليبيا، المساندة لمؤتمر الأمن القومي في طرابلس.

وبرزت الخلافات في هذا المعسكر، مع التوقيع على وثيقة "الاتفاق السياسي الليبي" في يوليو الماضي، حيث أعلنت حكومة طرابلس مقاطعتها للاتفاق، بينما وقع عليه رؤساء بلديات طرابلس، وبنغازي، ومصراتة، وحزب العدالة والبناء الذي يعد الجناح

□ **روما -** قال المبعوث الخاص للأمم العام للأمم المتحدة بيرناردينو ليون، "إن المجتمع الدولي لن يتكفي بعقاب الأطراف الليبية الراضية لمقترح حكومة الوحدة الوطنية".

جاءت تصريحات ليون، في مؤتمر صحفي مشترك، عقده مساء يوم الخميس، مع وزير الخارجية الإيطالي باولو جينتيلوني، في قصر رئاسة الوزراء، والذي نقله التلفزيون الإيطالي.

وأضاف ليون "أن مقترح حكومة الوحدة الوطنية غير قابل للتفاوض، والذين لا يقبلون به لن يحظوا بالاعتراف القانوني من قبل المجتمع الدولي"، محذرا من أنه "سيذهب التعامل معهم إلى ما هو أبعد من العقوبات". وتابع قوله "معظم الأطراف السياسية في ليبيا، فيما عدا مجموعات صغيرة، مستعدة لانتهاج مسار الوحدة الوطنية، وسنعمل جاهدين في الأيام المقبلة لواصله توسيع هذه الأغلبية، لدينا بضعة أيام، لكننا واثقون من النجاح".

ومنذ سقوط نظام القذافي عام 2011، تعيش ليبيا أوضاعا أمنية متدهورة، أفرزت صراع حكومتي على السلطة، الحكومة المؤقتة، المنبثقة عن مجلس نواب طبرق، ومقرها مدينة البيضاء (شرق)، وحكومة الإنقاذ، المنبثقة عن المؤتمر الوطني العام، ومقرها طرابلس (غرب).

وفي إطار مساعيه لتحقيق وفاق وطني





«هدفنا ومشروعنا سيظلان على الدوام هما السلام وحقق الدماء، على اعتبار أن الجلوس إلى طاولة الحوار هو الملاذ الأخير والدائم عقب أي نزاع».

عبدريه منصور هادي  
الرئيس اليمني

«المملكة العربية السعودية ستبقى كما كانت على الدوام إلى جانب لبنان وسندعم كل ما يتوافق عليه قاداته من قرارات، ولن تألو أي جهد في سبيل تعزيز وحدته وأمنه واستقراره».

علي عواض عسيري  
سفير السعودية في لبنان

«دولة الإمارات العربية المتحدة تؤمن إيماناً راسخاً بأن أمن المنطقة والبلدان العربية كل لا يتجزأ وأن أمننا في دولة الإمارات لا ينفصل عن أمن الدول العربية مجتمعة».

الشيخ محمد بن زايد آل نهيان  
ولي عهد أبوظبي



# التركؤ الأميري في مساعدة العشائر العراقية يجبر الحرب لمصلحة الميليشيات

● دور محوري للتحالف الدولي في التقدم ببجي والرمادي ● غياب قوى محلية قادرة على مسك الأرض بعد استعادتها من داعش



الميليشيات تتقدم مستفيدة من الغطاء الجوي الذي يوفره التحالف

لاقتحام الساحة العراقية من بوابة طلب حكومة بغداد مساعدتها في الحرب، وفي إطار التحالف الرباعي الروسي السوري الإيراني العراقي.

وتخشى قوى عراقية، سنّة بالأساس، أن تكون الحرب ضد تنظيم داعش، فرصة لسيطرة قوى طائفية موالية لإيران على البلد بشكل كامل بعد سيطرة الأحزاب الشيعية على السلطة منذ سنة 2003.

وشهد العراق السنة الماضية تأسيس ما يشبه الجيش الموالي تحت مسمى "الحشد الشعبي". وما يثير قلق العراقيين من هذا الهيكل شبه العسكري أنه مشكل على أساس طائفي وأن مقدرات ضخمة وضعت بين يديه، وأن قياداته موالية لإيران وهو منفلت من رقابة الحكومة، وإن كان تابعاً بشكل صوري لرئاسة الوزراء.

ورغم أن الولايات المتحدة نجحت عبر ضغوطها على حكومة حيدر العبادي في الحد من دور الميليشيات الشيعية في الحرب على تنظيم داعش، خصوصاً في محافظة الأنبار ذات الغالبية السنّة، إلا أن ذلك لا يبدد مخاوف عراقيين من أن تنجح الميليشيات في تجسير الإنجازات المتحققة على الأرض لمصلحتها، مستفيدة من تجربة إيرانية سابقة حين نجحت طهران في "سرقة العراق" من يد الاحتلال الأمريكي سنة 2003.

وماتى هذه المخاوف أن الولايات المتحدة التي طالما نادت بتفعيل دور أبناء العشائر المحلية في الدفاع عن مناطقهم ضد داعش ترددت كثيراً وتاخرت في تجسيد تلك الدعوة من خلال تدريب وتسليح العشائر.

وما تزال قوى سياسية عراقية تبدي تحفظها على التحالف الرباعي الذي تشارك فيه إيران إلى جانب كل من العراق وروسيا وسوريا وبدأ بالدخول على خط الحرب ضد داعش.

وطالب اتحاد القوى العراقية الذي يضم أغلب الكتل السنّة في البرلمان العراقي أمس حكومة بغداد بإطلاع مجلس النواب والشركاء السياسيين على تفاصيل ذلك التحالف. وقال الاتحاد في بيان إن "تحالف القوى العراقية جدد تحفظه على التحالف الرباعي وطالب الحكومة بإطلاع مجلس النواب والشركاء السياسيين على تفاصيل ذلك التحالف".

التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة الأميركية فاعل رئيسي في ما يجري من تقدّم في الحرب ضد داعش في العراق، لكن ذلك لا يمنع تجيير الميليشيات الشيعية ما يتحقق على الأرض لمصلحتها ولمصلحة داعمها إيران في ظل عدم وجود قوى من أبناء العشائر المحلية قادرة على مسك الأرض.

وسارع هادي العامري قائد ميليشيات الحشد الشعبي ومساعدته أيومهي المهندس، وقائد ميليشيا عصائب أهل الحق قيس الخزعلي أمس إلى زيارة قضاء ببجي المستعاد حديثاً من يد تنظيم داعش، بهدف توجيه رسالة بشأن مشاركة الميليشيات بشكل فاعل في الحرب.

ونقل عن الخزعلي قوله إن "تحرير ببجي سيكون بداية لتطهير الفلوجة ومحافظة نينوى وكل مناطق البلاد"، فيما قالت مصادر ميدانية إن الغطاء الجوي لقوات التحالف والضربات المكثفة لطيرانها طيلة قرابة أسبوع أرخت إلى حد بعيد قبضة مقاتلي تنظيم داعش عن ببجي وخصوصاً مصلحتها النفطية الكبيرة، وقطعت طرق إمداد هؤلاء المقاتلين من منطقتي الشراقة والصينية.

وفي الأنبار نقل أمس عن المقدم محمد الدليمي الضابط في شرطة المحافظة قوله إن القوات العراقية المتمثلة بالشرطة والجيش وبمساندة الطيران الحربي للتحالف الدولي والعراقي وباشتراك المدفعية وطيران الجيش تقدمت نحو منطقة التاميم غرب الرمادي لتحريرها من تنظيم داعش.

وأضاف أن تلك القوات استطاعت تحرير الحي الصناعي ومخازن التجارة وسايو الحبوب والمجمع السكني في منطقة التاميم. ومن جانب آخر قال قائد عمليات الجزيرة والبادية بالجيش العراقي بالوكالة، اللواء علي إبراهيم دبعون في حديث لوكالة الأناضول، إن "القوات العراقية مدعومة بطيران التحالف وطيران الجيش بدأت عملية عسكرية واسعة لتطهير ناحية البغدادي من تنظيم داعش".

ووفق مراقبين فإن مضاعفة التحالف الدولي جهوده في العراق لا تنفصل عن اشتداد التنافس بين الولايات المتحدة التي ترى أن لها "مشروعة" تسيد المشهد العراقي باعتبار حضورها المباشر فيه خلال العشرية الماضية، وروسيا التي تتطلع

الرمادي (العراق) - واصلت القوات العراقية أمس تحقيق مكاسب على جبهتي الحرب ضد داعش في كل من الرمادي مركز محافظة الأنبار بغرب البلاد، وببجي بمحافظة صلاح الدين مستفيدة من الغطاء الجوي لقوات التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة.

وتسود قناعة بين متابعي الشأن العراقي بأن إرادة أميركية تقف وراء تحريك الجبهات في العراق بعد جمودها لمدة طويلة، وذلك في إطار سعي واشنطن لإثبات جدوى جهودها في محاربة داعش، وعدم الحاجة من ثم لاستنجد الحكومة العراقية بروسيا.

غير أن حرباً دعائية إعلامية ترافق المعارك الميدانية وتخوضها الميليشيات الشيعية والأحزاب الدينية الموالية لإيران عبر عشرات وسائل الإعلام وخصوصاً الفضائيات، بهدف نسبة التقدم المتحقق في ببجي والرمادي لمسلحي تلك التشكيلات الطائفية.

وعملياً لا يوجد عائق أمام تجيير الميليشيات الجهود الحربية في العراق لمصلحتها ولمصلحة داعمها إيران، في ظل عدم وجود قوى أخرى فاعلة قادرة على مسك الأرض وخصوصاً أبناء العشائر المحلية الذين انتظروا طويلاً تنفيذ وعود الولايات المتحدة لهم بالدم والتسليح دون أن يحدث ذلك بالفعل.

وسبق لمناطق عراقية، لا سيما بمحافظةتي صلاح الدين وديالى، أن عاشت تجربة مريرة بتولي ميليشيات شيعية عملية مسك الأرض بعد استعادتها من داعش ومارست فيها عمليات اختطاف وقتل لسكانها واستيلاء على ممتلكاتها.

## اتحاد القوى العراقية يطالب

حكومة بغداد بإطلاع مجلس

النواب والشركاء السياسيين

على تفاصيل التحالف الرباعي

## انتخابات الشورى العماني تبدأ غداً بالاقتراع في دول مجلس التعاون

السلطنة بعواصم دول مجلس التعاون كافة الاستعدادات من أجل استقبال الناخبين، حيث تم تأسيس مراكز انتخابية في المملكة العربية السعودية، ودولة الإمارات العربية المتحدة، وقطر ومملكة البحرين والكويت. وستكون أكبر نسبة من المقترعين العمانيين بالخليج، في كل من دولة الإمارات وقطر نظراً لعدد الجالية المقيمة هناك. والدورة التي يقبل عليها مجلس الشورى العماني من خلال هذه الانتخابات هي الثامنة للفترة من 2015 إلى 2019. ويبلغ عدد أعضاء المجلس المزمع انتخابهم 84 عضواً.

مسقط - يتوجّه غداً الأحد آلاف العمانيين المقيمين بدول مجلس التعاون الخليجي إلى مكاتب الاقتراع لاختيار ممثليهم في مجلس الشورى وذلك بشكل مبكر يسبق الاقتراع الرئيسي الذي يجري في السلطنة يوم الخامس والعشرين من أكتوبر الجاري.

كما يشارك في الاقتراع المبكر غداً العاملون في اللجان الانتخابية بجميع ولايات السلطنة، وذلك لعدم تمكنهم من التصويت في اليوم المقرر للانتخابات لانشغالهم بالمشاركة في إجرائها. وقالت وزارة الداخلية العمانية إنها أكملت بالتنسيق مع سفارات

## باختصار

◀ نفت رئاسة الأركان الكويتية وجود أي تحركات عسكرية على حدود البلاد، مؤكدة في تغريدة على تويتر "أن الوضع آمن ومستقر"، وذلك تعقيباً على تداول مغزدين "معلومات" بشأن وجود قوات إيرانية في منطقة الفاو الواقعة على الحدود مع الكويت.

◀ أعلن أمس في السعودية عن إصابة ثمانية أشخاص بينهم امرأة بجازان جنوب غرب المملكة نتيجة "مقذوف عسكري" أطلقته ميليشيا الحوثي وقوات الرئيس المخلوع علي صالح من داخل الأراضي اليمنية.

◀ اعتقلت السلطات القطرية في الدوحة ناشطاً على شبكات التواصل الاجتماعي وسلمته إلى السلطات الكويتية التي باشرت التحقيق معه بشأن أنشطة فيديو ظهر فيها بصدد الإساءة إلى الكويت وأميرها.

◀ زودت وزارة الخارجية العراقية سفارات العراق وبعثاته في البلدان الأوروبية بالآلاف من وثائق العبور المؤقتة لمنحها للعراقيين الراغبين في العودة الطوعية إلى البلاد بعد أن غادروها مؤخراً ضمن موجات الهجرة المتدفقة على أوروبا من الشرق الأوسط.

◀ أسفرت سيول نجمت عن أمطار شديدة الغزارة تهطلت على مناطق بمحافظة الداخلية العمانية إلى وفاة خمسة أشخاص بينهم أربعة أفراد من أسرة واحدة.

◀ استهدف طيران التحالف العربي أمس منزل يجني الراعي أحد أبرز مساعدي الرئيس السابق علي عبدالله صالح في منطقة جهران بمحافظة ذمار جنوب العاصمة صنعاء ما أدى إلى مقتل نجله.

من مجلس الشورى ومجلس الدولة، ثم رفعها مباشرة إلى سلطان البلاد لإصدارها، ومناقشة مشاريع خطط التنمية والميزانية السنوية للدولة التي يحيلها إليه مجلس الوزراء، ويبحث وإبداء الرأي بشأن الاتفاقيات الاقتصادية والاجتماعية التي تعترز الحكومة إيرامها أو الانضمام إليها.

كما أن للمجلس بموجب تلك الصلاحيات التي أسندت إليه بفعل المرسومين السلطانيين المذكورين الحق في استجواب أي من وزراء الخدمات في الأمور المتعلقة بتجاوز صلاحياتهم ومخالفة قوانين البلاد.

واكتست انتخابات المجلس المزيد من الأهمية بعد الصلاحيات التشريعية والرقابية التي أسندت إليه سنة 2011 بموجب مرسومين سلطانيين، والتي أخرجته من الطابع الاستشاري غير الملزم الذي رافقه منذ إنشائه في العام 1991 ليحل محل المجلس الاستشاري للدولة الذي استمر منذ العام 1981.

ومن بين تلك الصلاحيات الجديدة مناقشة مشاريع القوانين التي لها صفة الاستعجال والتي يحيلها إليه مجلس الوزراء، وإقرار أو تعديل مشاريع القوانين التي تعدها الحكومة وتحيلها إلى مجلس عمان المكون



## إماراتية ضمن قائمة «محققي التغيير» في العالم

نيويورك - تسلمت الرائد طيار الإماراتية مريم المنصوري بمقر الأمم المتحدة في نيويورك جائزة "محققي التغيير" لعام 2015 التي أطلقتها الجمعية الآسيوية في نيويورك بدءاً من عام 2014 لتكريم الشخصيات المتميزة في خدمة المجتمعات الآسيوية.

ويأتي تميز المنصوري من كونها أول امرأة عربية تتقلد رتبة "رائد مقاتل على طائرة أف 16" وتساهم بالفعلي محاربة الإرهاب من خلال مشاركتها في قصف مواقع لتنظيم داعش ضمن التحالف الدولي المشكل لمحاربته. ويعطيها ما بلغته المنصوري صورة عن وضع النساء الإماراتيات اللاتي استفن من سياسة بلدهن في التمكين للمرأة والارتقاء بوضعها وإفساح المجال لها لدخول مختلف المجالات والاختصاصات دون استثناء.

والمنصوري متخرجة من كلية خليفة بن زايد الجوية عام 2007 وهي تزاول عملها كطيار عمليات مقاتل على طائرة "إف 16" بلوك 60". ونهبت جائزة "محققي التغيير" إلى جانب مريم المنصوري إلى تسع شخصيات آسيوية متميزة كل في مجاله "نظراً لما قدموه من مساهمات جليلة لمجتمعات دول القارة الآسيوية"، ومن بين هؤلاء الثلاثي الياباني إيسامو أكاساكي وهيروشي أمانو وشوجي ناكامورا الحاصلين على جائزة نوبل في الفيزياء لعام 2014.





«بعض دول الخليج لم تكن تريد رحيل بشار الأسد في بداية الأزمة، وسجل التغير في مواقفها بعد مضي أربعة أو خمسة أشهر عندما أقدم على قتل وتعذيب المزيد من أبناء بلده».

بيكي أندرسون  
محلل متخصص في شؤون الشرق الأوسط

«الوضع متفجر ويتوجب علينا أن نقوم بكل ما يمكن من أجل وقف إراقة الدماء، وبعد ذلك نبحث الطريقة التي تحمي المدنيين في الأراضي الفلسطينية».

رياض منصور  
المندوب الفلسطيني لدى الأمم المتحدة

«فوز مصر بمقعد غير دائم بمجلس الأمن الدولي يعد رسالة تقدير من العالم لأهمية دورها على الساحة في المنطقة والعالم».

أحمد الجروان  
رئيس البرلمان العربي



## الأسد يبدأ معركته «الموعودة» في حلب بدعم إيراني روسي

● طهران: تدخل موسكو في سوريا أتى لسد الفراغ الذي خلفته واشنطن



**مظاهرات في حلب تنديدا بالعملية العسكرية**

ويبدو أن الهدف من العمليات يتمحور حول تأمين طريق حلب دمشق الدولي الذي ينطلق من جنوب مدينة حلب ليمر من محافظتي إدلب (شمال غرب) وحماة (وسط) وصولاً إلى حمص (وسط) فدمشق.

ويرى محللون غربيون أن التدخل الروسي أتى لإنقاذ الأسد وليس لقتال داعش، معتبرين أن ذلك من شأنه أن يعقد المشهد السوري. بالمقابل تقول إيران بأن هذا التدخل أتى لسد الفراغ الذي خلفته الولايات المتحدة الأمريكية.

وقال رئيس لجنة الأمن القومي والعلاقات الخارجية في البرلمان الإيراني علاء الدين بروجردي الجمعة، إن "التدخل الروسي في سوريا أتى ليسد "الفراغ" الذي خلفته الولايات المتحدة في عدم جديتها بمحاربة الإرهاب". وقتل في النزاع السوري قرابة 250 ألف شخص منذ مارس 2011، كما تشرد أكثر من نصف سكان البلاد من منازلهم.

أن المعركة لن تكون سهلة بالمرة خاصة وأن الفصائل المقاتلة هناك مدربة ومسلحة جيدا، كما أنها تحظى بدعم لامحدود من تركيا التي لن تقبل بهدم ما بنته طول الأشهر الماضية. وأعلنت أنقرة أمس، عن إسقاط دفاعاتها لطائرة بدون طيار، على الحدود مع سوريا في خطوة عدها متابعون، تحذيرية للروس. وتأتي العملية البرية في حلب بعد يوم على أخرى في ريف حمص الشمالي، حيث قتل 43 شخصا بينهم ثمانية أطفال، الخميس، نتيجة المعارك والغارات الروسية. وتستمر الاشتباكات في محيط مدينة تلبيسة في ريف حمص الشمالي ترافقها غارات روسية على مناطق عدة وفق المرصد. وتسيطر الفصائل على تلبيسة منذ 2012، وفشلت كافة محاولات قوات النظام لاستعادتها منذ ذلك الحين. وتكتمن أهميتها في أنها تقع على الخط الرئيسي بين مدينتي حمص وحماة الواقعتين على طريق حلب - دمشق الدولي.

الطائرات الحربية الروسية والسورية" يرافقه قصف مدفعي. وشنت الطائرات الحربية الروسية "عشرات" الغارات خلال الساعات الـ24 الماضية في تلك المنطقة واستهدفت أساسا قريتي الحاضرة وخان طومان وبلدات أخرى في محيطها، وفق المرصد.

وتعتبر معركة حلب مؤثرة جدا في الصراع الدائر في سوريا بالنظر إلى موقعها الذي يصل بين الشرق والغرب، فضلا عن وجودها على الحدود مع تركيا التي تلعب دورا رئيسيا في دعم فصائل المعارضة عسكريا ولوجستيا. وحلب هي ثاني أكبر محافظة سورية من حيث عدد السكان، حيث يبلغ تعداد سكانها 5 ملايين نسمة قبل الصراع.

وقد حاول النظام في أكثر من مرة فتح جبهة في هذه المحافظة إلا أنه عجز عن ذلك، ويمثل الدعم الروسي قوة دفع له لوضع يده على المحافظة الاستراتيجية. ويرى محللون

تعتبر معركة حلب حاسمة في الصراع الدائر في سوريا، وقد حاول النظام سابقا فتح جبهات بها إلا أنه عجز عن ذلك بسبب الإنهاك الذي أصاب قواته، واليوم يجد في التدخل الروسي دافعا قويا له لحسم هذه المعركة لصالحه، ولكن متابعين يرون أن المعركة لن تكون سهلة بالمرة، فهناك معارضة قوية وقوى إقليمية على رأسها تركيا ليست بوارد القبول بإسقاط ما بنته طوال الأشهر الماضية.

□ **دمشق** - تتخذ الحملة العسكرية التي تقودها روسيا في سوريا زخما أكبر مع توسع العمليات العسكرية البرية ضد فصائل المعارضة لتشمل حلب شمال البلاد.

وأعلن مصدر عسكري سوري "انطلاق عملية عسكرية كبرى فجر الجمعة في ريف حلب الجنوبي بمشاركة الحلفاء والأصدقاء"، مشيرا إلى أن "الحلفاء" هم الروس و"الأصدقاء" هم الإيرانيون وحزب الله.

وكانت مصادر غربية قد أكدت وصول آلاف المقاتلين الإيرانيين إلى سوريا للمشاركة في معركة حلب "الموعودة".

وبحسب المرصد السوري لحقوق الإنسان "فقد تقدمت قوات النظام للسيطر على قريتي عيطين وكدار" على بعد حوالي 15 كلم جنوب مدينة حلب.

فيما قال أسامة أبوزيد وهو مستشار عسكري للجيش السوري الحر الذي يدعمه الغرب إنهم صدوا الهجمات التي شنتها القوات الحكومية على جنوبي حلب. وذكر نشطاء في المنطقة أن الجزء الجنوبي من حلب تعرض لقصف عنيف بالطائرات الروسية قبل بدء الهجوم البري.

وأفاد مصدر سوري ميداني أن العملية بدأت "انطلاقا من ريف حلب الجنوبي باتجاه القرى الواقعة تحت سيطرة المسلحين في الريف الغربي والجنوبي الغربي"، وهي دور على "أربعة محاور خان طومان وجبل عزان والوضيحي وتل شغيب، وسط غطاء جوي من

### تأتي العملية البرية في حلب بعد يوم أخرى في ريف حمص الشمالي

### باختصار

◀ أصدرت المحكمة العليا في الأرجنتين مذكرة اعتقال دولية بحق حسين محمد إبراهيم سليمان من أعضاء حزب الله اللبناني، بتهمة تورطه في تفجير السفارة الإسرائيلية، بالعاصمة الأرجنتينية بيونس آيرس، عام 1992.

◀ رفضت بلغاريا السماح لطائرة تابعة لوزارة الطوارئ الروسية بالمرور عبر الأجواء البلغارية إلى سوريا.

◀ أحبطت أجهزة الأمن المصرية محاولة تهريب كمية من الكتب والوثائق الأثرية إلى خارج البلاد، والتي يعود بعضها للعهد العثماني، بحسب بيان لوزارة الداخلية.

◀ قالت واشنطن إنها لم تر "أي دليل" على صحة التقارير التي تحدثت عن إرسال كوبا لمقاتلين إلى سوريا.

◀ أمهلت المحكمة الجنائية الدولية جنوب أفريقيا مزيدا من الوقت لتفسير عدم اعتقالها الرئيس السوداني عمر حسن البشير الذي تتهمه المحكمة بارتكاب جرائم حرب حين زار البلاد في يونيو الماضي.

◀ أدرجت منظمة الشرطة الجنائية الدولية (الانتربول) النمساوي من أصل مصري محمد محمود (30 عاما) في قائمة المطلوبين لديها بتهم تتعلق بارتكاب أنشطة إرهابية، حسب التلفزيون الرسمي النمساوي.

◀ جدد وزير الخارجية الصيني وانغ يي معارضة بلاده لاستخدام القوة لحل الأزمة في سوريا، قائلًا إن حلا سياسيا يبقى السبيل الوحيد لإنهاء الصراع.

للمشاركة والتعليق:  
news@alarab.co.uk

## مقربون من بري لـ«العرب»: التظاهر في ساحة النجمة خط أحمر

ساحة النجمة خط أحمر، منعاً من الوقوع في أي مواجهة مع القوى الأمنية"، مضيفة "أن على المتظاهرين أن يعلموا أن من حق الدولة والسلطات المعنية حماية مقارها الرسمية وعدم السماح بالبعث فيها أو تعريض الموظفين فيها إضافة إلى المواطنين للخطر". وفي المقابل، فإن هذا الموقف لا يقنع الناشطين والقائمين على حملات الحراك، لأن من حق أي جهة أن تتظاهر وتعب عن سخطها من عجز النخبة السياسية على إيجاد حلول للآزمات السياسية والبيئية والاجتماعية التي تتخطى فيها البلاد.

لكن من يضمن أن لا يقدم المحتجون على الدخول إلى مبنى البرلمان واحتلاله، كما فعلوا في وزارة البيئة". وتتابع المصادر أن " تجربة المتظاهرين وما فعلوه في فندق لوغراي عند مدخل جريد النهار، لا يشجع على السماح بدخول هذه المجموعات إلى ساحة النجمة، وثمة تعليمات صادرة من بري في هذا الخصوص تمنع مختلف الأطراف من القيام بأي تحرك في هذا المكان".

وتخلص مصادر كتلة "التنمية" التي يرأسها بري إلى القول أن " التظاهر في

وكانت القوى الأمنية قد منعت خلال الفترة الأخيرة المجموعات المتظاهرة من الدخول إلى الساحة التي حولتها إلى ما يشبه "الثكنة العسكرية".

وردا على منع بري من وصول المجموعات المحتجة إلى ساحة النجمة، أوضحت مصادر نيابية في كتلة "التنمية والتحرير" لـ "العرب" أن "بري كان من أول الشخصيات التي رحبت بالحراك، إلا أن بعض هذه المجموعات خرجت عن مسار الأهداف التي تم وضعه من البداية"، وتضيف "أما بالنسبة إلى التظاهر في ساحة النجمة، فإن بري لا يعارض هذا الأمر،

**مولي القاضي**

□ **بيروت** - يصر ممثلو "حملة طلعت ريحتك" على التظاهر في ساحة النجمة، قبالة مبنى مجلس النواب وسط بيروت، الأمر الذي يعتبره رئيسه نبيه بري "خطا أحمر"، وفق ما صرح به مقربون منه لـ"العرب".

ويرى المحتجون أن التظاهر في ساحة النجمة، هو حق مشروع للتنديد بمسلك أعضاء مجلس النواب الذين يرون بأنهم السبب في ما آلت إليه الأوضاع سواء لناحية الفراغ الرئاسي أو تعطيل الحكومي.

## انطلاق الانتخابات البرلمانية بمصر في غياب الإخوان



**توجه الناخب المصري صوب القوى المدنية بعد أن فقد ثقته بالتيار الإسلامي**

وأشار فهمي إلى أن "الترتيبات" ستكون هي سيد الموقف في البرلمان المقبل، وأن فرص المرشحين المستقلين في المحافظات الإقليمية ستكون مرتبطة بمدى جماهيرية المرشح أكثر منه ببرنامجه الانتخابي، مشدداً على أن البرلمان المقبل سيكون داعماً للنظام لمواجهة التحديات السياسية والأمنية الحالية.

ويقول طارق فهمي أستاذ العلوم السياسية بجامعة القاهرة، إن قائمة "في حب مصر" هي الأقرب لحصد أصوات الناخبين، نظرا لهشاشة التحالفات الأخرى والصراعات الداخلية بينها"، مرجحاً سبب تراجع حظوظ القوائم الانتخابية الأخرى أيضاً إلى فقدانها الشخصيات الجماهيرية والمشهورة.

يطلب دعمهم في هذه الانتخابات التي يطمح من خلالها لنيل 25 بالمئة من مقاعد البرلمان.

ويقلل محللون من فرضية تسرب عناصر من جماعة الإخوان إلى البرلمان المقبل، معتبرين أنه وإن حصل ذلك فإن حضورهم لن يكون مؤثرا في المشهد البرلماني المقبل. بالمقابل يرى المحللون أن حضور أعضاء من حزب الوطني المنحل سيكون محسوسا، خاصة بالنسبة للقوائم المستقلة.

ويعززون ذلك إلى امتلاك بعضهم لقواعد شعبية في الدوائر الانتخابية، فضلا عن امتلاكهم لعامل المال والخبرة التي اكتسبوها على مدار الأعوام الماضية.

وتقول بعض المصادر إن عدد المترشحين من الحزب المنحل في هذه الانتخابات يتجاوز 1500 مترشح معظمهم مستقلون. ويبلغ العدد الكلي للمرشحين في المرحلتين الأولى والثانية 5420 مرشحا، منهم 2573 يخوضون الانتخابات في المرحلة الأولى.

ويتنافس المرشحون على 568 مقعدا (448 يتم انتخابهم بالنظام الفردي، و120 بنظام القائمة)، فضلا عن 5 يختارهم رئيس البلاد. وبالنسبة للتحالفات التي تشكلت أساسا للدخول بقوة في هذا الاستحقاق، نجد قائمة "في حب مصر" التي يعتبرها محللون ومراقبون الأوفر حظا إلى جانب المستقلين في الانتخابات.





«للمرة الأولى تعيش تركيا فاجعة بهذا الحجم، كان على المخابرات أن تكون أكثر حذرا، لكن ما الذي تنتظرونه في جو تسيست فيه أجهزة الدولة».

نازلي إيليچاك  
كاتب ومحللة سياسية تركية

«قرار الرئيس سلفاكير تقسيم البلاد إلى ولايات جديدة يتعارض مع دستور جنوب السودان، كما أنه يؤكد على نية الحكومة في إجهاض عملية السلام».

لام كول أجاوين  
زعيم حزب الحركة الشعبية في جنوب السودان

«الهدف الرئيسي من إنشاء تنظيم داعش الإرهابي هو أن تنعم إسرائيل بالأمن وأن تكمل الولايات المتحدة مخطط الشرق الأوسط الكبير الطامحة له».

العميد مسعود جزائري  
مساعد رئيس هيئة الأركان العامة للقوات الإبرانية



# أخبار

## تسريبات عسكرية تكشف إخفاق واشنطن في حربها على الإرهاب

● الطائرات دون طيار قتلت 10 في المئة من الجهاديين المستهدفين ● ضغوط على الكونغرس لفتح تحقيق حول العمليات



واشنطن تعطي أرقاما أقل من الواقع للضحايا المدنيين في غارات طائراتها المسيرة

يتحول هذا الموظف المجهول قريبا إلى "سنودن جديد" يكشف فضائح أميركية جديدة أكثر من فضائح سنودن نفسه. وكان الموظف السابق في وكالة الأمن القومي الأميركي إدوارد سنودن سلم واشنطن بوست والغارديان في يونيو 2013 معلومات سرية تتعلق ببرامج تجسس الاستخبارات الأميركية والبريطانية في العالم.

### إخفاق عمليات طائرات دون طيار

◀ **بين عامي 2012 و2013 قُتل 200 شخص بينهم 35 متطرفا فقط في أفغانستان**

◀ **بين عامي 2011 و2013 قُتل 293 شخصا بينهم 55 متشددا في الصومال واليمن**

### باختصار

◀ وافقت دول الاتحاد الأوروبي على خطة عمل مع تركيا يؤمل أن تساعد على الحد من تدفق المهاجرين إلى أوروبا.

◀ قالت الولايات المتحدة إنها في المراحل الأخيرة من خطة إغلاق سجن غوانتانامو العسكري في كوبا، حيث تعقل دون محاكمة متهمين بالإرهاب.

◀ اعتقلت الشرطة الماليزية، أمس الجمعة، طالبا أجنبيا يبلغ من العمر 20 عاما يزعم أنه اخترق خوادم أميركية ومرار معلومات لمسلحي تنظيم داعش.

◀ قتل 30 شخصا في مايدوغوري شمال شرق نيجيريا عندما فجر انتحاريان نفسيهما داخل مسجد، حسبما أعلنت الوكالة الوطنية لإدارة الطوارئ.

◀ قالت وزارة الداخلية في قرغيزستان، الجمعة، إن الشرطة قتلت واحدا من أربعة إسلاميين هربوا من السجن في وقت سابق هذا الأسبوع لكن لا يزال الثلاثة الآخرون طلقاء.

◀ أعرب الرئيس البلغاري روزن بلينلياف، الجمعة، عن "الأسف الشديد" لمقتل لاجئ أفغاني برصاص الشرطة بينما كان يعبر الحدود قادما من تركيا.

◀ اندلعت مواجهات بين قوات الأمن الهندية ومحتجين في كشمير عقب صلاة الجمعة، خلال مظاهرة احتجاج ضد الحكم الهندي في إقليم كشمير المتنازع عليه مع باكستان.

وتستخدم الولايات المتحدة الطائرات دون طيار منذ سنوات في حملتها ضد الإرهابيين سواء كسلاح أو في أغراض الاستطلاع، في أفغانستان وباكستان والصومال واليمن وكذلك سوريا والعراق. ونشر الموقع في تحقيقه تفاصيل حول مختلف مراحل اتخاذ القرارات في التسلسل النمطي لهم السلطة قبل شن الغارة، كما عرض "لعبة أوراق" عليها صور الأشخاص المستهدفين تستخدمها الاستخبارات. ويتم تناقل الملف الذي يضم صورة الهدف والتهديد الذي يمثله لواشنطن وعلاقاته مع متطرفين آخرين، بالإضافة إلى معلومات ميدانية ليصل في النهاية إلى أوباما الذي يعطي الضوء الأخضر لتنفيذ الهجوم والتي تستغرق 58 يوما وتظل صالحة لشهرين. وفي ظل الواقع الجديد الذي تعيشه الولايات المتحدة بسبب الإخفاق في سياستها الخارجية، يعتقد متابعون أن

الضحايا ليسوا إرهابيين، لكنه في الغالب لم يعلن عن أخطائه.

وكان البيت الأبيض أصدر في مايو 2013 الخطوط العريضة لعمليات مكافحة الإرهاب "الممبنة" التي يبدو أنها فرضت المزيد من القيود عليها بعد ضغط كبير، وأعلن أوباما حينها أن "إجراءات ستتخذ فقط ضد الأشخاص الذين يشكلون تهديدا وشيكا لأميركا والذين لا يمكن القبض عليهم". ويرجع خبراء ومحللون عسكريون تكتم البنتاغون على الأعداد الحقيقية للمستهدفين إلى المعلومات الاستخباراتية الخاطئة، التي غالبا ما توفرها مصادر محلية وهي السبب الرئيسي لسقوط ضحايا من المدنيين. ولقنوا إلى أنه على الرغم من أن هذا التكتم الشديد وغير المبرر بداعي الحفاظ على الأمن القومي، إلا أنه يعكس الفشل الذي بات يلاحق الإدارة الأميركية والدليل أن شوكة الحركات الجهادية تزداد كل يوم قوة.

## محاربة داعش ورقة روسيا لتعزيز نفوذها في آسيا الوسطى

وتعجز غالبية جيوش المنطقة عن مواجهة أي امتداد للعنف من جارتهم، حيث يسعى عناصر تنظيم الدولة إلى ترسيخ وجودهم وسط تصعيد جديد من حركة طالبان.

وتوفر روسيا التي تملك قواعد عسكرية في قرغيزستان وطاجيكستان المحاذيتين لأفغانستان دعما عسكريا منتظما للمنطقة، حيث عززت من تواجد قواتها في قواعدها الجوية هناك مؤخرا.

ويرى فاسيلي كاشين المحلل في مركز تحليل الاستراتيجيات والتكنولوجيات في موسكو أنه لو كانت هذه الدول لا تعاني من

في أفغانستان، معربا عن انزعاجه إزاء دوامة جديدة للعنف في أفغانستان يمكن أن تمتد إلى آسيا الوسطى.

ويؤيد رئيس قرغيزستان المظ بيك أتمباييف دون لبس حملة موسكو ضد المتطرفين في سوريا، فيما دعت كازاخستان إلى إنشاء منتدى ضد الإرهاب تنصده دول تضم عددا كبيرا من المسلمين، بينها روسيا. لكن قرار دول آسيا الوسطى، حيث الأكثرية من السنة، الوقوف إلى جانب روسيا وضعها على ما يبدو في الجهة الخاطئة من الخلاف الطائفي حول سوريا.



◀ أمام مقر البرلمان الألماني وسط العاصمة برلين، ارتدى ناشطان قناعين للمستشارة الألمانية أنجيلا ميركل وآخر لوزير الطاقة سيغمار غابريال كنوع من الاحتجاج والمطالبة بتنفيذ المزيد من إجراءات الحماية الخاصة بالبيانات الشخصية للألمان.

لكن مديرة الأمن وحقوق الإنسان في منظمة العفو الدولية، ناورين شيج ذهبت إلى أبعد من ذلك باتهامها الولايات المتحدة بأنها "أخترقت القانون الدولي بشكل ممنهج".

ووسط كومة من الإخفاقات الأميركية، حاول المتحدث باسم البيت الأبيض جوش إيرنست التخفيف من وقع "الفضيحة" حينما قال في مؤتمر صحفي إن "الرئيس باراك أوباما يحاول الحفاظ على أكبر قدر ممكن من الشفافية في عمليات مكافحة الإرهاب".

وأشار إيرنست إلى أن الجهود في هذه العمليات لتفادي وقوع ضحايا مدنيين

◀ **خبراء: تكتم البنتاغون على الأعداد الحقيقية للقتلى المطلوبين يرجع إلى المعلومات الاستخباراتية الخاطئة**

◀ أستانا (كازاخستان) – تحاول دول آسيا الوسطى الاحتماء بروسيا الصاعدة بقوة أمام توسع النفوذ الأميركي في المنطقة، لدرء مخاطر الإرهاب والتطرف المطل برأسه من حدودها مع أفغانستان.

وتصدر ملف مكافحة الإرهاب والأمن الإقليمي قمة عقدت في مدينة أستانا الكازاخية، الجمعة، بين الرئيس الروسي فلاديمير بوتين وقادة الجمهوريات السوفييتية السابقة.

وسارع بوتين خلال القمة إلى انتقاد الخطوة الأميركية القاضية بإبقاء جنودها

مساع لفرض قيود على ترسانة باكستان النووية

◀ إسلام آباد – يسعى الغرب إلى فرض قيود على ترسانة باكستان النووية التي تعتبر الأسرع نموا بين دول العالم، على غرار إيران. وتقود هذه المساعي واشنطن التي أجرت محادثات مع الباكستانيين مؤخرا في الأولى من نوعها منذ الكشف عن بيع عبدالقدير خان أحد مؤسسي البرنامج النووي الباكستاني لتكنولوجيا بلاده النووية لكوريا الشمالية وإيران وليبيا قبل 10 أعوام.

وبتركز القلق الغربي من أن تكون باكستان ربما على وشك نشر أسلحة نووية تكتيكية صغيرة، على غرار أسلحة وضعتها الولايات المتحدة في أوروبا أثناء الحرب الباردة لردع الغزو السوفييتي.

ورغم أن هذا الأمر إن ثبت صحته سيكون تامينه أصعب بكثير مما هو الحال بالنسبة لترسانة الأسلحة الأكبر لإسلام آباد، إلا أن خبراء شككوا في استعداد باكستان لوضع حد لبرنامجها الذي يمثل مصدر فخر لها ويعتبر الدفاع الحقيقي الوحيد ضد الهند. ووفقا لمصادر مطلعة على المحادثات، فإن العنصر الأساسي للمقترح سيكون تخفيف القيود الصارمة التي وضعتها مجموعة الموردين النوويين على باكستان.



# في العمق



«إدارة الرئيس باراك أوباما مسؤولة عن انتشار التطرف الإسلامي في الشرق الأوسط، وأنا أدعو إلى توسيع نطاق الجهود العسكرية الأميركية في تلك المنطقة».

جيب بوش

المرشح الجمهوري للانتخابات الرئاسية الأميركية

«من ملامح السياسة الخارجية الجديدة للولايات المتحدة حيال منطقة الشرق الأوسط توجهها إلى خيار جديد للتعامل مع الخلافات والصراعات التي تعيشها منطقة الشرق الأوسط».

آرون دافيد ميلر

باحث أميركي متخصص في شؤون الشرق الأوسط

«سياسات باراك أوباما في الشرق الأوسط فشلت في فهم حاجات الدول ورغبتها في تلقي الدليل على ثبات دور الأميركيين في النزاعات الجارية في المنطقة ومناطق النزاع الأخرى».

هنري كسينجر

وزير الخارجية الأميركي الأسبق

## أميركا والشرق الأوسط: التوجه شرق آسيا لا يعني ترك المنطقة للمجهول

### ● هل تسدل مغادرة أوباما للبيت الأبيض الستار عن سياسة التراخي ● إطلاق أيدي العابثين بأمن المنطقة خط عربي أحمر



كلما خلف الانسحاب الأميركي فراغا في الشرق الأوسط إلا وسعت إيران لملئه عبر ميليشياتها

### ◀ الاتفاق النووي مع إيران بين أبرز الخطوات الأميركية في التعامل مع القوى الصاعدة عوض مصارعها

واعين بأهمية هذه المسألة بما يضمن لهم وجودا مستقبليا في رهانات القوة المقبلة عبر اليمن. ولذلك يعد إفشال المخطط الإيراني في اليمن تكريسا للأمن العربي الاستراتيجي وورقة ضغط كبرى في وجه القوى العالمية. وإن كانت خطوات أميركا القاضية بنشر قوات تابعة لها في المحيط الهادي قد بدأت منذ سنة 2010 بدعوى مواجهة القوة الصينية المتعاظمة، فإن أبرز عنوان لذاك الانتشار في الحقيقة كان قول أوباما "إن الولايات المتحدة قوة باسيفيكية"، وما أعلنت عنه هيلاري كلينتون من خلال تأكيدها إن واشنطن تسعى لإنشاء "قرن أميركا الباسيفيكي"، مما يفهم منه أن الإدارة الأميركية ستكتفي بالتواجد في المناطق التي تراها حيوية لرهان القوة المستقبل في العالم، فضلا عن أن تحقيقها اكتفاء ذاتيا وفائضا في الإنتاج النفطي، يملئ أجلا أو عاجلا على السياسة الدفاعية الأميركية تغييرات جوهرية في انتشار قواتها من عدمه، حيث يشير تقرير وكالة الطاقة الدولية "أفاق الطاقة في العالم" إلى أنه ومع حلول العام 2020 ستتحقق الولايات المتحدة قفزة إنتاجية كبرى، فقد استطاعت في عام 2012 تلبية أكثر من 80 بالمئة من استهلاكها من الطاقة. وأضحت النسبة التي تستوردها من منطقة الخليج لا تتعدى الـ20 بالمئة.

وعلى الرغم من ذلك يظل من المستبعد أن تتخلى الولايات المتحدة على دول الخليج العربي في الأمد المنظور، لكن الثابت أنها ستسعى حتما إلى تغيير لعبة التوازنات الإقليمية وإدخال قوى جديدة على الخط. كما أنها ستعمل على الدفع بإطار أمني متعدد الأطراف يتضمن إيران وإسرائيل وتركيا، وستستمر في سياسة الكيل بمكيالين في قضايا الشرق الأوسط، وسياسة "أنصاف الحلول" في فلسطين، والافتخاف على أبرز مشاكل المنطقة، حيث التلوك في معالجة الأزمة السورية، والحرص على استمرارها دون حل، بما يعنيه ذلك من فتح المجال أمام تدخل مستمر للأطراف الإقليمية والدولية في الأزمة واتساع حالة الحرب الأهلية وتفاقم خطر داعش وتمدد الهلال الشيعي، مما يضيف تعقيدا بالغا على مسار استقرار الدول العربية في المنطقة في ظل تشابك مصالح القوى الإقليمية والدولية، خاصة أن الدور الإيراني لا يحترم قواعد حسن الجوار ومبدأ عدم التدخل في سيادة الدول. وبناء على ما سبق، يبدو أن السياسة الأميركية أضحت تتجه إلى عدم الانخراط في النزاعات الإقليمية التي يشهدها الشرق الأوسط قدر المستطاع، مفضلة الاكتفاء بالعبء على التوازنات الإقليمية، حيث يعد الاتفاق النووي الإيراني الأميركي أبرز خطواتها في التعامل مع القوى الصاعدة عوض مصارعها، وهي تأخذ في الحسبان عدم إضعاف إسرائيل والسعي لإدماجها، واحتواء إيران في نطاق أمن الخليج العربي، لكنها لا تعلم أنها بخطتها هذه إنما تصب الزيت على النار وتضاعف من التهديدات المحيطة بالأمن القومي العربي.

\* باحث جامعي، مركز أنظمة الفكر المعاصر، جامعة السوربون

إعلانه في كامب ديفيد في 14 مايو 2015 عن صفقات أسلحة ضخمة، واستئناف المساعدات العسكرية لمصر كرسالة تطمين ليس إلا. من جهة أخرى يبدو أن الأخطاء السياسية الأميركية قد اتسعت في سوريا لتصل في إلى درجة السماح لروسيا بدعم نظام الأسد عسكريا، وعودتها بقوة إلى مسرح العلاقات الدولية من بوابة الشرق الأوسط، فيما تاكد فشل دبلوماسية واشنطن بما إل إليه الوضع من تدخل إيراني فاضح، قبل أن تتدخل روسيا على الخط بشكل مباشر لكي تجعل تفاعلات الحرب الأهلية تقترب من المعادلة الصفرية في صراع التوازنات الإقليمية، حيث تترك واشنطن أن أولويات موسكو غير أولويات طهران، وأن توتر الدب الروسي مع السسر الأميركي مؤقت، فهو يدفع إلى تثبيت حق موسكو في عدة أوراق إقليمية ودولية فحسب.

### توقعات مستقبلية

سعيًا للمعالجة المركبة لهذه المعطيات، بات الملاحظ اليوم يجد نفسه أمام علامات تغيير في العلاقات الأميركية العربية قوامها الشك والحذر، وهذا التغيير سيكون بطيئا، وننوقع أنه لن يتم بطريقة تراجيدية لأن الولايات المتحدة ما زالت تترك أنها بحاجة ماسة إلى دول مجلس التعاون والنظام العربي ككل. لكن ما زالت لم تترك أن المشاكل إن تركت لحالها وفي مكانها ستنتقل لاحقا إلى عقر دارها؛ إذ يعتقد أوباما خطأ بأن البوابة الآسيوية تبدأ من إيران، في حين أنها تبدأ في الحقيقة من بحر العرب الذي هو جزء من المحيط الهندي. لذلك كان التدخل العربي في اليمن بقيادة سعودية، ينم عن وعي حكيم بورقة مصيرية للعرب في المرات البحرية الاستراتيجية في القرن الواحد والعشرين، حيث بات العرب

ما أوتيت من قوة على تثبيت رؤية مفادها أن الشرق الأوسط منطقة استنزفت موارد مالية هائلة من الخزينة الأميركية، وأن اكتشاف وإنتاج الغاز الصخري يقلل من أهميتها في المستقبل، تبريرا لاتجاهها نحو المحيط الهادي، فيما تؤكد بؤر الأزمات المشتعلة هنا وهناك، أن حصيلة هذه السياسة أبعد من أن تترك إنجازا يذكر بسبب ما تعانيه من غياب تام لرؤية واقعية لنسوية الأزمات المندلعة أو القديمة، حيث انسحبت واشنطن بالتدريج من عدة ملفات، وبما يخفف من التزاماتها واعيانها، إذ تخاضعت على سياسات رئيس الوزراء العراقي السابق نوري المالكي المدمرة، وتنصلت من تداعيات غزو العراق تاركة إياه وحيدا في مواجهة التغلغل الإيراني، وتم التخلي هناك عن الورقة الديمقراطية لصالح الورقة الشيعية، فضلا عن تطور الوضع في سوريا نحو حرب أهلية مدمرة، وتراجع أوباما عن خطوته الحمراء.

وعلى مستوى المنطقة والموقف من إيران، عمد باراك أوباما إلى تطبيق التقرير الذي أعدته مجموعة "دراسة العراق" برئاسة كل من وزير الخارجية الأميركي الأسبق جيمس بيكر وعضو الكونغرس لي هاملتون، حيث تقرر في نقاطه الأبرز: الانسحاب من العراق، وإطلاق حوار دبلوماسي مع إيران يفضي إلى التفاهم معها والتقارب ولم لا التحالف لاحقا، فضلا عن عدم إسقاط نظام الأسد في سوريا وتبرير ذلك، حيث يكشف التقرير بأن النظام الإيراني والسوري يشتركان مع مصالح أميركا في إلحاق الهزيمة بالتيارات الجهادية السنية، ويريدان الحفاظ على استقرار العراق على نحو يمنح لواشنطن سلطة الفصل بين إيران ودول الخليج دون الحاجة إلى تواجد كتيّف وبأقل تكلفة. وهو ما تشهده مليا من خلال إشارة أوباما إلى أن التحديات الحقيقية التي تواجهها المنطقة، هي تحديات داخلية، وليست متعلقة بإيران، على الرغم من محاولاته التي قام بها لطمأنة دول الخليج عبر

أضحت الشكوك التي تحوم، منذ مدة، حول نوايا واشنطن القاضية بانسحابها من منطقة الشرق الأوسط والتوجه نحو شرق آسيا تتأكد يوما بعد يوم من خلال سياساتها الجديدة المتبعة في التعامل مع أزمات المنطقة والتي تتسم بالكثير من التلوك والتراخي إزاء مصالح الحلفاء العرب وأمنهم. ومع انطلاق أول مناظرة بين الساعين لنيل ترشيح الحزب الديمقراطي في انتخابات الرئاسة الأميركية، منذ أيام، تضاعفت تساؤلات المحللين حول ما إذا كان ساكن البيت الأبيض المقبل سيمضي على هذا الهدي الذي رسمه سلفه باراك أوباما أم أنه سيراجع تلك الاستراتيجية وربما سيقدر التراجع عنها، تجنبًا لتداعياتها الوخيمة على أمن المنطقة وعلى مصالح واشنطن على حد سواء.

**د. حسن مصدق\***

هذه التغييرات مجتمعة باتت تُثير بدورها جملة من الاستفهامات حول أسباب هذه الحصيلة الثقيلة، والتي تلخصها تناقضات السياسة الأميركية الجوهريّة في المنطقة؛ حيث لم تنفع معها جهود الدول العربية لخلق تفاعلات إيجابية على مستوى التحديات، وخلق شراعة في كافة المجالات، ممّا ترك انطباعا بأنّ الاستراتيجية الأميركية تدور وفق مقتضيات متباينة، وهو الأمر الذي يطرح بدوره جملة من الأسئلة المحورية حول فهم طبيعتها وتحولاتها وتداعياتها في ظل فقدانها الرؤية الواقعية على ضوء التحديات المطروحة. وكيف يمكن تفسير انحسارها كدرعية للتوجه نحو الشرق الأقصى والتنصل من قضايا الشرق الأوسط؟

### ◀ من المستبعد أن تتخلى واشنطن عن دول الخليج قريبا لكن الثابت أنها ستسعى إلى تغيير لعبة التوازنات الإقليمية

ومن ثم، يجب أن لا ننسى بأنّ أول زيارة قام بها أوباما مع انطلاق ولايته الثانية كانت لجنوب شرق آسيا، كما سبق لوزارة الخارجية الأميركية السابقة هيلاري كلينتون أن أعلنت سنة 2010 عن الاستدارة نحو الشرق الأقصى في الإستراتيجية الأميركية واعتبرت العقد القادم "عقدا آسيويا"، ثم سارع وزير الدفاع ليون بانيتا في المنتدى الآسيوي في يونيو عام 2012 إلى جعله "بوصله محورية"، واكتملت خطواته بالانسحاب من أفغانستان، علاوة على الانسحاب من العراق، وترك آثار التداعيات الطائفية الناجمة عن غزوه تنهش جسده الجريح، ثم تم فتح حوار مع إيران لم تتم خلاله مراعاة مصالح دول الخليج، حيث أنه جعل مرتكزات الأمن القومي الأميركي تدبر ظهرها للترامات التاريخية والأخلاقية في الشرق الأوسط، وخاصة بعد عدم إشراك دول المنطقة في سير المفاوضات الأميركية الإيرانية. وفي الوقت ذاته، عملت الإدارة الأميركية بكل

يُتضح تراجع تأثير دور الولايات المتحدة الأميركية في الشرق الأوسط أساسا، من خلال دخولها مرحلة حرجة في التعامل مع قضايا جوهريّة تس تطور الأزمة السورية والملف النووي الإيراني وانسحابها المعلن من العراق وتطورات الحرب في اليمن. وتضع جملة هذه القضايا الرئيس الأميركي باراك أوباما وهو يحضر نفسه لمغادرة البيت الأبيض في يناير 2017 أمام لوحة دراماتيكية رسمتها سياساته الخاطئة؛ فخطر داعش في ازدياد مطرد، والتمدد الإيراني على أشده، والقضية الفلسطينية تراوح مكانها دون حل، والعراق مُشرف على التفكك.

ويثير توجه واشنطن هذا إلى الانسحاب من منطقة الشرق الأوسط أيضا لدى عدد آخر من المراقبين، مع انطلاق أول مناظرة بين الساعين لنيل ترشيح الحزب الديمقراطي في انتخابات الرئاسة الأميركية منذ يومين، استفهامات حول مدى التزام الرئيس الأميركي المقبل بهذا التوجه الذي يسعى باراك أوباما إلى ترسيخه قبل مغادرته للبيت الأبيض سنة 2017، والذي يتسم بالكثير من التنكر للحلفاء والأصدقاء، أم أنه سيتخلى عنه ويعمل على إعادة صياغة تلك العلاقات مع الحلفاء على أسس متينة جديدة قائمة على ما سبق من اتفاقات شراكة أمنية واقتصادية وغيرها.

### بوابد الانسحاب

بدأ الحديث عن نقل مركز ثقل الاستراتيجية الأميركية إلى شرق آسيا يتكرر منذ تقرير لجنة العلاقات الخارجية بالكونغرس الأميركي الصادر في يونيو عام 2012، حيث دخلت حماية المصالح الأميركية مسارا ينذر بأن سلبياته في الشرق الأوسط باتت أكثر من مزاياه، خاصة عندما اعتبر صانع القرار الأميركي أن المخاطر التي بلغت أراضي بلاده بتصاعد الإرهاب، سببها حالة الجمود وعدم الإصلاح في العالم العربي، بينما اتصلت واشنطن من تداعيات

## خطة أميركية لاستعادة الرقة السورية من داعش حفلا لماء الوجه



لويد أوستن:

أربعة أو خمسة فقط من

المعارضين الذين دربناهم

يقاثلون في سوريا

في أسباب فشل وكالة المخابرات الأميركية

”سي أي إيه“ في توقع التدخل العسكري

الروسي في سوريا بهذا الشكل.

ونظرا لهذا القصور الاستراتيجي الذي

بدا واضحا سعت أميركا خلال الفترة الأخيرة

لصياغة استراتيجية جديدة لمعالجة التخط

في تعاملها مع الأزمة السورية، وذلك بقيامها

بعدة أمور، من أبرزها:

■ أولا: أعلنت وزارة الدفاع الأميركية

يوم 9 أكتوبر الجاري عزمها تقليص برنامج

تدريب المعارضة السورية، على أن يشمل

تغيير النموذج السابق الذي كان يقوم على

تدريب وحدات من المشاة، إلى نموذج من شأنه

أن يؤدي إلى إمكانات قتالية وعسكرية أكبر،

والتوقف عن تدريب قوات معارضة سورية

جديدة، والاتجاه لتسليح القوى الموجودة

فعليا على الأرض وتجهيزها، خاصة في

مناطق التماس مع تنظيم داعش.

الجنرال لويد أوستن أمام الكونغرس مؤخرا، أن 4 أو 5 فقط من المعارضين السوريين الذين دربنهم بلاده يقاثلون في سوريا.

أما القصور الآخر فيرتبط بالاستراتيجية التي يتبعها التحالف الدولي الذي تقوده أميركا ضد داعش، حيث لم تؤد الضربات الجوية إلى إضعاف وتقويض قدرات التنظيم لمدة تقارب العام، ولا يزال التنظيم يمتلك القدرة على التوسع والتحرك، ويمارس نشاطه في عدد من المناطق في سوريا، ويزيد من ربط مناطق سيطرته في العراق بسوريا. ولا ينفصل عما سبق، نجاح الفصائل المتطرفة في تصفية الفصائل المدعومة من الولايات المتحدة، وأبرز مثال على ذلك قيام جبهة النصرة بتصفية كل من "حركة حزم" و"جبهة ثوار سوريا" والاستيلاء على مقراتهم وعلى الأسلحة الأميركية المتطورة التي كانت بحوزتهم.

ولعل المؤشر الأبرز على فقدان الولايات المتحدة زمام المبادرة في الملف السوري، يرتبط بتمكن روسيا من فرض أمر واقع جديد بعد قيامها بحشود عسكرية ضخمة في منطقة الساحل السوري، وصولا إلى قيامها بضربات جوية مكثفة هناك، وقيام الكونغرس على خلفية ذلك الأمر بإجراء تحقيق موسع

■ **واشنطن** – تواجه الاستراتيجية التي تتبعها الإدارة الأميركية حيال الأزمة السورية انتقادات شديدة داخل الولايات المتحدة، خاصة من جانب الكونغرس، بسبب التخطي العام الذي تعاني منه بعد فشلها في تحقيق أهدافها، وهو ما دفع الرئيس الأميركي باراك أوباما إلى إضعاف وتقويض قدرات التنظيم لمدة تقارب العام، ولا يزال التنظيم يمتلك القدرة على التوسع والتحرك، ويمارس نشاطه في عدد من المناطق في سوريا، ويزيد من ربط مناطق سيطرته في العراق بسوريا. ولا ينفصل عما سبق، نجاح الفصائل المتطرفة في تصفية الفصائل المدعومة من الولايات المتحدة، وأبرز مثال على ذلك قيام جبهة النصرة بتصفية كل من "حركة حزم" و"جبهة ثوار سوريا" والاستيلاء على مقراتهم وعلى الأسلحة الأميركية المتطورة التي كانت بحوزتهم.

وقد جاء فشل البرنامج الأميركي لتدريب مقاتلي المعارضة السورية الذي كان قد انطلق في مطلع مايو الماضي في قاعدتين في الأردن وتركيا تحت إشراف وزارة الدفاع الأميركية، كإبرز مؤشر على التخطي الذي تعاني منه الاستراتيجية التي تتبعها إدارة أوباما تجاه التعامل مع الأزمة السورية.

وقد جاء الإقرار الضمني بفشل البرنامج يوم 1 أكتوبر الجاري بعدما أعلنت وزارة الدفاع الأميركية أنها ستعلقه لفترة لحين تعديله، وإعلان قائد القيادة المركزية الأميركية





«الشعب المصري متدين بفطرته ولا يعرف العلمانية المستوردة الدخيلة على ثقافتنا، والتي تتنافى مع الدستور الذي تحدد فيه هوية الدولة ومرجعيتها التشريعية في جميع المجالات».

يونس مخيون  
رئيس حزب النور السلفي

«مصر دولة علمانية بالفطرة وطوال تاريخها لم تقم فيها دولة دينية إلا في حالتين وفشلتا، هما محاولة إخناتون في العصر الفرعوني القديم والأخرى في عصر الدولة الفاطمية وفشلت أيضا».

حلمي التمنم  
وزير الثقافة المصري

«لا جدال في أن الشريعة الإسلامية لا ترى النقاب فرضا، وإظهار الوجه والكفين ليس عورة، كما يدعي بعض المنتسبين إلى الفتوى في مصر».

عبدالفتاح العواري  
عميد كلية أصول الدين بجامعة الأزهر



# في القمق

## تسييس قضية النقاب في مصر.. استعراض قوة بين الدولة والإسلاميين

● سجال لا يتماشى مع تطور المجتمع ● الأحكام المتضاربة تعزز مناخ الجدل حول منع غطاء الوجه في الجامعات



الجدل حول ارتداء النقاب في الجامعات والمدارس صداد مزمن يزيد من متاعب التعليم المصري

نوعية النقاب، أملا في حشرها داخل زاوية ضيقة، وهي الحجة أو الذريعة نفسها التي تجعل القوى الدينية تتشدد أدواتها لكسب نقاط جديدة في معركة قديمة، تتجدد ظاهريا، عندما يحتاج أحد الطرفين ملغا مثيرا، بالتالي سوف يظل الموضوع معلقا على شماغات متعددة، ويتم توظيفه كلما دعت الحاجة إليه. ● اتساع نطاق الانقسام داخل المؤسسة الدينية الرسمية نفسها، فإذا كان الأزهر المسؤول الأول عن تحديد الخطوط والواصل في المسائل الدينية لا يوجد داخله إجماع حول كثير من القضايا، ومن بينها النقاب، فمن الطبيعي أن ينتقل هذا الانقسام إلى فئات مختلفة في المجتمع المصري، وقد منح تقاعس المؤسسات الدينية الرسمية عن الفصل في عديد من القضايا الدينية الفرصة للمؤسسات الخاصة، أو ما يسمى بـ "البوتيكات الدينية" لسد هذا الفراغ على طريقتهم، الأمر الذي جعل كل من يقتر ب ملف النقاب يبدو كمن دخل "عشا للدبابير".

● عدم جدوى الحديث عن تجديد الخطاب الديني، فإذا كان القاشمون عليه أخفقوا في حسم ملف النقاب، فما هو موقفهم في ملفات أشد وأعمق. لذلك يبدو أن ملف النقاب سوف يظل شوكة في حلق أي مسؤول عن التعليم في مصر، وزيرا أو رئيس جامعة، لا يستطيع بلعها ولن يتمكن من لفظها، وليس هناك طريق وسط هذه الأغام سوى الرهان على تجويد التعليم ومزيد من الاهتمام بالثقافة عموما، مع رعاية فائقة بالأجيال الجديدة لوقف انتقال عدوى التطرف إلى عقولها مستقبلا، سواء عبر الالتزام بالنقاب أو أي من الطقوس، التي توحى بالثشدد.

◀ **ملف النقاب سيظل شوكة في حلق أي مسؤول عن التعليم في مصر، وليس هناك طريق سوى الرهان على تجويد التعليم**

وحتى أعضاء هيئة التدريس من السيدات يوجد عشرات منهن يحاضرن في جامعات مختلفة، كما أن جامعة القاهرة حظرت النقاب داخل قاعات المحاضرات فقط.

### عوامل رئيسية وراء الخلاف

عندما استطلعت "العرب" آراء مجموعة من خبراء وعلماء النفس والاجتماع والمراقبين السياسيين، حول أسباب الخلاف أو ما يمكن وصفه بالشيزوفرنيا الاجتماعية، كانت إجاباتهم تتراوح بين أربعة عوامل: ● عدم امتلاك الحكومات المصرية المتعاقبة الجدية والحسم الكافيين، فكل حكومة، بل كل وزير يتحرك من منطلق قناعات خاصة، تفرضها عليه الأحداث والتطورات، بمعنى هناك غياب للرؤية العامة، وعدم وجود الإستراتيجية الشاملة لتحديد الثوابت الأساسية، التي يمكن من خلالها التحرك والتعامل مع القضية، فقد تركت للظروف والصدف، وهو ما دفع الحديث عن النقاب إلى المزيد من الاستقطاب. - دخول المزايدات السياسية الرخيصة على الخط، فإذا أرادت قوى مدينة قهر نظيرتها الدينية فجرت قضايا مثيرة، من

للحركات الإسلامية، وأنصارها الذين سعوا لاستعراض عضلاتهم في دولة ما بعد الثورة، خصوصا بعد أن نجحوا في السيطرة على السلطة التشريعية ثم التنفيذية. وبدأت تنتشر ظاهرة النقاب في بعض المدارس والجامعات التي يسيطر عليها الإسلاميون، وهو الوضع الذي استمر حتى الوقت الحالي، بما يفرض إصدار قانون حاسم يطبق على الكل ويمنع المتاجرة بهذه القضية، كما جرى في تونس، إثر ثورة يناير 2011، حيث حاول البعض استثمار المناخ "المتاسلم"، في البلاد في ذلك الوقت ليدخل البلاد في أزمة رأي وأخلاقيات بالحديث عن موضوع تم الفصل فيه منذ سنوات الاستقلال الأولى. لكن، تصدى أساتذة الجامعات التونسية لظاهرة الطالبات المنتقبات داخل فصول الدراسة لأنه يمنع التواصل ويمثل عائقا أمام عملية التعليم، ويفرض تقسيما غريبا بين الطالبات داخل المؤسسة الجامعية.

وعن هذا الجدل يرى الباحث الاجتماعي الطيب الطولي أن لا معنى له، فالدافعون عن النقاب يعتبرون أنه شكل من أشكال حرية اللباس ويدافعون عنه من هذا الباب، والحقيقة أن جميع المثقفين مع حرية اللباس، ولكن ليس مع حرية التخفي، فالتناب ليس لباسا بقدر ما هو شكل من أشكال التخفي. باعتبار وأن النقاب يمكن أن يخفي تحته أي شخص وأي شيء. وفي تقديره فإن الحديث على النقابات وأحققيتهن في التعليم والتشغيل وغير ذلك قد مضى وقته، مؤكدا أنه يؤيد وبكل صرامة قانون حظر النقاب، ليس في قاعات الدرس فقط وإنما في كل الأماكن العمومية.

### العقوبة بعد المخالفة

من المعلوم أن المدارس الخاصة في مصر، حوالي 6500 مدرسة، وجميعها لا تقبل أن يعمل بها معلمة منتقبة، لتيسير التواصل بين الطالب والمعلمة، خاصة في السنوات الأولى من التعليم، بعكس ما تعمل به المدارس الحكومية البالغ عددها نحو 50 ألف مدرسة. على النقيض من ذلك، فإن غالبية المعلمات في المدارس المملوكة لرجال أعمال أعضاء في جماعة الإخوان منتقبات، رغم أن الدولة تدير هذه المدارس حاليا بعدما تحفظت عليها بأحكام قضائية.

ومثل ما تفعل جميع مؤسسات الدولة، منذ ثورة 25 يناير 2011، بعدم اتخاذ قرارات تثير الجدل وتخلق أزمة بين الحكومة والشعب، تقف الآن وزارة التعليم مكتوفة الأيدي، أمام اتخاذ أي قرار يخص النقاب بالمدارس، وتتعامل مع المسألة على طريقة المثل الشعبي المصري "إن من طين وأخرى من عجن"، خشية أن ينفجر هذا الملف ويعيد الحياة للجماعات الإسلامية التي تراجع دورها في الشارع المصري.

ولا تزال توجد فتيات منتقبات بأعداد كبيرة في المعاهد الأزهرية في مراحل التعليم الابتدائية والإعدادية، كذلك هناك معلمات منتقبات في المراحل المختلفة للتعليم ما قبل الجامعي، والتعليم الجامعي نفسه لا يزال حافلا بالطالبات المنتقبات،

بينما تعمل أغلب المجتمعات العربية على مواجهة العديد من الأزمات الطارئة الجديدة والمتنوعة، وتسعى جاهدة للاتحاق بركب التطور والحدثة الفكرية والثقافية والتكنولوجية، لا يزال هناك قسم متشبث بصراعات وقضايا تجاوزها الزمن؛ وغالبا ما تكون المرأة محورها. ومن أبرز الأمثلة المطروحة قضية النقاب، التي تم الفصل فيها منذ مئة سنة، لكن مع ذلك مازال هناك من يسعى إلى تسييسها وإثارتها بما يؤثر على وجود خلل ما في الدولة والمجتمع؛ فالجدل الذي يصاحب هذه القضية كلما أثيرت، لا يبدو متسقا مع تطور حقوق المرأة ووضعيتها في المجتمع المصري.

### أحمد حافظ

إلى عملهن بمهنة التدريس، شريطة أن يرفعن النقاب داخل الفصل، فكان القرار الأخير هو الأقرب للتنفيذ، وطبق بالفعل. وشهد القضاء المصري أول حالة نزاع بين وزارة التعليم وأولياء الأمور، على حق ارتداء النقاب عام 1996، بعد أن أقام مواطن دعوى قضائية أمام المحكمة الدستورية العليا (أعلى جهة قضائية في البلاد) لإلغاء قرار منع طفلاته المنتقبتين من دخول مدرسة ثانوية للبنات، بمحافظة الإسكندرية.

واستند الأب في دعواه إلى أن قرار منع النقاب بالمدارس يتناقض مع الدستور الذي نص على صون الحرية الشخصية وعدم المساس بها. ورغم أن المحكمة قضت برفض الدعوى وأقرت دستورية القرار، وأي تعليمات تخص المؤسسات التعليمية لتحديد زي معين لكل مرحلة تعليمية، ليس من بينه النقاب، ظل تطبيق القرار معلقا.

بمرور الوقت، بدأ التشديد على مسألة منع النقاب في المدارس يتراجع، بعد رحيل الوزير الذي أصدر القرار. وبعد مرور سنوات طويلة، دخلت مؤسسة الأزهر في قلب معركة النقاب بعد تصريح شيخ الأزهر الراحل محمد سيد طنطاوي عام 2009، بأن ارتداء النقاب لا علاقة له بالدين الإسلامي من قريب أو بعيد. ومثل خروج مثل هذا التصريح من رئيس أعلى مؤسسة دينية في مصر والعالم الإسلامي تمثل الإسلام السني، صدمة للبعض.

وتمددت الأزمة، بقرار شيخ الأزهر الراحل منع ارتداء النقاب رسميا في رحاب الجامعة ومؤسساتها والمعاهد التابعة لها، بما في ذلك في مساكن الطالبات، وهو القرار الذي قوبل بتأييد لافت، حيث قررت خمس من كبريات الجامعات المصرية، وهي القاهرة وعين شمس وطنطا وبنها والإسكندرية، منع المنتقبات من الإقامة في سكن الطالبات الغتربات.

وأعقب هذه الضجة إصدار هاني هلال، آخر وزراء التعليم العالي في عهد الرئيس الأسبق حسني مبارك، قرارا بمنع ارتداء النقاب في الجامعات وفي جميع بيوت الطالبات لأسباب أمنية، بعدما تم اكتشاف 15 شابا يرتدون النقاب داخل الجامعات. وفي خضم هذه الأحداث، دخلت وزارة التعليم مجددا على خط الأزمة، وأعلن الوزير يسري الجمل، أن وزارته ستعيد تطبيق قرار منع النقاب بالمدارس الذي اتخذته قبل 15 عاما.

### حكم مناقض

لجات مجموعة من المنتقبات إلى تأسيس رابطة للتحدث باسمهن أمام القضاء المصري، والدفاع عن حقهن في ارتداء النقاب داخل الجامعة، وأقمن دعوى قضائية للعرض أصدرت فيها محكمة القضاء الإداري حكما بإلغاء قرار وزير التعليم العالي منع إقامة المنتقبات في المدن الجامعية، شريطة ألا تخل بالأمن والنظام العام.

كما رفضت المحكمة دعاوى 55 طالبة بالسماح لهن بدخول الامتحانات وهن يرتدين النقاب، وحددت أسبابا وجيهة لحظر النقاب أثناء الامتحانات، حيث أكدت المحكمة وقتها، أنه لا بد من اتخاذ إجراءات خاصة للتحقق من الطالبات المنتقبات لدى دخولهن لجان الامتحانات.

ووصفت حينها قرارات الأزهر ووزراء التعليم والجامعات ومسؤولي المدارس، بأنها محاولة من جانب الحكومة المصرية لمواجهة الانتشار المتزايد لجماعات الإسلام السياسي بين طلاب الجامعة، لكنها بينت أيضا مدى انقسام المجتمع المصري، والخطورة التي ينطوي عليها تسييس موضوع مثل موضوع النقاب، حيث بدا للجميع أنها تنخر في المجتمع فيما لم تظهر الحكومة التي تتعامل معها بجدية بعد، وتحدد موقف حاسما ووطعيا لا رجوع فيه من هذه المسألة. وتمثلت ثورة 25 يناير 2011 وانهيأ جهاز الشرطة بفروعه انطلاقة جديدة

### جدل بشأن قرار جامعة القاهرة حظر النقاب



أحمد كريمة  
أستاذ بجامعة الأزهر  
معوض محمد  
رئيس جامعة المنوفية

لا في مايو سنة 1923، قامت هدى شعراوي برفع النقاب عن وجهها، في سابقة هي الأولى من نوعها في المجتمع المصري. ومنذ ذلك التاريخ قطعت هدى شعراوي، وغيرها من رائدات حقوق المرأة في مصر والعالم العربي مشوارا طويلا وصعبا لكسر أسوار الحرمك وإعطاء المرأة حقوقها وفقا للشريعة الإسلامية الحق وإتاحة الفرصة للمرأة المصرية للانخراط بالحياة الاجتماعية السياسية بما يضمن تطور المجتمع وتقدمه. بعد قرابة قرن حققت المرأة المصرية، ونظيرتها العربية، وإن بتفاوت من مجتمع إلى آخر، مكتسبات ونجاحات في القضايا المتعلقة بحقوقها في التعليم والعمل والزواج والانتخاب والمساواة والاختلاط... لكن، اليوم وفيما يبدو الحديث، مثلا، عن حق المرأة في التعليم، أمرا مستغربا، مازال هناك من يثير قضايا تبدو، في نظر البعض مستغربة، على غرار قضية النقاب؛ لكن جرى تسييسها ولأهداف معينة تم تحويلها بحيث أصبحت في نظر العامة والبسطاء من الشعب مرادفة للحجاب بمفهومه الديني، رغم أنها في الأصل تتعلق بغطاء الوجه (البرقع)؛ فهدى شعراوي خلعت البرقع الذي يغطي وجهها ويطمس هويتها، لا غطاء رأسها.

الجدل الذي تثيره قضية النقاب في مصر، والذي تصاعد بالأساس في السنوات الأخيرة، يؤثر على وجود خلل ما في الدولة والمجتمع؛ فهذا الجدل لا يبدو متسقا مع تطور وضعية المرأة وحقوقها في المجتمع. واللافت أن هذا الجدل وصل إلى المجتمع الأوروبي الذي يعد أكثر المجتمعات تحررا في العالم، بما يجعل الخبراء يؤكدون على عملية تسييس هذه القضية وعلاقتها بالمد الإسلامي المتشدد الذي يبني وجوده وشرعيته على مثل هذه القضايا الجديلة.

لئن يمكن إيجاد مبررات فيما يتعلّق بصحة الجدل القائم اليوم، في فرنسا، ودول أوروبا عموما، بشأن النقاب في تلك المجتمعات، فلا مبرر مقنع بشأن إحياء هذا الجدل كل مرة في دول عربية، على غرار مصر، ليجتل مساحات واسعة من الخلاف والنقاش، متقدما على ملفات أكثر أهمية، تتعلق بتأمين الحقوق الأساسية للإنسان التي أقرها الإسلام قبل ظهور دعاة الحقوق المدنية في الغرب بأكثر من ألف عام.

ولم تثر قضية النقاب أزمة في أي مجتمع عربي مثما تثيره في المجتمع المصري، حيث جرى تسييس هذا الملف، الذي يصغه الخبراء بالموسمي حيث يتم استحضاره من مناسبة إلى أخرى، وفق الحدث والغاية منه. وأحدث تفاعل في هذا الصدد تم تسجيله منذ أسابيع، على خلفية قرار رئيس جامعة القاهرة جابر نصار منع الاستاذات المنتقبات من التدريس داخل الجامعة، استجابة لشكاوى طلاب من صعوبة تواصلهم مع أساتذتهم من وراء غطاء للوجه. ومثلما يحدث في الأزمات المشابهة خلال عشرات المرات السابقة تصاعد الخلاف بين مرحب بتعميم القرار ورافض له بدعوى أنه تدخل في الحريات الشخصية.

### أزمة نقاب أم أزمة تعليم

تعتبر الجامعات والمدارس، أبرز منبر لطرح هذه القضية، كلما سحنت الفرصة. وكانت شرارة الأزمة تطايرت فعليا مع صدور قرار من وزير التربية والتعليم حسين كامل بهاء الدين عام 1994، بحظر ارتداء النقاب داخل المدارس.

ولم يفرق القرار آنذاك، بين معلمة أو طالبة، وتقرر إحالة أي معلمة منتقبة إلى العمل الإداري وإبعادها عن كل ما يتعلق بالعملية التعليمية أو التواصل مع الطلاب داخل المدرسة. لكن الوزارة تراجعت بشكل سرري عن تنفيذ القرار، بعد عامين من بدء تطبيقه، حيث واجهت أزمة فريدة تمثلت في نقص حاد في عدد المعلمين، عقب إحالة المئات من المنتقبات

إلى العمل الإداري. وقتها كان الخيار أمام وزارة التعليم إما أن تعين معلمين جدد لسد هذا العجز، أو العدول عن قرار حظر النقاب وإعادة العلمات المستبعدات

## رئيس جامعة القاهرة: لا تراجع عن منع المنقبات

تعميمه إلا بموافقة رؤساء باقي الجامعات احتراماً لاستقلالية كل جامعة. ونفى تعرض إدارة الجامعة لضغوط للتراجع عن هذا القرار، وقال "لن نسمح بأن تمارس من الأساس، وجامعة بحجم القاهرة، لن تقبل أي ضغوط عليها مادام القرار صحيحا، وعلى المنظم اللجوء إلى القضاء، ولدينا أسانيد قانونية لإثبات صحة منع المنتقبات من التدريس".

وأكد نصار إلى أن أشرف الشيجي وزير التعليم العالي والبحث العلمي المصري، لم يعلم بالقرار إلا من وسائل الإعلام والصحف، لأنه صادر من إدارة الجامعة وفقا لاختصاصاتها التي نص عليها القانون والدستور.

وأكد جابر نصار، وهو أستاذ في القانون الدستوري، أن القرار لا يخالف الدين الإسلامي، ولا يمكن أن تتخذ الجامعة قرارا يتنافى مع الشريعة الإسلامية، خاصة أن قرار المنع لم يصدر في العموم، بل في أماكن المحاضرات فقط لصالح العملية التعليمية، ما يعني أنه مرتبط بمكان وزمان. وشهدت ساحات القضاء المصرية عشرات القضايا من منتقبات يرفضن قرار منعهن من التدريس، رغم أن القرار كان استجابة لشكاوى من الطلاب بصعوبة التواصل مع المنقبات، وهي الشكاوى التي استندت إليها إدارة الجامعة في القرار.

القاهرة - أكد جابر نصار رئيس جامعة القاهرة، أن لا رجعة في قرار منع المنقبات من التدريس، موضحا لـ"العرب" أن قراره بمنع أعضاء هيئة التدريس من ارتداء النقاب خلال المحاضرات الجامعية، صدر بعد دراسة جدية مردها الأساسي أنه يمنع التواصل مع الطلاب، ويؤثر على إتمام العملية التعليمية بطريقة جيدة، لكنه رفض



### جابر نصار:

قرار المنع لم يصدر في العموم، بل في قاعات المحاضرات فقط ولصالح العملية التعليمية





«كل الأطراف تؤمن بقدرتها على تحقيق تأثير في سوريا عن طريق السلاح- ولكن عند الاقتناع بأن الأسلحة المنتشرة في البلاد لن تغير موازين القوى سيظهر الطريق إلى حل سياسي»-  
 تيم ليسنر  
 محلل سياسي أمريكي

«المهمات الرئيسية للعسكريين الروس حصرا تكمن في تدمير الأهداف الأرضية لتنظيم داعش في سوريا ولا يمكنهم حتى نظريا تشكيل تهديد لسلاح الجو البريطاني»-  
 إيرينا باروفايا  
 رئيس لجنة الأمن بمجلس الدوما الروسي

«بينما يغير بوتين الوضع القائم باستخدام القوة في الشرق الأوسط، كما فعل في أوروبا الشرقية منذ عام 2008، فإنه لم يعد بإمكان المجتمع الدولي استبعاد أي دافع لأفعاله»-  
 جيمس جيفري  
 خبير في معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى



آراء

## صناعة النسيان

أمين بن مسعود



□ اجتبت معظم وسائل الإعلام العربية التطرق إلى "الهبة الفلسطينية" كخبر عابر وكعملي إعلامي هامشي لا يحدث استثنائي سيؤثر في مسيرة القضية وفي مسار التسوية المتعثرة وكفعل استراتيجي فاصل بين ما سبقه وما سيلحق به. غياب الحدث الفلسطيني صلب اهتمامات القنوات الفضائية العربية - إلا قليلا- يستدعي لا فقط الحفر المعرفي العميق في نظرية "الأجندا" حيث تسقط المؤسسات الإعلامية أولوياتها التحريرية وخطها الاتصالي على المشاهد عبر التركيز على بعض القضايا في مقابل تهيمش أخرى، وإنما يستوجب البحث أيضا في سيكولوجية الجمهور العربي زمن ما يسمى بـ"الثورات العربية".

ذلك أنّ ثنائيات "الظالم والمظلوم" و"المستبد والضحية" و"القبلة والحجارة" و"الدمار والإعمار" و"الحصار والاجتياح" باتت مكررة في معظم العواصم العربية التي أتى عليها "الربيع العربي" بطريقة تحولت معها كل هذه الثنائيات إلى شريط من الصور المنسحب على ساحات الدماء والخراب في العالم العربي.

صحيح أنّ تشبيه الاحتلال الاستيطاني بالماسي الداخلية جانبا للصواب انطلاقا من عدة مقاييس وأبعاد، بيد أنّ استحضار ذات المعجمية النضالية الثورية الفلسطينية وإسقاطها على تحركات شعبية في هذا القطر أو ذاك، نال الكثير من "وجدانية" القضية في العقل والعاطفة الشعبية ومنح لتلك التحركات ما لا تستحق من قدسية النضال الفلسطيني ضدّ العدو الصهيونيّ.

عملية استنزاف القضية الفلسطينية "معجميا ووجدانيا وسيمولوجيا" أيضا أفضت إلى "استفراغ" عاطفي عربي شحن في وقت لاحق بأعداء مفترضين ووهميين في الكثير من الحالات أدى إلى تغيير بوصلة العداء الاستراتيجي وتحويل التناقض العضويّ من العدو الصهيوني إلى مناوئين محليين من نفس الوطن الواحد.

"فلسطين" الواقع العربي بدمويته وبدماره وتوظيف المشهد النضالي الفلسطيني في الثورات الملونة غيرا بصفة ملحوظة من المعادلات الاستراتيجية حيث استحوطت كل الثنائيات محصورة في "شعب يثور ونظام يبيد" لا من أجل الدفاع عن الحقوق المشروعة للشعوب المنتفضة ضد الاستبداد والفساد والاحتلال، وإنما قصد تحويل الصراع الداخلي - الذي قد يكون صراع استحقاقات سياسية واجتماعية واقتصادية - إلى صراع وجود لا تسويات فيه ولا مصالحات. هنا بالضبط ضاعت القضية الفلسطينية من خارطة الإدراك والتصور والتمثل، بعد أنّ باتت الجغرافيا العربية شبيهة بالجغرافيا الفلسطينية من حيث دموية المشهد، وأصبح للعدو الإسرائيلي أمثال كثر وللنضال الشعبي الفلسطيني أشباه عديدة، انتزعت من القضية الفلسطينية قدسية المعركة وقداسة الإجماع الشعبي العربي على أنها حرب الوجود الأولى والأخيرة في العالم العربي.

لم يكن استخدام مصطلحات "المقاومة" و"الاجتياح" و"الكتائب" و"الاحتلال" عفويا ضمن الخطاب الإعلامي لمعظم القنوات الفضائية التي اشتغلت على صناعة نسيان القضية الفلسطينية عبر خلق "مرادفات" ميدانية لها في جغرافيا العرب.

اليوم، يستقبل المزاج العربي الهبة الفلسطينية بكثير من الرتبة والتجاهل لا فقط لأن ذات المشهد شاهده على الهواء في أقطار عربية عديدة، ولكن أيضا لأنّ حرب الوجود صارت ضدّ أعداء محليين وإقليميين لا ضدّ الكيان الصهيوني، الذي وإنّ أمعن في الدم الفلسطيني قتلًا وتعذيبًا وتنكيلًا، فإنّ العقل العربي المخترق صار يساوي وفي بعض الأحيان يقدم أعداء آخرين عليه، وهي الحالة التطبيقية التي اشتغلت عليها إسرائيل منذ أزيد من نصف قرن حيث تسقط الصورة الذهنية والنمطية عن الإسرائيلي كقاتل لا بالكف عن التصفية والقتل، بل على العكس تستمر آلة الحرب في عملها، وإنما باستنساخ الصورة القائمة على شريحة واسعة من العرب والإسيما الفاعلين العسكريين فيهم... وبالتالي يتلاشى المبنى بتمائل المعنى.

إن كانت اليوم من حرب فلسطينية ثقافية على الأقل، فلنكن حرب استرداد الرمزية العربية، وحرب استرداد المعجمية النضالية التي لابدّ أنّ تكون حركا على صراعات الوجود التاريخية، وأن توضع الخلافات الأخرى في سياق التعاقد الذي لا يصل في أسوأ الحالات إلى التناقض الاستراتيجي والاستعصاء المحلي، وبالتالي تؤصل الذاكرة من جديد أو على الأقل جزء منها.

# التوتر بين موسكو ولندن من سوريا إلى البلطيق

يستطيعوا حتى استخراج الخام. شعبهم سيبدأ بالانقراض، أما دكتاتوريوهم وخدمهم فسيشترون منا سلع الرفاهية"، وأكمل تشرشل "يكفي أن نوقف التمدد السوفييتي حتى يدمر الروس أنفسهم دون أن نفعل نحن أي شيء". وبالفعل إذا راقبنا مرحلة ما بعد نهاية الحرب الباردة وحقبة بوريس يلتسين، لكنا أعطينا الصواب لتوقعات صاحب القبعة الشهيرة والغيلون المشتعل، لكن وصول فلاديمير بوتين إلى الكرملين أنقذ روسيا، ولو لفترة معينة، من الانحدار نحو الانحطاط، وأعاد موسكو إلى قلب اللعبة الدولية في مواجهة لندن وغيرها من اللاعبين.

مع بدء العودة الروسية إلى الساحة في مرحلة 2006 - 2008 كانت هناك عودة إلى حكايات جيمس بوند وتحليق الطائرات والضربات الخاطفة من هنا أو هناك، ومن أبرز ما تحفظه الذاكرة مصرع العميل الروسي السابق ألكسندر ليتفينينكو في لندن في عملية منسوبة للجهان الأمني الروسي. وخلال المواجهة حول أوكرانيا منذ 2013 أو في موضوع توسيع حلف شمال الأطلسي نحو شرق أوروبا ووسطها كانت لندن على الخط الأول. وفي هذا السياق تحديدا أكد وزير الدفاع البريطاني، مايكل فيلون، أن عدد تحليلات قاذفات القنابل الروسية في المجال الجوي الدولي قرب بريطانيا بلغ "أعلى معدل منذ الحرب الباردة". وفوق البلطيق كما فوق البحر الأسود يزداد التوتر بين المقاتلات الروسية والأطلسية وكذلك بين القطع البحرية في المياه.

في هذا الجو المحموم يأتي التدخل الروسي في سوريا ليزيد من التوتر عمليا إلى حد أن العديد من الأوساط المعنية في لندن وباريس وبروكسيل تقول إن "الحرب الباردة الفعلية" التي تدور على الأرض السورية هي بين موسكو وبعض أوروبا (باريس ولندن)، إذ أن قوى المعارضة السورية التي تسعى موسكو لهزيمتها دعما لبشار الأسد، هي قوى "مقربة من الأوروبيين". وفي موضوع المنطقة الآمنة قرب الحدود التركية، والتي أنت موسكو لمنع قيامها كانت مواقف لندن وباريس حولها تتلاقى مع أنقرة خلافا للموقف الأمريكي الحذر.

لم يسلم كاميرون بالخروج من المعادلة السورية، وهذه المرة سيسعى لانتزاع موافقة مجلس العموم كي يشارك في الحملة ضد "داعش" وينتظر ألا يخذله التصويت كما حصل في سبتمبر 2013.

في مطلق الأحوال في مقابل النهوض العسكري الروسي الفعلي والاستعراضي والميزانية الدفاعية الكبرى، يستمر التقليل بشكل ملحوظ في حجم القدرات العسكرية لجيش صاحبة الجلالة، إلى حد أن البحرية الملكية نفذت عملياتها العسكرية في ليبيا من دون حاملة طائرات. وهذا يعني تراجع القدر النسبي من الاستقلالية والتعويل على التحالف مع واشنطن. بالرغم من ذلك، لا تتصور لندن نفسها غائبة عن الإسهام في صياغة المعالم الجديدة للشرق في إطار اللعبة الكبرى الحالية، بحيث أنها لن تتخلّى عن دورها في حماية الأردن أو إبقاء ما تيسر من دور داخل الدول أو عند المكونات المشرقية من أكراد وغيرهم.

\* أستاذ العلوم السياسية، المركز الدولي للجيوبوليتيك باريس

إبان وجود "الباب العالي" وبعد انهيار السلطنة العثمانية، تقاطعت لندن وموسكو وتنافستا في أكثر من مكان في الشرق، وكانت فرنسا حاضرة بقوة في لعبة توزيع الحصص والنفوذ. لكن في الخليج وجواره كانت اللعبة محصورة، أو محدمة، بين لندن وموسكو.

في إيران كان لافتا أن الشاه رضا بهلوي قرر في عام 1935، بناء على نصيحة بريطانية، تغيير اسم مملكة فارس واعتماد اسم إيران كي يكون هناك إنصاف لكل المكونات العرقية. خلال الحرب العالمية الثانية بدا أن خطوط السكك الحديدية الإيرانية هي أفضل الطرق لتوصيل الإمدادات داخل العمق السوفييتي القادمة من الخليج، وبالفعل قامت بريطانيا والاتحاد السوفييتي بالضغط على إيران والشاه من أجل العدول عن محاباته لألمانيا. وهذا الوضع، بالإضافة إلى أهمية موقع إيران الإستراتيجي، دفع بريطانيا والاتحاد السوفييتي إلى غزو إيران في الخامس والعشرين من أغسطس عام 1941.

في أوروبا كانت التوازنات دقيقة وهشة، إذ انطوى اتفاق ميونيخ في 29 سبتمبر 1938، بين أدولف هتلر والإنكليزي آرثر نيفيل تشامبرلين والفرنسي إدوارد دالادييه والدوتشي بينيتو موسوليني على نقل مقاطعة السوديت إلى ألمانيا وبداية استسلام أمام النازية، ولازم ذلك مباركة غير مباشرة من جوزيف ستالين الذي انبرى للعمل مع الألمان في بولندا. إزاء كل ذلك كانت صرخة تشرشل "لقد اخترتم تفادي الحرب مع تحمل وصمة العار، لكن سيتملككم الخزي وستواجهون الحرب"، وصحت النبوة وكانت الحرب وكان بعدها تقاسم العالم بين روزفلت وستالين وتشرشل وديغول. بيد أن الثعلب البريطاني والخطيب الشهير تشرشل الذي كان أول من بدأ الحرب الباردة كانت له افتراضات أخرى حول روسيا وبلاد السوفييت، إذ قال "خطف ستالين روسيا الدولة الزراعية وحولها إلى بلاد نووية ومصدر للخام" وتوقع أنه "خلال جيلين سيصاب الروس بانحطاط ولن

□ لفت النظر في ردود الفعل الدولية على الحملة الجوية الروسية في سوريا ارتفاع نبرة لندن، وأعقب تشكيل الحكومة البريطانية بجدية استهداف "داعش" إبداء موسكو لقلقها من تقارير إعلامية أشارت إلى أن بريطانيا سمحت لطائراتها باستهداف مقاتلات روسية في سماء سوريا مما استدعى نغيا رسميا في لندن.

بيد أنه لا يمكن إخفاء اختبار القوة بين الجانبين، وما ثبتت ذلك الإشارات البريطانية الصريحة بعد التدخل الروسي في سوريا، عن إمكانية نشر صواريخ نووية أميركية في أراضيها على خلفية تنامي التوتر في العلاقات مع روسيا. وتبع ذلك قرار المملكة المتحدة إرسال قوات تابعة لها إلى دول "البلطيق" لإحباط استفزازات محتملة من جانب روسيا في إطار تعزيز التواجد العسكري لحلف "الناتو" بالقرب من حدود روسيا.

هكذا ترتفع وتيرة الحرب الكلامية والتهديدات العسكرية المباشرة العلنية بين روسيا والغرب، مما يعيد إلى الأذهان أجواء "الحرب الباردة"، وكما في كل منعطف تاريخي حساس، تبرز أدوار مميزة لأسد التاج البريطاني وللدب الروسي. منذ "اللعبة الكبرى" في القرن التاسع عشر بين الإمبراطوريتين الإنكليزية والروسية في آسيا، إلى الحرب العالمية الثانية، كانت الحرب الخفية والعلنية أو التعاون المرحلي من سمات علاقات البلدين. ومن يعود إلى أرشيف الجاسوسية وتاريخ الاستعمار والنزاعات، يجد الجاسوس المزدوج البريطاني - الروسي كيم فيلبي الذي طبع الحرب الباردة وأنهى حياته في موسكو، ويذكر والده جون فيلبي (1885 - 1960)، المستشرق والديپلوماسي والجاسوس، الذي كان أكبر منافس للكولونيل لورانس وكان للأنثين أدوارهما عند آل سعود والهاشميين. وفي مجال اختراع الكيانات ورسم الحدود لم تكن روسيا القيصريّة بعيدة، وكان الاتحاد السوفييتي أول دولة تعترف بالدولة السعودية.



# العنف الأسري يدمر أنظمتنا الاجتماعية

تلك السلوكيات غير الإنسانية تتناقض مع زعمنا بالكثير عن تطورنا وقدراتنا الإنسانية، وهي في الواقع تفسير لما نسمعه أو نقرأ عنه كل فترة وأخرى عن حالة هنا أو هناك لعنف أسري يطال أطفالا أو نساء. وأذكر أن دراسة صادرة عن الجمعية الوطنية لحقوق الإنسان وبرنامج الأمان الأسري قبل نحو عامين أشارت إلى ارتفاع نسبة العنف تجاه المرأة في السعودية إلى 87 بالمئة وأن 45 بالمئة من الأطفال يتعرضون للعنف في معيشتهم اليومية، واليوم لا تزال الحوادث ترشح لتقدم الكثير من الضحايا وآخرهم الطفلة الضحية يارا القحطاني التي تمثل آخر نموذج لبقاء ظاهرة العنف وتمدها في ظل عدم وجود القوانين المتخصصة الرادعة لمثل هذه الظواهر الإجرامية، التي يعتبر عدم الاعتراف بها كجرائم جنائية أزمة اجتماعية، وسببا لاستمرار العنف لعدم وجود الردع. وحين يكون مصدر العنف من داخل عائلة الطفل أو المرأة، الأب أو الزوج أو الأخ، فذلك يعكس فكرة اجتماعية سلبية تدمر النظام الاجتماعي بأسره، ولا يمكن السكوت على ذلك بالتعامل معه كامر داخل البيوت وله خصوصيته، لأن المجتمع ولا شك ينضصر، والدولة التي تصدر القوانين من خلال مؤسساتها المعنية بتنذيب السلوكيات الاجتماعية والفردية عبر النظام

□ العنف أيا كان مصدره ومنتوؤه فإنه سلوك إنساني ضار بالإنسانية كلها، وكما قال مارتن لوتر كينج "غياب العدالة في جزء من العالم مؤشر لغيابها في كل العالم"، ولذلك حين يوجد في أي مجتمع معدل عنف مرتفع، فإنه يعني تغييبا للتسامح والإنسانية في كل الدنيا، خاصة وأنّ المعايير الإنسانية واحدة ولا تتجزأ، سواء كان ذلك في قوانين أو أديان، فما هو إنساني إنما يعني بالضرورة أن نتمتع بفطرة ومكونات تعكس السمة الأساسية لنا ككشر نختلف عن غيرنا من الكائنات الحية في الرقي النفسي والعقلي. وقائع العنف الأسري في مجتمعاتنا العربية تكشف عن تراجعات مرعبة ومخيفة في نمطنا السلوكي وثقافتنا الإنسانية والاجتماعية، وإذا امرأة دخلت النار بسبب تعذيبها هرة، فلا يبدو أننا اتخذنا من ذلك عبرة أو درسا يهذب السلوك، ولعل العرب أكثر المجتمعات حديثا عن كل ما هو جميل في الإنسان ولكنهم لا يحترمون أو يطيعون ما يقال، وذلك يجعل من حديثهم مجرد ثثرة فارغة من مضمون لا يتطابق مع الواقع. وأذكر أنني شاهدت قبل فترة مقطعاً لشباب يعذبون ثعلبا أو حيوانا صحراويا بالمشي بإطارات السيارة على أطرافه إلى أن استوت السيارة بكاملها على جسده وقتلوه وهم يضحكون.

سكينة المشيخ



وقائع العنف الأسري في مجتمعاتنا العربية تكشف عن تراجعات مرعبة ومخيفة في نمطنا السلوكي وثقافتنا الإنسانية والاجتماعية

للمشاركة والتعليق:  
 opinion@alarab.co.uk



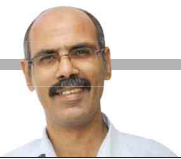


«ما يزيد من الخطر الذي يواجه هولندا هو أن معظم الهولنديين الذين توجهوا إلى سوريا انضموا إلى جماعات ذات صلة بالقاعدة. وبالنسبة إلى هذه الجماعات المجتمع الغربي هو العدو المطلق»،  
روب بيرفولي  
مدير وكالة الأمن والاستخبارات العامة الهولندية

«استبعد تقسيم ليبيا في حال فشلت الأطراف المختلفة في الوصول إلى توافق. هذا احتمال بعيد لأن القوى المصرية على وحدة ليبيا أقوى وأكثر عددا من القوى التي تريد تقسيمها»،  
عبدالرحمن السويحلي  
عضو فريق الحوار عن المؤتمر الوطني الليبي

«دعوت إلى اتخاذ كل الترتيبات الفورية لنقل جثث العائلة اللبنانية التي غرقت في المياه الإقليمية التركية وإعادة ما بقي من أفرادها على قيد الحياة إلى لبنان».

تمام سلام  
رئيس الوزراء اللبناني



إدريس الكنوري

**ظاهرة التحاق الغربيين بجماعات العنف الديني الإسلامي تعكس حالة الانقسام داخل هذه المجتمعات، فقد أصبح الغرب يقاتل نفسه في الشرق، ويثور على منظومة القيم والسياسات الدينية المتبعة هنالك**

## داعش... الغرب ضد الغرب في الشرق

وهو الأمر الذي يزيد في إثارة القلق لدى البلدان الأوروبية. صحيح أن عددا من هؤلاء المجندين هم من جنسيات بلدان عربية ومسلمة، وإن كان جلهم حاصلًا على جنسيات البلدان الأوروبية التي يعيشون في أكنافها، بيد أن هناك أعدادا لا حصر لها من المواطنين الأوروبيين، ممن تربوا في أحضان الثقافة الأوروبية وتشربوا مبادئها الليبرالية ومبادئ حقوق الإنسان والتنوع والتسامح الديني والحضاري. فامسألة إذن ليست مفصلة حضارية كما تصورها هانتغتون، لأن الظاهرة الجديدة التي بدأت تلوح أمامنا مع مسمى "الدولة الإسلامية" لم تعد تعترف بالحدود الجغرافية ولا بالفواصل الثقافية واللغوية، بل صارت من التداخل ما بات معه الأمر يقتضي منهجية جديدة في التفكير في هذا التحول الحاصل في خارطة الفكر التفكيرى عبر العالم، شرقا وغربا. تعكس ظاهرة التحاق الغربيين بجماعات العنف الديني الإسلامي حالة الانقسام داخل هذه المجتمعات، فقد أصبح الغرب يقاتل نفسه في الشرق، ويثور على منظومة القيم والسياسات الدينية المتبعة هنالك. بل إن هذه الظاهرة تعد نوعا من المحاكمة لآليات تدبير الملف الديني في البلدان الغربية طيلة العقود الماضية، ولحالات التواطؤ مع جماعات العنف والتشدد الديني، عندما كان الغرب يعتقد بأن هذه الجماعات يمكنها أن تخدم أجندته المرسومة في العالم العربي والإسلامي، فيتساهل معها من منطلق أنها لا تشكل خطرا عليه، بقدر ما تعتبر سلاحا في يده يستخدمها متى ما أراد.

طنجة"، في محاولة لتفكيك تلك الظاهرة الجديدة آنذاك، والمتمثلة في التحاق شبان أوروبيين حديثي الإسلام بالجماعات المتطرفة، وخاصة تنظيم القاعدة. سنوات بعد ذلك تغيرت الوقائع تغيرا شبه جذري، فبعدما كان الغرب يشتكي من دخول أفراد الجماعات الإرهابية والمتطرفة إلى أراضيه، صار اليوم يشكو من هروب أبنائه للالتحاق بصقوف هذه الجماعات في أماكن أخرى. لا تكف تقارير الصحف الأوروبية والأمريكية والبريطانية كل يوم عن نشر معطيات جديدة أو أرقام مثيرة بخصوص مواطنيها الذين يغادرون من أجل الانخراط في التنظيمات المسلحة والانتماء إلى "تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام"، فالعدد يصل رقما مخيفا ما يفتأ يتزايد باستمرار. ففي يناير الماضي أعلن رئيس الحكومة الفرنسية أن عدد الفرنسيين الذين يقاتلون مع تنظيم داعش يبلغ الخمسمئة، وأن عددا من هؤلاء قام بأعمال وحشية، ويهدد باستهداف فرنسا من الداخل. وتقول الشرطة الأوروبية إن ما يناهز خمسة آلاف أوروبي مجندون في صفوف هذا التنظيم الإرهابي المتطرف. والأكثر من ذلك أن الأمر لم يعد قاصرا على الشبان ذوي القابلية على القتال وخوض المعارك وتكبد عناء السفر، بل شمل أيضا حتى النساء، وفي حالات كثيرة سُجلت نسبة من الأطفال والمراهقين، هذا إلى جانب أن هناك احتياطيًا خفيا يعمل من داخل البلدان الأوروبية من أجل تجنيد مقاتلين جدد، ويتحرك عبر مواقع التواصل الاجتماعي لترويج خطاب جماعات التكفير،

وعندما وضع صامويل هانتغتون نظريته حول صدام الحضارات قبل أعوام عدة، فكر في ذلك الصدام وفق هندسة واضحة، ورسم للحضارات والأديان حدودا جلية في ذهنه، بحيث يمكن رؤيتها من الطائرة على علو شاهق، وبالتالي فهو وصل إلى خلاصة سهلة بناء على مقدمات يسيرة تنأى عن التعقيد، وتلك الخلاصة هي أن على الغرب أن يعلق أبوابه على نفسه وأن يحصن حدوده. ويمكن القول اليوم بأن هانتغتون عندما فكر في تلك النظرية وهو في القرن العشرين، فعل ذلك بعقلية رجل ينتمي إلى القرون الوسطى، عندما كانت الإمبراطوريات تعزل نفسها داخل أسوار محصنة، وتغادرها حين تريد خوض حروب من أجل توسيع رقعتها أو نشر دينها، كما كان يحصل أيام الحروب الصليبية، شريطة أن نفهم هذه الحروب على أنها كانت تجري بدرجة أساسية بين بلدان أوروبا المسيحية، قبل أن يصبح الشرق وجهة مفضلة لخلافي الموجهات بين الأتقاء. في العام 2002 أثير اسم البريطاني ريتشارد ريد كرقم أساسي في معادلة التمدد المتطرف لتنظيم القاعدة داخل المجتمعات الغربية، فقد شكل ريد عنوانا لغزو تنظيم أسامة بن لادن للغرب من خلال استقطاب مقاتلين من أبنائه، وكان ذلك الشاب لم يخطط آنذاك عتبة الثلاثين من العمر واحدا من شبان قليلين جدا نجح تنظيم القاعدة في تجنيدهم، بينهم الشاب الفرنسي روبري ريشار أنطوان، الذي نشرت عنه في العام 2009 كتابا تحت عنوان "سلفي فرنسي في المغرب: رحلة الأمير التائه من بيشاور إلى

## ليبيا: كيانات ومنطقة عازلة

الإسلاميين عبر السودان. إن هذا السيناريو سيكون هو الأسوأ على صعيد ليبيا والمنطقة العربية، لأنه بتنفيذه ستدخل المنطقة بأكملها في عملية "بلقنة" لن تقف عند ليبيا، بل ستقسم مصر والجزائر، ومن بعدها المغرب والسعودية واليمن والسودان. أما على الصعيد المحلي فسيعاني كلا الكيانات الجديدين حالة من الفقر لم تكن مسبقة منذ الثلاثينات من القرن الماضي، وسيترتب عن ذلك دخول الشعب الليبي في حروب قبلية على الموارد المحدودة. أما في ما يتعلق بمثلث الموارد النفطية والغازية والماء، فسوف يكون مرتبطا مباشرة بإرادة الشركات الغربية وسوف يطلق مفهوم "النفط مقابل الهيمنة" حيث أن قيادة قوة الأفريقيكوم ستتمركز في هذه المنطقة لتأمين الطاقة، وتطالب الدويلات

أو ليبيا الغربية، والتي ستبدأ حدودها من غرب سرت وحتى الحدود التونسية، وسوف تكون هاتان الدولتان من أفقر الدول في أفريقيا والشرق الأوسط وسيوجه اقتصادهما للسياحة البحرية والصحراوية على أن يكونا دون سياسة خارجية محددة أي عبارة عن وكالات سياحية كبرى. مثلث النفط والغاز والماء سيكون "بفرستيت" أو منطقة عازلة بين الكيانات الجديدين، وهو يشمل منابع وموانئ النفط ومنابع النهر الصناعي وأبار الغاز في الجنوب، وهذه المنطقة ستحكمها الميليشيات وستكون تحت حماية قوة عسكرية غربية بحجة حماية مصادر الطاقة وحرمان داعش في مدينة سرت وأنصار الشريعة في بنغازي وأجناديا من السيطرة على مصادر الطاقة ومنع تدفق

إن ما تمخض عنه حوار الصخيرات من تمكين ميليشيات فجر ليبيا والإرهابيين الإسلاميين من مسك مفاتيح الدولة سوف يقود إلى سيناريو شديد القتامة بالنسبة إلى ليبيا، ككيان وكموارد اقتصادية. حيث أن تمكين رموز الإرهاب في ميليشيات مصراثة وذيول الإرهابيين الإسلاميين، المكروهين من معظم أهالي مصراثة وسكان طرابلس والشعب الليبي بأكمله، من الحكم يعني دفع البرلمان إلى رفض هذه التركيبية لتقوم الدول الغربية بفرض عقوبات على أعضائه وإفقاذه الشريعة، وتمكين حكومة برنادينو ليون من السيطرة أو إجباره على الموافقة، وهذا سوف يدفع برقة للانفصال وهذا هو المخطط الأممي. إذا ما انفصلت برقة فسوف تنتهي حدودها في شرق مدينة أجدابيا. ستكون هناك دولة في غرب ليبيا،

د. صالح إبراهيم



## شيعية لبنان وسنته: سورياو العالم الجدد

هكذا وجد المواطن الشيعي نفسه تحت وطأة عيش جحيمي لا يحتمل، لا يحيا فيه مرحلة انتظار خلاص مهدي أو وعد نصر صادق، بل في انتظار حصاد زرع مجازره السورية في لبنان. كل هذا جعل الموت، خلال محاولة الفرار من هذا الجحيم المغلق، عنوانا جديد للشهادة الشيعية تستبدل العناوين التي وضعها الحزب للشهادة في سوريا وتلغيتها، وتعيد رسم خريطة الشهادة عبر ربطها بمعاني العائلة وروابط الأسرة، وهي عناوين اجتهد الحزب كثيرا في تفكيكها وتغليب العناوين الجهادية عليها، وصولا إلى محوها. يموت الشيعية في البحر شهداء أهلهم، وأبنائهم وزوجاتهم، وليس فداء للمشروع النووي الإيراني ولا لولاية الفقيه. مشهد الهرب السني يقول بدوره الكثير عن الحال اللبناني، ويؤشر لتحول خطير في الوعي السني اللبناني حيث لم يعد شباب السنة الشماليون الفقراء يعيشون وعيا أكثريا، بل يحبون بنية أقلوية ترسم معالم يأس بات عنوان خطاب سني في النظر إلى الذات وتوصيفها. بات الفقراء السنة، من أهل الشمال بشكل خاص، يحسون أنفسهم أقلية ليس تجاه الطوائف الأخرى ولكن تجاه تغول الزعماء السنة بشكل خاص، وغياب المشروع الواضح في ظل ما كشفه سياق الحوادث في كل هذه الفترة من شبه كبير بينهم وبين خصوصهم، يصل إلى حدود التطابق. هكذا بات المواطنون الشيعية والسنة في لبنان عبارة عن أقليات مذعورة تحاول الفرار من أكثرية نصر الله المقاتلة بهم على حساب وجودهم، ومن أكثرية تيار المستقبل التي تريد العبور إلى رئاسة الحكومة وإلى الدولة على جثث عيشهم وإنمائهم ورغيفهم.

\* كاتب لبناني

عن نفسها بثنائية متداخلة هي ثنائية الانتصارات المبررة، التي هي في الآن نفسه الهزائم المنتصرة. نشوة النصر الوهمي تتصارع في البيئة الشيعية مع مرارة التضحيات العبثية، ومع حقيقة كون التضحيات الجسيمة التي دفعتها الطائفة كانت مجانية، بشكل لا يمكن للعبث نفسه أن يفسره. لم تمنح هذه التضحيات الشيعية في لبنان دورا ما، أو حماية أو حتى مكانة، بل وضعتهم في مواجهة مفتوحة مع الاكثريات في المنطقة وربما في العالم، ما يعني أن الانتقادات ستكون السياق المنطقي والطبيعي، لما زرعه حزبهم الإلهي في سوريا والعراق وغيرها. هذا الانتقام فوق سياسي، بمعنى أنه لا يمكن ضبطه أو الحد من آثاره عبر أي اتفاق سياسي. قوارب الموت الشيعية التي بدأت تظهر تؤكد بداية شيوع هذه السيكلوجيا المؤلمة للتسديد على سيكلوجيا الانتصارات المفتوحة، وتمهد للخروج من الثنائية القصامية المخدرة إلى واحدة مشهد الانتقام القادم، الذي سبق له التحالف مع مشهد انعدام الحدود الدنيا للعيش تحت عنوان ضرورة المعركة.

**مشروع الممانعة الإلهية الذي يقوده حزب الله لم ينجح في دفع الشيعة للتمركز في البلد، بل خلق حالة فصام حادة**

لم يعد مشهد قوارب الموت مشهدا سوريا خالصا، بل دخل اللبنانيون إليه وشرعوا في تشكيل حضورهم المأساوي فيه. الموت كان من نصيب عائلة صفوان الشيعية التي حاولت الهروب من جحيم الانتصارات الدائمة الذي لا يحتمل في قارب مطاطي هش لا يستطيع مقاومة أبسط تقلبات الطقس. الهرب يومي لسنة طرابلس وشبابها يتم بالطريقة نفسها. شباب يعبرون بحور الظلام، هربا من عبور مستحيل إلى دولة لم تعد لها أي معالم أو حضور، ومن فقر أشد مرارة من القتل. العيش في بلاد الغار والعار صار تعذيبا شديدا يجعل الموت أملا مشتهى، يُطارَد في البحار والمحيطات بوصفه إمكانية وحيدة للنجاة. كان الحديث يدور منذ فترة عن عنصرية لبنانية تجاه السوريين، لكن مشهد سعي اللبنانيين لانتحال صفة السوريين طلبا للجوء ما في بلاد تتوفر فيها أدنى متطلبات العيش، يقول بسخرية إن لبنان بات بلدا يحيا وضعا موازيا، لا بل يتفوق، على ما يجري من سوريا من مجازر. السوريون لا زالوا يقاتلون ولديهم أمل ما بنصر ما رغم كل شيء، بينما لم يعد لدى اللبنانيين أي أمل. لا وجود لحرب لبنانية يمكن للانتصار فيها أن ينتج بلادا ممكنة. لزال اللبنانيون يعيشون هذيان بلاد النجوم، مع أنهم يغرقون يوميا في بلاد النفايات، والجوع، والبطالة وفقدان الأمل. يبدو أن القوارب المحملة بكائنات اليأس اللبنانية الشيعية السنية من شأنها تفخيخ الأسطورة اللبنانية بوقائع شديدة الانفجار، لا يعود ممكنا بعد تماديها المتوقع، رسم صورة للبلد خارج كونه كوكبا للياس وانتحار الأمل. مشروع الممانعة الإلهية الذي يقوده حزب الله لم ينجح في دفع الشيعة للتمركز في البلد، بل خلق حالة فصام حادة، تعبر

شادي علاء الدين



**بات المواطنون الشيعة والسنة في لبنان أقليات مذعورة تحاول الفرار من أكثرية نصر الله المقاتلة بهم على حساب وجودهم، ومن أكثرية تيار المستقبل التي تريد العبور إلى رئاسة الحكومة على جثث عيشهم وإنمائهم**

## الحرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977 أسسها

أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة  
رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام

محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير  
علي قاسم  
مختار الدبابي  
كرم نعمة

تصدر عن  
Al Arab Publishing House  
المكتب الرئيسي (لندن)  
Kensington Centre  
66 Hammersmith Road  
London W14 8UD, UK  
Tel: (+44) 20 7602 3999  
Fax: (+44) 20 7602 8778

الإعلان  
Advertising Department  
Tel: +44 20 8742 9262  
ads@alarab.co.uk  
www.alarab.co.uk  
editor@alarab.co.uk



مليار دولار عجز الميزانية الأميركية في السنة المالية التي انتهت بنهاية الشهر الماضي، وهو أدنى مستوى للعجز منذ تفجر الأزمة المالية العالمية في عام 2008.

بالمئة معدل التضخم في فنزويلا خلال العام الحالي، بحسب تصريحات للرئيس نيكولاس مادورو، أمس، في أول بيانات تقدمها عن التضخم منذ بداية العام الحالي.

مدينة صينية تخطت مستويات التلوث المقبولة عالميا خلال الأشهر التسعة الأولى من العام الحالي، بحسب تحليل أصدرته منظمة السلام الأخضر (غرينيس).

# تونس تستبعد الأسوأ في موازنة العام المقبل

● توقعات بارتفاع النمو الاقتصادي وتراجع التضخم والعجز ● تطبيق نظام جديد لتعديل أسعار الوقود بشكل تلقائي



تراجع أعداد السياح الأجانب وجه ضربة قاسية للاقتصاد في العام الحالي

باسم مجلس الوزراء أحمد زروق أن إعداد مشروع قانون المالية لسنة 2016 يأتي في مرحلة تتميز بتنامي الضغوطات الداخلية والخارجية وعلى ضوء النتائج المسجلة خلال الأشهر الأولى من السنة الحالية وتوفر بعض المؤشرات المرتبطة بالمالية العمومية.

إلى 8.5 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي خلال العام الحالي، مقابل 8.8 بالمئة في عام 2014 نتيجة لانخفاض إنتاج النفط، وضعف صادرات الصناعات الخفيفة إلى الاتحاد الأوروبي والانخفاض المتوقع بنسبة 30 بالمئة في عائدات السياحة. وقال الناطق الرسمي

**سليم شاكر:**  
تونس تجنبنا الأسوأ بفضل صادرات زيت الزيتون وتراجع أسعار النفط

إلى 0.5 بالمئة، إثر الهجومين الدمويين اللذين استهدفا في مارس ويونيو الماضيين متحف باردو الشهير وسط العاصمة، وفندقا سياحيا بولاية سوسة وأسفرا عن مقتل 59 سائحا أجنبيا.

وتوقعت وزارة السياحة أن تتراجع إيرادات القطاع بنحو 500 مليون يورو في العام الحالي بسبب التأثيرات السلبية للهجومين.

وبحسب مؤسسات مالية دولية، تحتاج تونس التي يناهز عدد سكانها 11 مليون نسمة، إلى تحقيق نمو بنسبة 5 بالمئة على الأقل للحد من نسب البطالة المرتفعة البالغة نحو 15 بالمئة والتي تشمل 30 بالمئة من خريجي الجامعات، وفق الإحصاءات الرسمية.

وكانت وكالة فيتش العالمية للتصنيف الائتماني قد توقعت أن يصل عجز موازنة تونس إلى 5 بالمئة من الناتج المحلي خلال العام الحالي، فيما أيقنت الوكالة على التصنيف الائتماني لتونس عند "بي-بي سالب"، وهي درجة غير استثمارية لكنها أعطت البلاد نظرة مستقبلية مستقرة.

كما توقعت الوكالة أن يرتفع الدين العام في تونس إلى 52.3 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي مع نهاية العام الحالي.

وأشارت إلى أن نسبة القروض المتعثرة بلغت 23.9 من إجمالي القروض في البنوك العامة في تونس نتيجة تراجع صناعة السياحة، موضحة أن السلطات التونسية بدأت إعادة هيكلة البنوك العامة الثلاثة.

وقالت إنها "تتوقع أن يساعد انخفاض أسعار النفط العالمية في توفير قاتورة الدعم في تونس".

وأضافت الوكالة "على الرغم من تراجع أسعار النفط العالمية، إلا أنها تتوقع تحسن العجز في الحساب الجاري بشكل طفيف فقط

كشفت تونس أمس عن موازنة العام المقبل التي صادقت عليها الحكومة هذا الأسبوع. وتشير توقعاتها إلى تفاؤل حذر بعد أن شهدت في العام الحالي هجمات إرهابية ضربت القطاع السياحي وعطلت الإضرابات الكثير من القطاعات الإنتاجية.

التلقائي لأسعار الوقود، والتي ترتفع الأسعار وتنخفض بموجبهما والتوازي مع حركة الأسعار العالمية.

وقال الوزير إن الموازنة تتوقع تقلص العجز إلى 3.9 بالمئة في العام المقبل، مقارنة مع تقديرات لعجز نسبته 4.4 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي في العام الحالي.

وترجّح تقديرات الموازنة أن يتباطأ التضخم إلى 4 بالمئة في العام القادم من نحو 4.5 بالمئة متوقعة في العام الحالي. وتعمقت أزمة الاقتصاد التونسي بشكل غير مسبوق في العام الحالي بسبب الكساد الذي لحق بقطاع السياحة الجوي بعد هجومين إرهابيين على السياح الأجانب. وأكد الوزير أن السنة المقبلة ستشهد جملة من الإجراءات الهادفة إلى مقاومة التهرب الضريبي والتهريب والتجارة الموازية ومنها فيما يتعلق بالنظام التقديري وتحديث إدارة الجبائية.

وقال إن تونس تجنبنا الأسوأ في العام الحالي بفضل "انخفاض أسعار النفط في السوق العالمية، وارتفاع صادرات زيت الزيتون والتمور" دون إعطاء إحصاءات حول حجم هذه الصادرات.

وقال أنيس بالريانة، المستشار لدى وزير الزراعة التونسية، إن "تونس صدرت حتى نهاية سبتمبر الماضي نحو 300 ألف طن من زيت الزيتون بقيمة 860 مليون يورو، ونحو 100 ألف طن من التمور بقيمة 208 ملايين يورو، وهي نتائج غير مسبوقة في تاريخ البلاد".

وأضاف أن "الميزان التجاري الغذائي التونسي حقق بفضل هذه النتائج فائضا ماليا بأكبر من 134 مليون يورو، خلال الأشهر التسعة الأولى من 2015 مقارنة بعجز قيمته 543 مليون يورو خلال الفترة نفسها من 2014".

وكانت السلطات تأمل بتحقيق نمو بنسبة 3 بالمئة في 2015 لكنها خفضت توقعاتها

تونس - أعلن وزير المالية التونسي سليم شاكر، أمس، موازنة العام المالي المقبل، التي توقعت ارتفاع النمو إلى نحو 2.5 بالمئة، وتتضمن خططا لتطبيق نظام جديد لتعديل أسعار الوقود بشكل تلقائي كخطوة أولى لخفض دعم الوقود.

وتتعرض تونس لضغوط من المقرضين الدوليين لخفض الإنفاق العام الضخم والدعم من أجل تقليص العجز. لكن الحكومة تواجه ضغوطا شعبية وتحاول الموازنة بين حجم الإصلاحات ومخاوف التونسيين بشأن ارتفاع تكاليف المعيشة والوظائف.

وقال الوزير إن الهدف الأساسي للعام المقبل هو تحقيق نسبة نمو في حدود 2.5 بالمئة مقارنة بنمو متوقع لا يزيد على 0.5 بالمئة خلال العام الحالي.

وأضاف شاكر أن حجم موازنة الدولة لعام 2016، ستكون في حدود 29.25 مليار دينار (15.3 مليار دولار) بزيادة 7.1 بالمئة عند احتسابها بالدينار، لكنها تقل عن موازنة العام الماضي عند احتساب تراجع سعر صرف الدينار.

وأضاف أن العجز المتوقع فيها يصل إلى نحو 22.5 بالمئة، وأكد أنها أخذت في الاعتبار أن سعر الدولار يعادل اليوم 1.97 دينار.

وأوضح أن الموازنة الاستثمارية ستبلغ نحو 5.4 مليار دينار (2.75 مليار دولار) وأن 47 بالمئة منها استثمارات قيد الإنجاز و53 بالمئة استثمارات جديدة.

وفي الجانب الاجتماعي، كشف الوزير أنه سيتم دعم أسعار الوقود بنحو 76 مليون دولار، وأن الحكومة ستعتمد اعتبارا من بداية من شهر يوليو 2016 آلية التعديل

أحمد زروق:

إعداد الموازنة جاء في ظل تنامي الضغوط الداخلية والخارجية

## باختصار

أعلنت جنرال إلكتروك نتائج أفضل من المتوقع في الربع الثالث من العام، رغم تراجعها بنسبة 1.3 بالمئة مقارنة سنوية لتصل إلى 2.51 مليار دولار، بفضل نشاط محركات الطائرات وتوربينات الكهرباء.

أكدت قراءة نهائية للتضخم في منطقة اليورو، انكماش الأسعار في سبتمبر بنسبة 0.1 بالمئة بسبب تراجع أسعار الطاقة مما يضغط على المركزي الأوروبي لزيادة مشتريات الأصول لتعزيز الأسعار.

سجل عدد من أكبر البنوك الأميركية أرباحا كبيرة في الربع الثالث، بينها بنك أوف أميركا ويلز فارغو وجيه. بي مورغن، رغم الغموض الكبير الذي يكتنف السياسة النقدية والتقلبات التجارية.

قال ستيفارت جاليفر الرئيس التنفيذي لبنك أنش.أس.بي.سي، أمس، إن من المحتمل أن تمر أسواق الصين بتقلبات في ظل تطبيق إصلاحات، لكنه استبعد أن يشهد الاقتصاد الصيني "هبوطا عنيفا".

أظهرت بيانات صندوق حماية الاستثمار في الصين أن حسابات الأوراق المالية للمستثمرين الصينيين تلقت تدفقات مالية صافية بلغت 10.78 مليار دولار، بعد 5 أسابيع من تدفقات في الاتجاه العكسي.

تعتزم رابطة سائقي سيارات الأجرة في العاصمة البريطانية لندن الطعن في حكم قضائي صدر، أمس، لأن منظومة احتساب الأجرة في خدمة أوبر لتأجير السيارات، تتوافق مع القانون البريطاني.

للمشاركة والتعقيب:  
business@alarab.co.uk

## ارتفاع عدد الفقراء في أفريقيا رغم تراجع الفقر في العالم

**جيم يونغ كيم:**  
يمكن أن نكون أول جيل في التاريخ يقضي على الفقر المدقع

ونشر التقرير بالتزامن مع اجتماع الجمعية العامة لصندوق النقد الدولي والبنك الدولي في ليما عاصمة بيرو خلال الأسبوع الماضي.

وقال رئيس البنك الدولي جيم يونغ كيم إن "هذه التوقعات تكشف أننا يمكن أن نكون أول جيل في التاريخ يقضي على الفقر المدقع".

وثمانينات القرن الماضي. وخلصت الدراسة إلى ارتفاع معدل الأعمار ست سنوات بين الأطفال المولودين حديثا مقارنة بعام 1995، بينما ارتفع عدد غير الأميين بمقدار أربع نقاط مئوية في نفس الفترة.

وكان تقرير سابق للبنك الدولي قد ذكر أن نسبة الذين يعيشون تحت عتبة الفقر في العالم، ستنخفض هذه السنة للمرة الأولى إلى ما دون 10 بالمئة من سكان العالم.

وجاء في التقرير أن نحو 702 مليون شخص سيعيشون هذه السنة تحت عتبة الفقر أي باقل من 1.9 دولار في اليوم، بعد أن كانت هذه العتبة 1.25 دولار في اليوم، والسبب ارتفاع نسبة التضخم.

والمجتمعات الأفريقية إنه بعد عقدين من تسجيل نمو اقتصادي قوي نسبيا، يعيش 388 مليون شخص في أفريقيا باقل من 1.9 دولار في اليوم، وهم يشكلون نحو 43 بالمئة من سكان أفريقيا جنوبي الصحراء البالغ 900 مليون نسمة.

وعندما بدأت الدراسة في العام 1990 كان عدد من يعانون الفقر 284 مليون نسمة، لكنهم كانوا يشكلون نسبة 56 بالمئة.

وتبرز تلك النتائج حالة من التناقض بالنسبة إلى الدول التي سجلت نموا بلغ 4.5 بالمئة في المتوسط على مدار العشرين عاما الماضية التي توصف بحقبة "صعود أفريقيا" مقارنة بالركود الذي أعقب الاستقلال والحروب التي كانت سمة سبعينات

جوهانسبرغ - قال البنك الدولي، أمس، إن عدد الأفارقة الذين يعانون من الفقر ارتفع بنحو 100 مليون منذ عام 1990 رغم تسجيل نمو اقتصادي لسنوات وتنفيذ برامج مساعدة بمليارات الدولارات.

وأظهر التقرير تقني سوء التغذية وزيادة العنف بحق المدنيين وبخاصة في المناطق الواقعة وسط القارة ومنطقة القرن الأفريقي، في وقت شهدت فيه معدلات الفقر تراجعا ملحوظا في بقية أنحاء العالم.

وتوقع مختار ديوب نائب رئيس البنك الدولي لأفريقيا في مقدمة التقرير "أن يزيد تركّز من يعانون من الفقر المدقع في العالم في أفريقي".

وقال البنك في دراسة واسعة للاقتصادات



مراسم توقيع اتفاق بين روسيا وباكستان، أمس، لبناء أنبوب نفط يزيد طوله على ألف كيلومتر في باكستان باستثمارات روسية تصل إلى ملياري دولار، ومن المقرر إستكمال المشروع مع نهاية العام 2017.

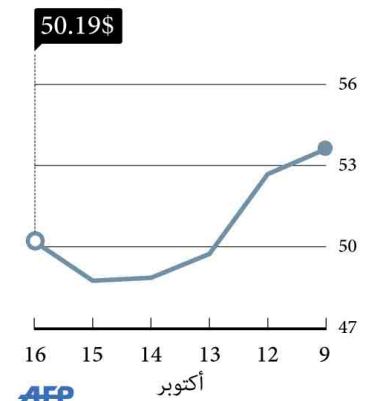
## أسعار النفط

## تعود للارتفاع

لندن - عادت أسعار النفط، أمس، إلى الارتفاع لتوقف موجة هبوط دامت أسبوعا. وتمكن خام برنت من تجاوز حاجز 50 دولارا للبرميل، بسبب قيام المستثمرين بتغطية المراكز في تعاملات نهاية الأسبوع رغم استمرار تخمة المعروض العالمي.

## برميل نفط برنت في لندن

16 أكتوبر 2015، الساعة 11:50 ت غ  
تسليم ديسمبر، بالدولار الأميركي





بالمئة، نسبة تراجع صادرات السعودية السلعية غير النفطية خلال أغسطس، بمقارنة سنوية لتبلغ نحو 4 مليارات دولار، كما تراجعَت الواردات بنحو 11 بالمئة.

بالمئة نسبة التخفيضات التي أجراها البنك المركزي المصري في سعر صرف الجنية مقابل الدولار منذ بداية العام الحالي، بعد آخر خفض أجرته يوم الخميس.

بالمئة، نسبة نمو الاقتصاد المغربي التي تتوقعها مسودة موازنة العام المقبل، انخفاضا من نمو متوقع بنسبة 5 بالمئة خلال العام الحالي، بحسب تقديرات حكومية.

# اقتصاد

## السعودية تعزز خطط التوقف عن تصدير النفط الخام

● مصفاة جديدة لتسريع التحول إلى تصدير المشتقات النفطية ● خطط لمضاعفة طاقة التكرير إلى 10 ملايين برميل يوميا



عواند تصدير المشتقات أضعاف عواند تصدير النفط الخام

دور الوسطاء في عالم تجارة النفط. وبخشي السماسرة من أن تحذو شركات أخرى حذو أرامكو، ما قد يؤدي لتصفية نشاطهم في أسواق الطاقة. ويرى فريدون فيشاراكي رئيس أف.جي.إي لاستشارات الطاقة أنه "بحلول عام 2018 سيكون ثلثا صادرات السعودية من المشتقات وثلث من النفط الخام. وسيكون لهذا مغزاه الكبير لأوبك". ويقول محللون إن التحول لتصدير المنتجات قد يضعف وضع السعودية في منظمة أوبك. ويرى آخرون أن أوبك لم يعد لها دور بعد أن تركت أسعار النفط لقوى العرض والطلب.

20 مليار دولار تكلفة إنشاء مصفاة جديدة بطاقة 400 ألف برميل يوميا

من منتجات النفط المكررة، وأنها تصدر مئات آلاف الأطنان من المنتجات المكررة شهريا إلى أوروبا وآسيا، إضافة لتصدير وقود الطائرات والبزين إلى الإمارات والكويت والبحرين. وقال بوب ماكنلي مستشار البيت الأبيض السابق والرئيس الحالي لمجموعة رابيدان لاستشارات الطاقة "من الأمور المؤكدة خلال السنوات المقبلة أن تبتعد السعودية عن النفط الخام لتتحول إلى تصدير المشتقات". ويركز التجار انظارهم على أرامكو التي بدأت المبيعات المباشرة من شحنات السولار في أوروبا، لتقلص بذلك

المقبلة". وتملك شركة أرامكو السعودية التي تديرها الدولة مصافي محلية ودولية تصل طاقتها التكريرية إلى 5 مليون برميل يوميا، ملكية كاملة أو من خلال حصص، ما يجعلها سادس أكبر منتج للمشتقات النفطية المكررة. وقالت أرامكو في مايو الماضي إن استثماراتها في قطاع المصباح ستجاوز 100 مليار دولار خلال السنوات العشر المقبلة، وأن الأسواق سريعة النمو في الشرق الأقصى والشرق الأوسط ستجعل من السعودية واحدا من أكبر المستثمرين في أنشطة المصباح في العالم من حيث حجم الإنتاج. وتقول مصادر تجارية إن أرامكو أسست مكاتب في أوروبا وستغافورة لبيع المزيد

فرايدون فيشاراكي؛ عام 2018 سيكون ثلثا صادرات السعودية مشتقات وثلث من الخام

ملايين برميل يوميا حاليا حصة خمسة ملايين برميل يوميا في عمليات تكرير في داخل السعودية وخارجها. وتزايدت المؤشرات على عزم السعودية تعزيز دورها في صناعة النفط العالمية، في وقت تتزايد فيه المؤشرات على قرب انحسار دور النفط الصخري وحقول النفط المرتفعة التكلفة في جميع أنحاء العالم بسبب انخفاض أسعار النفط. وتسعى الرياض لزيادة عوائدها من خلال زيادة إنتاجها من المشتقات وتقليص صادراتها من النفط الخام بفضل مصفاةين جديديتين لتكرير النفط الخام. وبدأت السعودية منذ نهاية العام الماضي بتشغيل مصفاةين جديديتين هما ساتورب في الجبيل ويأسرف في ينبع، وتبلغ طاقة كل منهما نحو 400 ألف برميل يوميا، وبدأت المصفاة الثانية في ديسمبر بإنتاج أول شحنة من السولار للتصدير. وأضافت المصفاةان 800 ألف برميل يوميا لطاقة التكرير لدى السعودية عام 2015 في إطار برنامج طموح في أنشطة المصباح لرفع القدرة التكريرية في الداخل والخارج. ورغم أن جانباً كبيراً من ذلك سيسُتهدف الاقتصاد المحلي، الذي يشهد نمواً سريعاً، وسوف يستهلك الجانب الأكبر منه بعد 15 إلى 20 عاماً فإن الرياض ستصبح في المدى القصير من كبار مصدري منتجات النفط المكررة مثل البزين والديزل ووقود الطائرات. وقال ياسر الجندي من ميدلي إدفابوزور "من الواضح أن ثمة إعادة توازن في السعودية وهي تتحول إلى لاعب أكبر في مجال المنتجات... ستعزز السعودية جانباً من صادرات النفط الخام لكنها ستكسب زيادة في صادرات المنتجات في السنوات

الرياض - كشفت مصادر مطلعة أن شركة أرامكو السعودية تدرس بناء مجمع كبير لتكرير النفط وإنتاج البتروكيماويات بتكلفة قرب مدينة ينبع على ساحل البحر الأحمر. وأكدت أن طاقة المصفاة الجديدة تبلغ نحو 400 ألف برميل يوميا وتقام إلى جانب مصفاة في ينبع مملوكة لأرامكو بالكامل وتصل طاقتها إلى 240 ألف برميل يوميا، وأنها سوف تغذي أيضا مجمعا للبتروكيماويات من المقرر تشييده قريبا. ويقول محللون إن السعودية، وهي أكبر مصدر للنفط في العالم، بدأت تتحول سريعا لتصبح واحدة من أكبر الدول في مجال تكرير النفط، وأن ذلك يضيف بعدا جديدا لأسواق النفط العالمية. ورحبت المصادر أن تفوز شركة أميك فوستر ويلر البريطانية، بعقد الأعمال الهندسية وتصميم المشروع. لكنها قالت إن خطط المشروع لا تزال في المراحل الأولية وإنه في حالة التنفيذ سيتم الانتهاء منه في عام 2023. وتدمج أرامكو بين مصافيها وأنشطة إنتاج البتروكيماويات مع تطويرها أنشطة المصباح وتوسعها في تجارة المنتجات المكررة، من خلال شبكة واسعة من الاستثمارات في أنحاء العالم، وخاصة في آسيا.

وتبني أرامكو بالفعل وحدة تكسير تعمل بالإيثان والنفثا في مجمع بتروكيماويات في الجبيل بالتعاون مع داو كيميكا بتكلفة تبلغ نحو 20 مليار دولار. وفي العام الماضي قالت أرامكو إن استثماراتها في أنشطة المصباح ستجاوز 100 مليار دولار على مدار العقد المقبل وستصل طاقة التكرير لديها إلى ما بين 8 إلى 10 ملايين برميل خلال عشر سنوات. وتمتلك الشركة طاقة تكرير تصل إلى 5

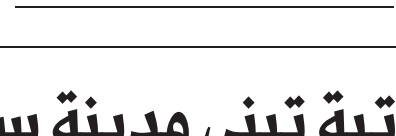
بوب ماكنلي؛ السعودية ستتحول خلال سنوات من تصدير الخام إلى تصدير المشتقات



## النعمي يرجح توازن أسواق النفط قريبا

والمكسيك وسلطنة عمان وروسيا. وقال النعمي إن "الاقتراح هو اجتماع مثل الذي عقد في يونيو الماضي. إنه تكرار لنفس الاجتماع الفتي لمراجعة أوضاع الأسواق بما في ذلك الأسعار". وفقدت أسعار النفط أكثر من نصف قيمتها منذ منتصف العام الماضي بسبب تخمة المعروض. ويرى محللون أن سياسة أوبك التي تقودها الرياض للسماح بانخفاض الأسعار من أجل الضغط على نمو الإنتاج المرتفع التكلفة في مناطق أخرى، بدأت تحقق بعض التأثير.

علي النعمي؛ أسواق النفط وحدها هي التي تحدد الأسعار وليس أحدا آخر



الرباط - قال وزير البترول السعودي علي النعمي إنه يرى دلالات على تحسن الطلب العالمي على النفط رغم التباطؤ الاقتصادي في الصين وإن العرض والطلب في الأسواق سوف يقتربان بدرجة أكبر من مستوى التوازن في المدى القريب. وأكد أن "قوى السوق هي من يحدد الأسعار وحينما يقترب العرض والطلب من التوازن فإن الأسعار تستقر... السوق وحدها هي التي تحدد الأسعار وليس أحد آخر". ورفض وزير النفط السعودي التعليق بشأن مقترح فنزويلا لوضع استراتيجية جديدة لدعم أسعار النفط، لكن مراقبين فسروا تصريحاته بأنها رفض لذلك المقترح. ودعت فنزويلا هذا الأسبوع 8 دول غير أعضاء في منظمة أوبك لحضور اجتماع في 21 أكتوبر الجاري في فيينا هي أندريجان والبرازيل وكولومبيا وكازاخستان والنرويج

## جنوب أفريقيا تعود لشراء النفط العراقي

النفط في العام ستستخدم لإمداد محطات التكرير في جنوب أفريقيا ومنطقة مجموعة تنمية الجنوب الأفريقي. وتنوع جنوب أفريقيا مصادرها من الخام منذ أن فرض العقوبات الغربية على إيران التي كانت أكبر مورد لها في السابق. وأعلنت أنها ستستأنف واردات النفط من طهران فور رفع العقوبات. وتتوقع الحكومة العراقية ارتفاع صادراتها من الحقول الجنوبية إلى نحو 3.25 مليون برميل يوميا في العام المقبل، في زيادة متواضعة مقارنة بالخطة الكبيرة التي سبق أن أعلنتها في السنوات الماضية.

صندوق الطاقة الاستراتيجي؛ قدما طلبا لشركة تسويق النفط العراقية لشراء مليوني برميل شهريا



جوهانسبرغ - أكد صندوق الطاقة الاستراتيجي في جنوب أفريقيا أنه يسعى لاستيراد 24 مليون برميل من النفط العراقي سنويا لتعزيز احتياطياته، لتكون أول واردات لجنوب أفريقيا من النفط العراقي منذ غزو العراق في عام 2003. وقال سيوسييسو جيمد القائم بأعمال الرئيس التنفيذي للصندوق إنه تم تقديم طلب لشركة تسويق النفط العراقية من أجل الحصول على حصة في إطار تأمين الإمدادات وينتظر ردها. وأضاف لرويتزر "نتطلع إلى شراء مليوني برميل شهريا بما يصل إلى 24 مليون برميل في السنة". وكشف دبلوماسي عراقي في برينوريا أن جنوب أفريقيا كانت تتطلع إلى الحصول على كمية أكبر من ذلك بكثير على الرغم من أن المحللين يشكون في الكميات المذكورة. وقال الدبلوماسي إن سومو تدرس أيضا طلبين منفصلين من شركات خاصة للحصول على كمية يبلغ إجماليها 24 مليون برميل من

## شركة إماراتية تبني مدينة سياحية للخليجيين في البوسنة



ايبرو بيريليو؛ إنها بداية مرحلة جديدة للبوسنة كلها

تخصص بشكل أساسي لاستقبال رعايا الدول الخليجية. وسجلت البوسنة التي يبلغ عدد سكانها 3.8 ملايين نسمة بينهم 40 بالمئة من المسلمين، خلال السنوات الماضية وخصوصا الصيف الماضي تزايدا كبيرا في عدد السياح الخليجيين. وقال رئيس الشركة الإماراتية اسماعيل أحمد "إنه مشروع حياتي وأمل أن ينتهي العمل به خلال فترة ثمانية أعوام". وأضاف "أنا مقتنع بأن البوسنة هي وجهة سياحية لعدد كبير من الناس ولكنها لم تكتشف بعد". وأكد ايبرو بيريليو رئيس بلدية ترانوفا "إنها بداية مرحلة جديدة للبلدية ولكن أيضا للبوسنة كلها". وسوف تبدأ أعمال البناء في شهر أبريل المقبل على أرض تبلغ مساحتها 137 هكتارا وتقع في سفح جبل بيلاسنيكا وهو أحد الجبال الأربعة التي تحيط بالعاصمة ساراييفو.

ساراييفو- وقعت شركة بروج الإماراتية للتطوير العقاري اتفاقا لبناء مدينة مخصصة للسياحة قرب عاصمة جمهورية البوسنة والهرسك، لاستقبال الأعداد المتزايدة من السياح الخليجيين. ويصل حجم الاستثمارات في مدينة "بروج أوزون"، وهي أول مدينة مخصصة فقط للسياح إلى 4.5 مليار دولار، أي ما يعادل ثلث الناتج المحلي الإجمالي في البلاد الواقعة من منطقة البلقان. وتم توقيع الاتفاق يوم الخميس في العاصمة ساراييفو بين شركة بروج والإدارة المحلية لمنطقة ترانوفا وإيجمان الواقعة على بعد 20 كيلومترا من العاصمة، وسوف

اسماعيل أحمد؛

إنه مشروع حياتي وأمل أن ينتهي العمل به خلال فترة ثمانية أعوام



## باختصار

ذكرت وزارة التموين المصرية أمس أن احتياطي القمح الاستراتيجي لمصر يكفي حتى أوائل أبريل المقبل، بعد أن اشترت الهيئة المصرية العامة للسلع التموينية 240 ألف طن من روسيا ورومانيا. كشفت مصادر نفطية أمس أن شركة بريتش بتروليم البريطانية وشركة سي.أن.بي.سي الصينية ستكشفان الأسبوع المقبل عن تحالف استراتيجي لتطوير موارد نفطية في العراق ومناطق أخرى.

قالت مصادر تجارية إن هيئة دبي للتجهيزات طرحت مناقصة لشراء ما بين 4 إلى 6 شحنات من الغاز الطبيعي المسال للتسليم في العامين المقبلين. وتوقعت أن يتم إرساء العقود في وقت قريب. ارتفع الدولار من أدنى مستوياته في 7 أسابيع بعد أن أعادت بيانات أفضل من المتوقع للتضخم الأمريكي تكهات رفع أسعار الفائدة الأمريكية. وتنامي توقعات المزيد من التيسير النقدي في منطقة اليورو.

أعلن البنك المركزي الصيني أمس ارتفاع احتياطياته من الذهب في سبتمبر بنحو 1 بالمئة، لتصل إلى 93 مليون أوقية، بعد أن بدأت بتحديث أرقامها شهريا وفق قواعد صندوق النقد الدولي.

وقعت الحكومتان الإندونيسية والصينية أمس اتفاقا لإقامة مشروع مشترك لإنشاء خط سكك حديدية فائقة السرعة، في إطار جهود جاكارتا لتحسين البنية التحتية المتداعية في البلاد.



كونداليزا رايس وزيرة الخارجية ورئيسة مكتب الأمن القومي الأميركي السابقة، تؤمن أن هناك فوائد داخلية لبوتين من التدخل في سوريا رغم أنه لا يصدر مشاكله إلى الخارج. إن لطالما كانت السياسات المحلية والدولية الروسية مرتبطة ارتباطاً وثيقاً. فروسيا تشعر بالقوة في الداخل عندما تكون قوية في الخارج.

## عازفة بيانو خبيرة بعلامات «الفوضى الخلاقة»

### كونداليزا رايس تحذر من التدخل الروسي

### في الشرق الأوسط وتربك إدارة أوباما



خالد سميسم

□ واشنطن – حصد كلام كونداليزا رايس في صحيفة الواشنطن بوست مؤخرا "اهتماما" غير عادي، في الأوساط السياسية هنا في واشنطن وفي العاصمة الروسية موسكو أيضا، وبعد مقالها في الصحيفة الأميركية سارعت وسائل إعلام روسية إلى نقد أفكار رايس ورؤيتها في ما يتعلق بالشأن الروسي السوري اليوم، وكان حديثها في اتجاه واحد حسب متابعين للتصريحات المتلاحقة لأعضاء الحزب الجمهوري في الولايات المتحدة في ما يخص السياسة الأميركية في سوريا، اتجاه واحد يدخل في "مهاجمة" سياسة إدارة الرئيس أوباما في سوريا و"ترك" الولايات المتحدة للدولة الروسية

#### من يتحكم بالجيوبولوتيك

□ تقول رايس في مقالها في الواشنطن بوست "يعبر الكثيرون هذه الأيام في العواصم المختلفة من واشنطن إلى لندن إلى برلين إلى أنقرة وغيرها عن عدم تصديقهم كيف يمكن لفلاديمير بوتين، مع اقتصاده المتناقل وجيشه ذي المستوى الضعيف، أن يتحكم دوماً في مسار الأحداث الجيوسياسية، سواء في أوكرانيا أو في سوريا، يبدو أن الرئيس الروسي يتمتع دائماً باليد العليا وكلمة الفصل".

وتشير رايس الخبيرة في السياسات الروسية إلى أن بوتين يلعب أوراقه الضعيفة بشكل جيد للغاية لأنه يعرف تماماً ما يريد. وهو لا يساهم في استقرار الوضع وفق تعريفنا للاستقرار. بل إنه يدافع عن مصالح روسيا بإبقاء الرئيس السوري بشار الأسد على رأس السلطة. وهذا التدخل ليس بسبب الدولة الإسلامية، فبالنسبة إلى موسكو أي جماعة تعارض المصالح الروسية هي منظمة إرهابية. وقد سبق أن شهدنا هذا السلوك في أوكرانيا، والأن نراه بشكل أكثر عدوانية في سوريا باستخدام القصف المباشر وضربات صواريخ كروز. كلام رايس يأتي من خلفية فهمها وخبرتها السياسية، وهي التي تتحدث عدة لغات إضافة للغة الروسية، ويأتي ضمن متابعتها للتطورات التي تجري في الشرق الأوسط وتحديدا ما له علاقة بالسياسة الأميركية الخارجية وماله علاقة في المقابل بالسياسة الروسية في الجغرافيا التي يحصل فيها "التنافس" على النفوذ بين الدولتين. وليس من غير دلالة أن يكون أول من اكتشف رايس كاخصائية

في توسيع نفوذها وفرض سياستها "رغم ضعفها سياسيا وعسكريا، نعم تحدثت رايس التي كانت شاهدا "سياسيا" أميركيا على "انهيار" الاتحاد السوفييتي فيما مضى وأحد "صقور" الحزب الجمهوري ووزيرة خارجية بوش الابن ومستشارة بوش الأب.

بخبرنا أحد المقربين من الحزب الجمهوري أن أهمية حديث كونداليزا رايس اليوم والتطرق للسياسة الروسية في سوريا وأوكرانيا و"نجاحات" الرئيس بوتين المفترضة هي ليست تنمة رأي لتصريحات أعضاء الحزب الجمهوري مؤخرا في توجيه النقد اللاذع لسياسة البيت الأبيض في سوريا بل جاءت حقيقة بعد التدخل العسكري الروسي في سوريا وبعد "الاستعراض" الجوي لطائرات روسية أمام أعين القوات الجوية الأميركية فوق السماء السورية.

في الشؤون "السوفييتية" هو "برنت كو كروفت" مستشار السياسة الخارجية وهو من الجمهوريين، وذلك في حفل عشاء في عام 1986.

طلب المستشار كروفت منها في ذلك الحين، الانضمام إلى مجلس الأمن القومي بعد ثلاث سنوات، عندما أصبح هو مستشارا للأمن القومي للرئيس بوش وقد قدمها بعد ذلك بوش للزعيم السوفييتي غورباتشوف آنذاك بقوله "هذه هي كونداليزا رايس. إنها تخبرني بكل شيء أعرفه أو أريد أن أعرفه عن الاتحاد السوفييتي".

تحلل رايس بعمق سياسة بوتين ومحاولته فرض الأمر الواقع في سوريا، وتقول إن "الرئيس بوتين ليس رجلاً عاطفياً، وإذا أصبح الأسد حملاً ثقيلاً عليه، فلن يجد مانعاً من الانتقال إلى بديل مقبول لموسكو".

وتتابع في محاولة لتوضيح "عطب" السياسة الأميركية تجاه الأزمة السورية "الروس في الوضع الراهن يعتقدون أنهم يمكن أن ينفذوا الأسد بمساعدة من الإيرانيين. وفي حين أن ما يقوله الرئيس أوباما ووزير الخارجية جون كيري حول عدم وجود حل عسكري للأزمة السورية هو أمر صحيح، ولكن موسكو تدرك أن الدبلوماسية تتبع الواقع المفروض على الأرض، وليس العكس. فروسيا وإيران تعملان على خلق واقع موات لهما. وبمجرد انتهاء أهداف هذا التدخل العسكري، توقعوا أن تاتينا موسكو بمقترحات للسلام تعكس مصالحها، بما في ذلك تأمين القاعدة العسكرية الروسية في طرطوس".

#### جرس الإنذار

□ كلام رايس كان مؤثراً وجرس إنذار متصاعد متزامن مع خطاب صقور الجمهوريين في الولايات المتحدة حول ما يرونه لجهة عدم نجاعة السياسة الأميركية في سوريا، ففي خضم النقاشات اليوم بين الجمهوريين والديمقراطيين تكون سوريا حاضرة في الموضوع الخارجي الأميركي، وفي كل تصريح لأعضاء الكونغرس الجمهوريين اليوم يردون ضرورة إنشاء منطقة حظر جوي فوق سوريا وذلك لحماية المدنيين وهو ما لم تعمل عليه الإدارة الحالية رغم المقتراح البريطاني الذي وضع على طاولة الرئيس أوباما منذ أسبوع مضى حيث يتمحور المقترح حول إنشاء منطقة حظر جوي في الجنوب السوري والشمال السوري أيضاً.

ترى رايس أن روسيا لا تهمها سلامة الناس وراحتهم. لأن "مقومات النجاح بالنسبة إلى الروس لا تحتوي شيئاً يتعلق بالوضع المزري للشعب السوري. فمشكلة اللاجئين هي مشكلة أوروبا. أما المشكلة الأكبر، وهي الطائفية فليست إلا طبيعة الشرق الأوسط كما يراها الروس، أما مشكلة تعرض السوريين للهجوم بالبراميل المتفجرة والأسلحة الكيميائية على يد نظام الأسد، في انتهاك صارخ للصفقة التي صنعتها موسكو نفسها، فهذا أمر مؤسف حقاً، لكنه لا يعني الروس أيضاً".

بعد تصريحات رايس وأرائها الناقدة، يرى بعض المراقبين للسياسة الأميركية في سوريا، أن واشنطن سارعت إلى إبراز سياسة عملية أكثر من السابق، فقد رمت طائراتها أطنانا من الأسلحة للمقاتلين المعارضين شرق سوريا، و كذلك أصبحت تبحث مجددا عن «المقاتلين» المعتدلين في سوريا، هو ارتباك سياسي نتيجة ضغط الجمهوريين على الإدارة الديمقراطية الحالية اليوم وتحديدا فيما يخص التقصير في موضوع ترك سوريا للروس والإيرانيين والأسد.

أوصت رايس بضرورة "تفادي التضارب" في التحركات العسكرية بين

#### أميركا وتوائم الشيطان

□ كونداليزا رايس التي عرفت برقة عزفها على البيانو ومشاركتها الدائمة في نشاطات موسيقية في ديفنر عاصمة ولاية كولورادو في أيام مضت، عرفت أيضا بموقفها المتشدد تجاه روسيا وكوريا الشمالية، فهي التي وصفتها بـ"توأم

تصريحات رايس وأرائها الناقدة، يرى بعض المراقبين للسياسة الأميركية، أن واشنطن قد اعتبرتھا بمثابة «توصيات» فسارعت إلى إبراز سياسة عملية أكثر من السابق، ورمت طائراتها أطنانا من الأسلحة للمقاتلين المعارضين شرق سوريا، وكذلك أصبحت تبحث مجددا عن «المقاتلين» المعتدلين فيها.

الولايات المتحدة وبين الروس. ولباقة حادة، قالت "أعرف أن ما أقوله قد يكون مزعجاً، ولكن لا ينبغي أبداً أن نصل إلى وضع يحذرنا فيه الروس من اعتراض طريقهم. يجب علينا أن نبذل قصارى جهدنا لمنع وقوع حادث بيننا وبين الروس. واعتقد أن بوتين نفسه متوجس من حدوث هذا التضارب"، وفي توصياتها طالبت رايس بضرورة أن تخلق واشنطن وقائع على الأرض في سوريا، حيث قالت "علينا العمل على خلق وقائع على الأرض تكون مناسبة لنا. فافكار مثل فرض مناطق حظر الطيران وتوفير الملاذات الآمنة للسكان ليست أفكارا (غير مدروسة بعناية) كما يقال. وقد أثبتت هذه الأفكار فعاليتها من قبل، مثل حماية الأكراد لمدة اثني عشر عاما تحت حكم صدام حسين الرهيب، وهي تجربة تستحق منا دراسة جادة. فلن يتوقف دقي اللاجئين حتى يشعر الناس بالأمن".

**رايس تتهم بوتين بترويج الروايات لإقناع شعبه ذي الدماغ المغسول إعلاميا، والشعب الروسي كما تقول يقبل هذه «البروباغاندا» حاليا على الأقل، فهو يرى أن روسيا قوة عظمى وتستمد احترامها من هذا الوضع**



في ما يتعلق بالدعم العسكري الأميركي الذي يعلنه أوباما باستمرار ردت رايس بالقول "تقديم الدعم القوي للقوات الكردية والقبائل السنية وما تبقى من القوات الخاصة العراقية ليس (مجرد هراء) كما قال الرئيس أوباما.

وقد تكون خطة إنقاذ مؤقتة لاستراتيجيتنا الفاشلة. ومن شأن الالتزام الجاد بهذه الخطوات أيضا ترسيخ علاقتنا مع تركيا التي تعاني من الآثار المترتبة على تدخل موسكو. وباختصار، يجب علينا خلق توازن عسكري أفضل على الأرض إذا أردنا التوصل إلى حل سياسي مقبول لنا ولحلفائنا".

رايس هي منظرة "الفوضى الخلاقة" التي ينهها كثيرون بأنها تنبأت او كشفت ما سيحدث لاحقا، وما يحدث اليوم، وفي المكان ذاته، صحيفة الواشنطن بوست، وفي مطلع العام 2005، كانت قد أعلنت ولأول مرة عن نوايا لدى الولايات المتحدة لنشر الديمقراطية في العالم العربي، للبدء بتشكيل "الشرق الأوسط الجديد" عبر "فوضى خلاقة" مبرمجة ومدروسة.

**المرأة السمرء يذكر الساسة الأميركيون ما قاله عنها مستشار الأمن القومي كروفت حين قدمها لغورباتشوف «هذه هي المرأة التي تقول لي كل شيء عن روسيا، كل ما أريد أن أعرفه» تشير إلى أن موسكو لا تهمها سلامة الناس وراحتهم، فمشكلة اللاجئين هي مشكلة أوروبا**

الشيطان"، وحين كانت وزيرة خارجية في عهد بوش الابن عرف عنها أنها من أكبر المتحمسين لتطوير النظام الدفاعي الصاروخي، كما أنها هي التي كانت تقف وراء الموقف الأميركي المتشدد تجاه روسيا، وهي تعارض أيضا بروتوكول كيوتو حول الاحتباس الحراري، وتعتقد أن من الممكن خدمة المصالح الأميركية بصورة أفضل لو أن أميركا مضت في تنفيذ سياساتها وحدها، وليس عبر الاتفاقيات الدولية.

تؤكد وزيرة الخارجية ورئيسة مكتب الأمن القومي الأميركي السابقة، أن هناك فوائد داخلية لبوتين من التدخل في سوريا رغم أنه لا يصدر مشاكله إلى الخارج. إن لطالما كانت السياسات المحلية والدولية الروسية مرتبطة ارتباطاً وثيقاً. فروسيا تشعر بالقوة في الداخل عندما تكون قوية في الخارج، وهذه هي الرواية التي يروجها بوتين لإقناع شعبه ذي الدماغ المغسول إعلامياً، والشعب الروسي يقبل هذه "البروباغاندا" حالياً على الأقل، فهم يرون أن روسيا قوة عظمى وتستمد احترامها من هذا الوضع. ماذا أيضاً؛ متى كانت آخر مرة باعت فيها روسيا أي منتج غير البترول؟ المهم أن موسكو أصبحت ذات أهمية في السياسة الدولية من جديد، وأن القوات المسلحة الروسية تتحرك.

رايس تطالب الساسة الأميركيين بأن يعترفوا بأن "تقريع بوتين على سوء قراراته ينم عن موقف ضعيف. فالروس لم يندموا على مغامرة خارجية منذ حرب أفغانستان. وحتى هذا لم يحدث حتى أقدم رونالد ريغان على تسليح المجاهدين الأفغان بصواريخ ستينغر التي بدأت تسقط الطائرات الحربية الروسية والمروحيات. عند ذلك فقط اقتنع الاتحاد السوفييتي بقيادة ميخائيل غورباتشوف الحريص على تحسين العلاقات مع الغرب، أن المغامرة في أفغانستان لم تكن تستحق كل هذا العناء".



القاسمي يجيد الإنكليزية والفرنسية، ويلم بالألمانية والأسبانية، وقد ترجم عن هذه اللغات ما سماه اللسانيون والنقاد بـ«الترجمة البديلة»، إذ مهدت له هذه المعرفة اللغوية، الإلمام بالنص المترجم حد التماهي، وهو ما مكّنه من ترجمة الآداب الأجنبية، خصوصاً ما كتبه أرنست همنغواي من أدب رفيع.

الناقد المغربي إدريس الكروي يصف رواية القاسمي «مرافئ الحب السبعة» بأنها توغلت في مناخ روائي متميز، صنعه روائيون أفذاذ بالصبر والتقليد والمبادرة والتحدى والمنافسة، وسيجه عباقرة الحكى العربي في مرحلة متميزة من مراحل النهضة العربية، مثل طه حسين ويحيى حقي وسهيل إدريس وتوفيق الحكيم والطيب صالح.

# وجوه

## أديب وعالم لغوي اختار المغرب حاضناً في زمن انكسار المشرق

### علي القاسمي همنغواي عراقي

### يجوب ثقافات العالم



فيصل عبدالحسن

□ الدار البيضاء - كل من يلتقي علي القاسمي يشعر أنه ينهل من مكتبة معرفية وموسوعية كاملة، وما إن يضمك مجلس أدبي أو فكري أو مجرد جلسة أخوية تفاجأ به ببادر الجميع بافكار وحلول جديدة، لما يعيشه الناس في وطننا العربي من تحديات مصيرية، تشدك إليه ابتسامته اللطيفة التي لا تفارق شفتيه، ونظراته الواثقة وهو يحدثك، فهو قلماً يشيح

ببصره عن محدثه، وهو الذي اختار المغرب في أزمنة تحطم المشرق، ليكون جسره المعرفي الوطيد.

ولد علي محمد عيسى بن الحاج حسين القاسمي في بلدة الحمزة الشرقي في محافظة القادسية في العراق مطلع الأربعينات، وتلقى تعليمه العالي في جامعة بغداد، ثم في الجامعة الأميركية في بيروت، ثم رحل إلى أوصلو وبريطانيا مواصلاً دراسته في أكسفورد، وانتقل إلى فرنسا والولايات المتحدة الأميركية متخصصاً في علم اللغة التطبيقي.

### همنغواي والقاسمي

□ تتبع خطوات القاسمي، وهو يتنقل بين مدن ساحلية كثيرة، ليمر بإمكانة قريبة التشابه بالجغرافيا التي رسمها همنغواي في روايته ليترجم لنا روايته «الشيخ والبحر»، ومن الملاحظات التي كتبها عن معاناته أثناء ترجمة هذا العمل، كيف أنه مارس الصيد لعدة أيام على سواحل المحيط الأطلسي، مثل هيمغواي تماماً، واحتك بالصيادين خصوصاً أولئك الذين أمضوا سنوات من أعمارهم في العمل في البحر، وعانوا لحظات الخوف أثناء اشتداد العواصف، بالذات عندما يخرجون بقواربهم البدائية إلى مسافات بعيدة من المحيط، فكانوا يصفون له لحظات الفرح التي تعتربهم عندما تصيد شبابهم رزقا

وفيراً، ولحظات انكسارهم وحننهم عندما يعودون من البحر وشبابهم خالية من أي صيد مهم. كتب القاسمي في توطئته للرواية «في مرحلة الاستعداد لترجمة (الشيخ والبحر) شاهدت فيلمي سينسر تريسي وانتوني كوين، وأمضيت ليلة كاملة مع صياد وحيد في قارب صيد شبيه بقارب القصة في شواطئ مدينة الصويرة المغربية». يبدو القاسمي مترجماً مخلصاً لما ينقله من أدب، وهو قبل أن يترجم أي عمل من لغته الأم إلى اللغة العربية، يجعل نفسه في مقام المؤلف الحقيقي للعمل.

وبحكم صداقتي للقاسمي، فقد عرفت أن الترجمة تمت في بيته الساحلي على شاطئ الهرهورة، وهو شاطئ جميل لمدينة تمارة المغربية القريبة من مدينة الرباط يقع على ساحل المحيط الأطلسي، المكان الذي لا يهدأ فيه صوت اندفاع الأمواج وتكسرهما على الساحل، مصدرة أصواتاً كتشطي الزجاج المهشم، وخصوصاً عندما يعلو صفير الريح، ما يضيف إلى إحساس المترجم الذي يسمع ويرى المحيط، بعين خياله وهو يرى الجانب الآخر من الأطلسي، حيث توجد أميركا والساحل الكوبي ومعاناة ذلك الشيخ الصياد، الذي يسخر منه زملاؤه، لأنهم اعتقدوا أن الزمن نال من قدرته على الصيد، كل هذه المؤثرات البصرية والسمعية والتخيل الذاتي أغنت القاسمي، وجعلته يصل في ترجمته لرواية «الشيخ والبحر» إلى روح النص وذروته، الإنسانية في وحدة وتاخ بين المؤلف والمترجم للنص الأدبي.

ترجمة القاسمي وضعتنا أمام التغييرات الكثيرة التي حصلت على مفردات لغتنا العربية خلال نصف قرن، وجعلتنا نقارن بين الترجمات السابقة للرواية وهذه الترجمة الحديثة.

### مرافئ الحب السبعة

□ أربعون كتاباً ألفها القاسمي، وأخرى ترجمها ونشرها، كمعاجم لغوية، ودراسات في اللغة العربية والإنكليزية، قرر أن يقدم معارفه تلك على شكل أكاديمي، فدرس في جامعات العالم والعالم العربي، وعمل مديراً لإدارة التربية في المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة بالرباط، ثم مديراً لإدارة الثقافة ومديراً لأمانة المجلس التنفيذي والمؤتمر العام في المنظمة نفسها، ومديراً للأمانة العامة لاتحاد جامعات العالم الإسلامي، ويعمل حالياً مستشاراً لمكتب تنسيق التعريب بالمغرب في مدينة الرباط. القاسمي من القليلين من الذين لم تنعكس على وجوههم، وأرواحهم آثار التغرب عن وطنهم، هذا التغرب الذي عاشه لأكثر من أربعة عقود، قضاه في الدرس والتأليف، في روايته «مرافئ الحب السبعة» التي صدرت في العام 2012 يحكى قصة تغربه الكاملة، وإن حكاها بلسان شخصية أخرى هي أستاذ الكيمياء «سليم الهاشمي».

الناقد المغربي إدريس الكروي يصف الرواية في كتابه «بلاغة السرد في الرواية العربية» بقوله، إن رواية «مرافئ الحب السبعة» قد ولجت مناخاً روائياً متميزاً صنعه روائيون أفذاذ بالصبر والتقليد والمبادرة والتحدى والمنافسة، وسيجه عباقرة الحكى العربي في مرحلة متميزة من مراحل النهضة العربية، مثل طه حسين ويحيى حقي وسهيل إدريس وتوفيق الحكيم والطيب صالح.

يضيف الكروي أنه يلقي في معرض الأدب الزاخر هذا بروايته النفيسة «مرافئ الحب السبعة» سيراً على خطاهم واقتداء بهم حبياً، واجتهاداً حيناً آخر، ومضاهاة وتعديلاً للمشي والخطى أحياناً، وفي الحقيقة فإن القاسمي أعاد في هذه الرواية

سؤال كل عراقي في منفا،

الذي يتسأله كل يوم تقريباً: لماذا أنا هنا، وماذا أفعل خارج بلدي؟ ما خلفه له كل الماضي الذي عاشه، سواء خلال دراسته في أميركا أو إقامته في المغرب، وقد أجاد علي القاسمي في تحليل شخصية أو مجموعاته القصصية، التي تناول فيها حياة العراقيين خارج وطنهم «حياة سابقة»، «أوان الرحيل»، «دوائر الحزن»، «صمت البحر»، «رسالة إلى حبيبتي» وغيرها.

فكرة الاغتراب والبعد عن الوطن، نجدها مُعادة في أكثر من بحث في كتابه «العراق في القلب» وهو عبارة عن دراسات في حضارة العراق، ولأن القاسمي يجيد الإنكليزية والفرنسية، ويلم بالألمانية والأسبانية، فقد ترجم عن هذه اللغات ما سماه اللسانيون والنقاد بالترجمة البديلة، إذ مهدت له هذه المعرفة اللغوية، الإلمام بالنص المترجم حد التماهي، وهو ما متعه في ترجمة الآداب الأجنبية، خصوصاً ما كتبه أرنست همنغواي من أدب رفيع.

### مزاغ أندلسي

الأميركي عزرا باوند، والشاعر البريطاني ت. أس. اليوت، والروائي البريطاني جيمس جويس، والفنانة والكاتبة الأميركية جيريتيود شتاين.

سحرت القاسمي حياة همنغواي فاضطر هذا السحر في ترجمته لكتاب وليمة متقلبة، ويمكن أن تشعر بهذا الحب ينبض من بين السطور، حب ممزوج بإعجاب كبير لإبداع همنغواي، حتى يخليل لنا ونحن نتمتع بقراءة هذه السيرة المترجمة أن القاسمي يكتب عن نفسه، ويبدو أن القاسمي وجد نفسه قريباً للمؤلف أثناء ترجمته لهذه السيرة.

اضطره ذلك للسفر مع ابنته علياء عندما كانت صغيرة إلى باريس، كما يقول، ليتتبع حركة همنغواي، في شوارع باريس وطعامها وساحاتها وحدائقها ومحلاتها وبناياتها لئلا يقع عندما يترجم الكتاب في أي خطأ جغرافي أو خلط ما بين عبارات أو وصف مسترعى لمناخ المكان، أو نقل غير أمين لطبائع الناس الذين يعيشون في المكان الذي قطعه همنغواي.

هذا نوع من الإخلاص العميق للترجمة لا نجده لدى المترجمين إلا في ما ندر، فالقاسمي لديه هدف أخلاقي واعتباري لترجمة سيرة كاتب كبير كهمنغواي لا يمكنه أن يحيد عنهما. ومما يلاحظ على الكتاب عنوانه المترجم «الوليمة المتقلبة»، لكن يذهب استغرابنا عندما نعرف من خلال ترجمة القاسمي لمقطع من رسالة كتبها همنغواي

حياة همنغواي تستولي على خيال

القاسمي وتسحره، ليظهر هذا

السحر في ترجمته لكتاب «وليمة

متقلبة»، حتى يخليل إلينا ونحن

نتمتع بقراءة هذه السيرة المترجمة

أن القاسمي يكتب عن نفسه، بعد

أن اضطره ذلك للسفر إلى باريس،

كما يقول، ليتتبع حركة همنغواي

لصديق له عام 1950 حيث قال فيها «إذا واثاك الحظ بما فيه الكفاية لتعيش في باريس وانت شاب، فإن ذكراها ستبقى معك أينما ذهبت طوال حياتك، لأن باريس وليمة متقلبة».

وصف الكاتب المغربي الجاحظ مسعود الصغير القاسمي في دراسة لإحدى المجموعات القصصية التي نشرها في إحدى الجرائد المغربية، فقال عنه «القاسمي، هو المثقف العربي المبدع الذي لا ينضب قلمه ولا يعي، في مجالات معرفية متنوعة، بما آتاه الله من طاقة فكرية وإبداعية، وعلمية متدفقة على الدوام، ومسارته التعليمية غني وحافل بالإنجازات العلمية؛ وبعطائه المتواصلة».

تناول الصغير إشكالية الغربة والبعد عن العراق في نصوص القاسمي القصصية فقال عنها «نصوص القاسمي تكون حقلاً دلالياً يذوب فيه الكاتب إنسانية وشوقاً وحلماً بالوصال وهو في المغرب، الوصال الذي يسكره رحيق أزهار بلاده، وخمر العشق العذري». في زمن العفة والاحتراق عن بُعد، تماماً مثلما اشتاق الشاعر الأندلسي إلى حبيبته متنهداً «كم حسدت النسيم الذي قبلك»، فالقاص، علي القاسمي، يغترف من تجارب العشق الصافي الذي لا يدنسسه شيء؛ خلافاً لما فتح عليه عينيه في الغرب من إبتذال المرأة، واعتبارها قطعة جمالية يحق الاستمتاع بها، مثلما يستمتع الناظر بمشهد طبيعي جمالي، إنه رأى نساء المغرب يعرضن مفاتهن، ويشهرن جمالهن بشكل إباحي- تجاري.

إن صورة حبيبته هي ما ترسب في ذهنه من الثقافة الشرقية المحافضة، التي تنظر إلى المرأة نظرة وقار وعفة. امرأة المغرب تضي على هذا الكون الدفء والأنس والجمالية، هي امرأة الشرق.

علي القاسمي بعد الغربة التي امتدت لأكثر من أربعين عاماً في المغرب، يطل بعينيه المتعبتين من القراءة والتأليف ويراقب المارة من مكان منزو بمقهئ صغير في مدينة الرباط يجلس فيها صباحاً، ويومياً، لوقت قصير قبل أن يذهب إلى مقر عمله، وابتسامته الشهيرة لا تفارق شفتيه.



إرنست هيمغواي وعوالم «الشيخ والبحر»



ابنة السابعة والستين عاما لم تخرج من جغرافيا الصحافة التي أدمنتها فاتخذت سبيلا إلى القول والحكي، من خلال مؤلفات استطاعت الفوص بها بعيدا في سنوات الفرض الضائعة، فأصدرت «أولاد الزنك» و«مأخوذة بالموت» و«صلاة من أجل تشرنوبل و«زمن الأشياء المستعملة» و«نهاية الإنسان الأحمر».

الرواية التاريخية الأدبية تذكرنا بعدد هائل من الأعمال الأدبية العربية التي أعادت إنتاج التاريخ الشفاهي بقالب لطالما أزعج السلطات، واعتبره النقاد جنسا جديدا يعتمد على تقنيات استقصائية صحفية، أو ما يمكن تسميته بتقنية «الرواية . الريبورتاج» التي امتازت بها أعمال سفيتلانا اليكسيفيتش.

## صحفية أزعج فوزها بجائزة نوبل للآداب كتابا وروائيين عربا

### سفيتلانا اليكسيفيتش صاحبة الرواية - الريبورتاج

### وتاريخ البشر العاديين



عبد الله مكسور

شهر أكتوبر تبدو الأضواء مُسلطة نحو مملكة السويد حيث يتم الإعلان عن الفائزين الجدد عقب فترة يملؤها الحماس والتوقعات، وفي فرع الآداب تم تكريم حتى اليوم 107 كاتبات وكتاب بمعدل 94 كاتبا و 13 كاتبة. هذه السنة وقبل الإعلان عن اسم الفائز، حامت كثير من التوقعات التي تراوحت في قائمة ضمت عشرة كتاب من جنسيات مختلفة حول العالم، لتأتي النتيجة مطابقة لتوقعات مكاتب المراهنات في بريطانيا وأوروبا عموما، وحدهم الكتاب العرب عبر صفحاتهم على وسائل التواصل الاجتماعي عبروا عن دهشهم وانزعاجهم، من اختيار سفيتلانا اليكسيفيتش، علما أن الكاتبة البيلاروسية لا تحمل في رصيدها أي كتاب كان قد ترجم إلى العربية حتى لحظة إعلان انضمامها إلى قائمة المكرمين في أكاديمية نوبل.

لا بروكسل - في وصيته كتب ألفريد نوبل عن جائزته للآداب، "وَحَقْلُ يَتَوَجُّ به شخصٌ انتخ في حقيل الآداب أعمالا بالغة الروعة وذات نزعة مثالية"، ورغم أن الوصية التي كتبها المهندس السويدي عام 1895 في النادي السويدي النرويجي بالعاصمة الفرنسية باريس قبل وفاته بعام واحد، أشارت جذلا واسعا في العالم، إلا أن القائمين على تركة الرجل الذي اخترع الديناميت، استطاعوا تأسيس جائزة نوبل لكثير من المجالات الإنسانية والعلمية التي يُكرّم بها مبدعون وعلماء منذ العام 1901. ومنذ ذلك الحين، وفي كل سنة مع انطلاقة

### دهشة الفوز

ولدت سفيتلانا اليكسيفيتش في مدينة إيفانو- فرانكوفسك الأوكرانية وعاشت حياتها في بيلاروسيا متنقلة بين صحفها حيث امتازت بين العاملين في حقل صاحبة الجلالة بقدرتها الفائقة على انتقاء مواضيعها واشتغالها الطويل عليها قبل أن ترى النور، انتقلت خلال سنواتها العملية بين دول شتى وحازت على جوائز عديدة من منظمات وجهات عديدة حولتها إلى جانب إنجازها الأدبي أن ترتقي كرسي الآداب في أكاديمية نوبل. الدهشة التي ضربت أوساط المثقفين العرب من اختيار سفيتلانا، أعادت إلى

الاذهان الضجة الإعلامية التي تحققت عام 2004 بعد فوز الكاتب النمساوي "ألفريد يلينيك" غير المعروف حينها خارج الدول غير الناطقة بالألمانية، وأيضا ما رافق فوز كل من الفرنسي جان ماري جوستاف لوكليزو عام 2008 والروائي الصيني مويان عام 2012، بالطبع لا يخفى على أحد تلك المقولات التي تقوم على اتجاهات الجائزة السياسية حيث يعيد متبنو هذا الطرح إلى الأذهان تكريم الكاتب التركي "أورهان باموق" عام 2006 نظرا لموقفه من الأكراد ومن مذابح الأرمن لتكتشف فيما بعد أن أورهان باموق كاتب استثنائي جمع بين مدارس الأدب الغربية وحس الأدب الشرقي وتساويره البديعة.

### مغامرة الصحفي

عالميا قبل الإعلان الرسمي اتجهت التوقعات نحو سفيتلانا اليكسيفيتش بوصفها امرأة في قائمة الأكثر حظوظا للفوز، ولأن الجائزة كما تم التسريخ ستقوم بتكريم كاتب لا يمكن الاشتباه بأنه يشتغل بالسياسة، وبصورة أدق أن يكون أدبه غير خاضع لموقفه السياسي المثير للجدل بين صفتين، وإن اتفقتا هنا أن السياسيين ليسوا بحاجة إلى أضواء نوبل، وأن العلماء الذين فازوا بالجائزة الثمينة ظلوا حبيسي مخابريهم وسرايين الأكاديميات التي حلوا ضيوفا عليها، فإنها تختلف في حقل الآداب حيث يتهاقت المترجمون لنقل أعمال الفائز إلى لغات الأرض المتنوعة وتتسارع المحافل الثقافية العديدة لاستضافته بوصفه وصل أعلى درجات الإبداع بعد اعتراف أكاديمية نوبل به. الكاتبة البيلاروسية تؤمن بالإنسان، فهو أملها للحياة ولأجله تخوض المغامرة، المغامرة عندها هي تدوين ما تسمع من أرواح الآخرين الذين عاشوا التجارب الصعبة، فالشر عندها لا يمكن أن يكون نقيا، الشر كما تفهمه ينطبق إلى حد كبير مع نظرية المجرم عند لومبروزو حيث يخرج الفعل من دائرة السلطة ليسكن في الإنسان العادي، فالأفعال التي تؤذي البشرية لا يتحمل فاتورتها الجلال أو الدكتاتور وحده، فالأزمة المظلمة يسهل فيها الانحراف نحو الشر.



### توثيق واستقصاء

المرأة التي فازت بأرفع جائزة أدبية في العالم، كانت مشغولة في سني عمرها بتشكيل صورة واضحة لحياة الأفراد في ظل حكم منظومة الاتحاد السوفييتي، على خط ميواز للتاريخ سارت في حقل الألغام تحمل منا استطاعت من قصص الإنسانية لتكتب التاريخ الحقيقي الذي لا تنتج السلطة، ذلك التاريخ الذي لا يدخل الأرشيف الرسمي للدولة بل يبقى مخزونا ممتعا في خواحي الروح البشرية وليظل حاملوه في الظل لأنهم بصورة أو بآخرى يُفسدون الرواية الرسمية التي تعمل بكل مكنتها لإعادة إنتاج رموز السلطة والحزب الحاكم.

الرواية التاريخية الأدبية تذكرنا هنا بعدد هائل من الأعمال الأدبية العربية التي أعادت إنتاج التاريخ الشفاهي بقالب لطالما أزعج السلطات، واعتبره النقاد جنسا جديدا يحمل جينات الآداب والتوثيق والتاريخ معتمدا على تقنيات استقصائية صحفية، هذا بالضبط ما يمكن تسميته بتقنية «الرواية . الريبورتاج» التي امتازت بها أعمال سفيتلانا اليكسيفيتش.

تقنيات علم التاريخ والرصد الدقيق للأحداث والحقائق تعتمد عليها سفيتلانا اليكسيفيتش وعلى جهدا المباشر أيضا، لتعمل بجد على تسجيل مشاعر الناس ومواقفهم، هم البشر العاديون الذين كانوا جوهر الحدث ومُتلقيه بالدرجة الأولى، لنراها تعترف أن كتابها "أولاد الزنك" كانت قد استغرقت في تأليفه أربع سنوات كاملة حيث قابلت ما يقارب 700 شخص لإنجازها.

الاعتراض على منح سفيتلانا اليكسيفيتش جائزة نوبل للآداب كان ملاحظا لدى كثير من الكتاب العرب، اعتمادا على مقولات بالية كانت تقوم على أن نوبل مُنح لأفضل كتابة أدبية وليس أفضل كتابة صحفية، متناسين أن ونستون تشرشل رئيس

من كتب سفيتلانا اليكسيفيتش التي وثقت التاريخ بغير لغة المنصرين

وزراء بريطانيا فاز بجائزة نوبل للآداب عن كتبه وخطبه التي تؤرخ للمملكة المتحدة. اليوم صار اسم سفيتلانا اليكسيفيتش رقما صعبا في المحافل الثقافية وعلى الأخص العربية منها، لأننا مقدمون على موسم معارض الكتاب العربي في العديد من أقطارنا المنتشرة بين المحيط والخليج، خلا تلك التي تشهد زلازل عنيفة كسوريا والعراق واليمن وليبيا، وأمام هذا سبطل مهاجمو الصحافة الروائية يطلقون نيران غيظهم قبل أن يقرؤوا أعمالها مترجمة للغة الضاد، وستظل سفيتلانا اليكسيفيتش صاحبة مشروع أدبي ذي نكهة معاصرة يمزج بين الآداب والصحافة في لعبة الكلمات التوثيقية والغضائت الدرامية السردية التي تقيدها تقنيات مهنة المتاعب.

**سفيتلانا اليكسيفيتش تعرف كصحفية فقد عاشت حياتها متنقلة بين الصحف لتمتاز بين العاملين في حقل صاحبة الجلالة بقدرتها الفائقة على انتقاء مواضيعها واشتغالها الطويل عليها قبل أن ترى النور**

### الحرب ليس لها وجه امرأة

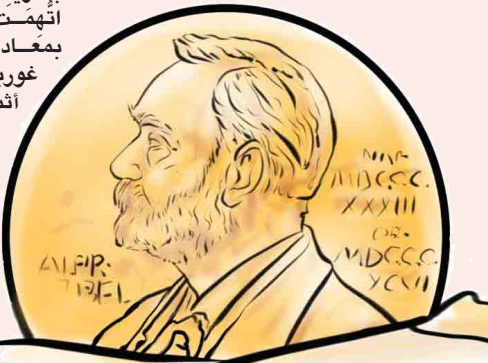
كتابها الأول "الحرب ليس لها وجه امرأة"، أعادت سفيتلانا اليكسيفيتش فيه إنتاج الروايات الإنسانية للحرب العالمية الثانية والدور السوفييتي فيها، ولأنها قامت بتعرية الخطاب السلطوي الذي برز الحرب اتهمت من دوائر عديدة في روسيا حينها بمعاداة الروح الوطنية، مع أن ميخائيل غورباتشوف آخر الزعماء السوفييت انثنى عليها ودعّمها.

بينما نراها في روايتها ذائعة الصيت عالميا "يد للمرة الثانية" تلجأ لاستخدام أصوات جديدة خارج الجغرافية الروسية لتروي تفاصيل حياة الظل تحت عباءة الاتحاد السوفيياتي الذي استمر حتى بعد انهياره بسنوات، حاكما بصورة الرموز التي أعادت روسيا الاتحادية إنتاجها في موسكو.

سفيتلانا اليكسيفيتش ذات السابعة والستين عاما لم تخرج من جغرافية الصحافة التي أدمنتها فاتخذتها سبيلا إلى القول والحكي من خلال مؤلفات استطاعت من خلالها الفوص بعيدا في سنوات الفرض الضائعة، فكانت " أولاد

الزنك" و«مأخوذة بالموت» و«صلاة من أجل تشرنوبل» و«زمن الأشياء المستعملة» لتنتهي بعد ذلك حقبة الأيام السوفييتية بكتابها "نهاية الإنسان الأحمر". تتحدث سفيتلانا اليكسيفيتش عن الأهم تاركة المِهم في قارب رواية الريبورتاج، فالرواية الأدبية عندها هي تحقيق صحافي موسّع يتخذ من بناء التقارير الاستقصائية هيكلا عاما له، لتتناول من خلاله ذلك الرعب المستتر في بنية العقد الاجتماعي خلال الحقبة السوفييتية معتمدة على الكوارث الإنسانية والطبيعية مادة للحكي في الممنوع.

شعرت بالأسى وأنا اتصفح موقع سفيتلانا اليكسيفيتش على الشبكة العنكبوتية لحظة إعلان فوزها بجائزة نوبل، تناشرت على واجهة الحاسب الآلي أغلفة رواياتها مطرزة بأبجديات مختلفة غابت عنها حروف اللغة العربية، نحن أبطال الحكاية التي لم نتحدث عنا في أعمالها، فقد كنا ضحايا للاتحاد السوفييتي ومنظومته في ترسيخ الدكتاتوريات العربية، غابت نهائيا لغتنا العربية عن متن الحكاية الإنسانية عند سفيتلانا ولكننا اكتفينا بأن نكون جمهورا يحاول فك أحرف اللغات العالمية.





البارسا النادي الشهير اليوم، لم يكن يملك ملعبا خاصا به، فكان يتنقل ليلعب مبارياته في حديقة بونانوفّا وكازانوفّا، وساحتي كاريتيرا ومونتانيير، إلى أن تسلم غامبر رئاسة النادي، وألقى خطابه الشهير حينها، واستطاع تأمين ملعب خاص بالنادي يتسع لستة آلاف متفرج.

مبادئ الرياضي السويسري خوان غامبر تجعل الرياضة تقود السياسة، وذلك بعد تأسيسه لنادي برشلونة الذي دعم شعار «الرياضة والمواطنة» وتكفل بحمل عبء الهوية والقومية الكتالونية ليستحق فعلا اللقب بأنه «أكثر من مجرد ناد».

# وجوه

## سويسري ترك بصماته على الملاعب والبيوت والشاشات

### خوان غامبر الأب الروحي لبرشلونة

### واختلاط الرياضة بالسياسة



باسل الحمود

### إعلان صغير في جريدة

□ يوم التاسع والعشرين من شهر نوفمبر من العام 1899، كان علامة فارقة في تاريخ إقليم كتالونيا، في ذلك اليوم وضع السويسري خوان غامبر الحجر الأساس لبناء قلعة أصبحت فيما بعد رمزاً لإقليم كتالونيا وهويته القومية ألا وهو نادي برشلونة. ولم يكن غامبر الذي جاء إلى مدينة برشلونة زائراً، يعلم أنه سيصبح رمزاً لمدينة فقدت الكثير من هويتها من الجيوش التي مرت بها والحقتها بسلطانها السياسية، أعجبته المدينة وقرر العمل فيها وإنشاء سكة حديدية، لكن تلك السكة لم تكن ذات أهمية أمام الطريق الذي فتحتهُ لأبناء كتالونيا نحو الأمجاد والتاريخ والحرية من استبداد السلطة المركزية الحاكمة في مدريد بعد أكثر من قرن على تاريخ تأسيس النادي.

وضع غامبر إعلاناً صغيراً في صحيفة لوسيديورتيس قال فيه إنه يهَمُّ بتأسيس ناد لكرة القدم في مدينة برشلونة، وهو الذي

□ ميونيخ - أن تتدخل السياسة في الرياضة ذلك أصبح أمراً معتاداً، بل إن الكثير من السياسيين أصبحوا يتسابقون لكسب ود جماهير الأندية الرياضية، لكن أن تقود الرياضة فئة سياسية وتساهم في تغيير مستقبل البلدان، ذلك يعتبر أمراً عجيباً وغريباً في الوقت ذاته، إلا أن الرياضي السويسري خوان غامبر جعل ذلك ممكناً بتأسيسه لنادي برشلونة الذي دعم شعار "الرياضة والمواطنة" وتكفل بحمل عبء الهوية والقومية الكتالونية ليستحق فعلاً اللقب بأنه "أكثر من مجرد ناد".

#### جماهير برشلونة تذكر كيف

#### كان أجدادها ينتظرون غامبر

#### ليفقد سفينة كتالونيا نحو

#### الأمجاد حتى استفاقوا صباح

#### الثلاثين من يوليو عام 1930

#### بخبر جعل الحزن يخيم على كل

#### أرجاء إقليم كتالونيا، وأسكت

#### صیحات الجماهير في ملعب

#### ليس كورتنس لأول مرة، لقد

#### انتحر خوان غامبر، مات الأب

#### الروحي لبرشلونة، فخرجت

#### تلك الجماهير ذاتها بالآلاف

#### لتشييعه

### قميص برشلونة

□ خاض غامبر واحد عشر رياضياً (ستة من كتالونيا وثلاثة من سويسرا واثنان من إنكلترا) أول مباراة بقميص نادي برشلونة ضد مجموعة من اللاعبين الإنكليز، وانتهت المباراة بخسارة الكتالان بهدف نظيف في المباراة التي أقيمت على أرض معشبة تابعة لفندق بونانوفّا.

لعب برشلونة أول مباراة رسمية له في كاس أسبانيا أمام نادي العاصمة ريال مدريد في الثالث عشر من شهر مايو عام 1902 انتهت لصالح الكتالان بنتيجة ثلاثة أهداف لهدف، لكنه خسر في المباراة النهائية أمام

نادي بركايا بهدفين لهدف، واستمر خوان غامبر باللعب لفريق برشلونة لسنة أخرى، واختتم مسيرته بعد أن لعب بقميصه 51 مباراة أحرز خلالها 120 هدفاً، وكان له دور كبير في إحراز ناديه لقب دوري كتالونيا في تلك السنة.

لم يكن البارسا يملك ملعباً خاصاً به، فكان يتنقل ليلعب مبارياته في حديقة بونانوفّا وكازانوفّا، وساحتي كاريتيرا ومونتانيير، إلى أن تسلم غامبر رئاسة النادي، وألقى خطابه الشهير حينها قائلاً "سنحمل النادي على أعناقنا وأريد أن أنسى كل الأخطاء التي حدثت في الماضي وأريد أن أكون جزءاً من المعركة بأننا سكون كلنا مشتركين باستعادة النادي لما كان عليه"، واستطاع تأمين ملعب خاص بالنادي يتسع لستة آلاف متفرج، لينتقل رسمياً بعد فترة قصيرة، إلى ملعب كامب ديل لا إندوستريا. غير بعدها برشلونة لغته الرسمية إلى الكتالونية بدلاً من القشتالية، وهو ما أكسبه بعداً قومياً وجعله رمزاً لإقليم كتالونيا يميزه عن بقية الفرق، وانعكست حالة الاستقرار على نتائج النادي بشكل كبير، بعد أن أصبح للنادي دخل مستقر بفضل ملعبه الخاص، ليعيش فترة ناجحة ومليئة بالإنجازات ففاز بلقب دوري كتالونيا ثمانى مرات، وسطر اسمه في السجل الذهبي لكاس أسبانيا خمس مرات، وشهد النادي استقراراً فنياً في عهد خوان غامبر الذي ترأس النادي لولاية ثالثة، حين اتخذ قراراً بتعيين المدرب الإنكليزي جاك غرينويل مدرباً للفريق بأجر مادي وهو ما لم يكن معتاداً من قبل.

انضم إلى غامبر لاعبان أسطوريان قلبا الموازين هما زامورا وجوسيب ساميتيير، وجذب في فترة ولايته الرابعة، أكثر من 20 ألف عضو ساهموا في زيادة الدخل المالي للنادي، وهو ما مكّنه من شراء ملعب ليس كورتنس الذي يتسع لاثنتين وعشرين ألف متفرج، ورفعت في ما بعد سعته إلى 60 ألف متفرج ونقل إليه المقر الرئيسي للنادي الكتالوني.

#### رحيل غامبر الغامض والإعدام

#### الميداني لخليفته سونال يترك

#### جماهير إقليم كتالونيا حائرة أمام

#### مسؤولية الحفاظ على الهوية التي

#### رسمها الرجل السويسري، ليمر

#### وقت قصير قبل أن يسيطر الجنرال

#### فرانكو على إقليم كتالونيا ويأمر

#### طيرانه بقصف النادي واحتلال

#### منشأته ونهب محتوياتها، ويعين

#### أحد مواليه ويدعى إنريكي بينير

#### رئيساً للنادي

الخطوط العريضة وصدرت القرارات بتعيين غوالتيري وايلد رئيساً للنادي ولويس دوسو أميناً عاماً وبارتوميو تيراديس أميناً للمالية، ومن بود الانضمام لعضوية النادي عليه أن يدفع مبلغاً رمزياً للغاية، وفي الثالث عشر من شهر ديسمبر، اجتمعت الإدارة مجدداً واختارت السلونين الأحمر والأزرق لونين رسميين لنادي برشلونة، واختير السويسري غامبر ليحمل شارة الكاتبن.

### جماهير يتيمة

□ كان واضحاً أن نادي برشلونة أصبح رمزاً للهوية الكتالونية، كما أن التفاف جميع المنتهين إلى القومية الكتالونية خلف نادي

برشلونة جعل أنظار الحكومة القمعية للسلطة المركزيّة في مدريد تتخذ قرارها بإنهاء الحالة الكتالونية التي فرضها خوان غامبر، الذي بدا مكتوف الأيدي أمام ضغوطات الجنرال ميغل بريمو دي ريفيرا صاحب اليد العليا في عهد الملك ألفونسو الثالث عشر، ليستقيل غامبر في الرابع عشر من شهر يونيو من العام 1925. غير أن الهوية الكتالونية التي غذّاها غامبر لم تمت بريحه عن رئاسة النادي، فهو الذي أعلنها صراحة منذ خطابه الذي قال فيه "برشلونة ناد لا يمكن ولا ينبغي أن يموت وإذا لم يكن هناك من يحاول إنقاذه، فساحمل المسؤولية الكاملة لإنقاذه والاعتناء به في المستقبل".

وسعيّاً منه لكسب الأعضاء وتوسيع قاعدته الشعبية وضع غامبر مادة في قوانين تأسيس النادي آنذاك نصت على أن "التكامل وتعزيز المشاركة في الأنشطة الاجتماعية والثقافية والفنية والعلمية والترفيهية هو الكافي والس لازم للحفاظ على التمثيل العام، ثمرة لتقليد دائم وهو الولاء والخدمة لأعضاء النادي، المواطنين وكتالونيا"، قالها علناً إن كتالونيا وشعبها هم الهم والاهتمام، لذلك كان من الطبيعي أن تصبح مباريات النادي مسرحاً لتعبير الانفصاليين عن رغباتهم.

وكانت الهتافات ترتفع وتزداد في كل مباراة، حتى وصل الحال بجماهير برشلونة ليعلموها صراحة أنهم لن يغنوا النشيد الوطني العام في كتالونيا، لأنه لم يعد يعني لهم شيئاً، فاتخذ الجنرال بريمو دي ريفيرا قراره بإغلاق ملعب ليسكورتنس مدة ستة أشهر، وقيل أيضاً إنه أصبح معسكراً لجنوده في تلك الفترة.

إلا أن التشكيلة المميزة التي امتلكها نادي برشلونة مكّنته من تجاوز كل العقبات التي وضعتها الحكومة المركزيّة في مدريد، وجاء الخبر السار لخوان غامبر بأن زامورا الأسطورة الكتالونية آنذاك ومعه عدد من اللاعبين المميزين قد ظفروا بلقب الدوري الإسباني في الموسم الأول لانطلاقته، إلا أن الفرحة لم تكتمل فالأزمة الاقتصادية العالمية كانت تنتظر الرجل السويسري لتضع حداً لأحلامه البعيدة.

جماهير برشلونة كانت تنتظر غامبر ليفقد سفينة كتالونيا نحو الأمجاد إلى أن استفاقت صباح الثلاثين من يوليو عام 1930 بخبر جعل الحزن يخيم في كل أرجاء إقليم كتالونيا، وأسكت صيحات الجماهير في ملعب ليسكورتنس لأول مرة، لقد انتحر خوان غامبر، مات الأب الروحي لبرشلونة،

لذلك خرجت الجماهير بالآلاف لتشييعه، كانت حالة فريدة تعبر عن مدى الشعبية الكبيرة التي يتمتع بها الرجل السويسري في قلب أبناء إقليم كتالونيا، وهو الذي غير اسمه من هانز إلى خوان الاسم المتداول كثيراً في كتالونيا حتى يصبح قريباً منهم.

### إعدام خليفة غامبر

□ تلقت الحكومة المركزيّة في مدريد خبر انتحار غامبر بسعادة بالغة، لقد كانوا يعتقدون أن النادي الكتالوني أصبح يتيماً بوفاة أبيه الروحي، وبالفعل أعقب انتحار غامبر حالة مأساوية داخل نادي برشلونة استمرت لخمسة أعوام، إلى أن خرج جوسيب سونال سائراً على خطى خوان غامبر ورفع شعار الرياضة والمواطنة، وأصبح سونال خليفة غامبر بنظر الكتالان. حظي سونال بمكانة كبيرة لدى أبناء إقليم كتالونيا، وزار الجبهة الامامية للقوات الكتالونية الانفصالية المواجهة لقوات الحكومة المركزيّة في مدريد، إلا أن سيارة تابعة لقوات الحكومة المركزيّة في مدريد تسقلت إلى مكان تواجد سونال، وألقت القبض عليه وأعدمته دون محاكمة بشكل سري، فأطلقت عليه جماهير برشلونة لقب الرئيس الشهيد، إلا أنه لم يصل لمكانة غامبر الذي سميت باسمه منذ عام 1966 بطولة كروية تقام سنوياً، واحتفظ النادي ببطاقة العضوية الخاصة به في متحف النادي تكريماً لما قدمه لأبناء إقليم كتالونيا وناديهم الرمز "برشلونة".

بعد رحيل غامبر وخليفته سونال حاولت جماهير إقليم كتالونيا الحفاظ على الهوية التي رسمها الرجل السويسري، إلى أن سيطر الجنرال فرانكو على إقليم كتالونيا وقام طيرانه بقصف النادي واحتل جنوده منشآته ونهبوا محتوياتها، وعين الجنرال فرانكو أحد مواليه ويدعى إنريكي بينير رئيساً للنادي، والذي قرر منع جماهير برشلونة من عزف النشيد الكتالوني وأمر باستخدام اسم النادي باللغة الأسبانية بدلاً من الاسم الأصلي باللغة الكتالونية، وحذر من استخدام أي دلائل تشير إلى ارتباط نادي برشلونة بالهوية الكتالونية للإقليم بناءً على أوامر من الجنرال فرانكو.



جماهير برشلونة حين تقود الرياضة السياسة





عن دار «الساقى للنشر»، ببيروت، صدرت رواية بعنوان «أغنيات لم تعلمني إياها أمي»، تأليف الكاتب التركي سلجوق ألتون.

صدرت عن دار «ضاد للنشر والتوزيع»، بالقاهرة، رواية بعنوان «صرخة في وجه الحب» للكاتب عادل محمد فودة، الرواية من القطع المتوسط.

تصدر هذه الأيام، عن دار «زينب للنشر» بتونس، رواية بعنوان «ريكامو» للكاتب والروائي التونسي يوسف رزوقة، تقع الرواية في 242 صفحة من القطع المتوسط.



كتب

## قصة حب سعودية تفوز بجائزة معهد العالم العربي بباريس

● «قندس» السعودي محمد حسن علوان تكشف تناقضات المجتمع المتشدد ● «حرمة» اليمني علي المقري تعري فكرة المحاصرة والمنع



الفائزان محمد حسن علوان وعلي المقري مع مدير معهد العالم العربي ورئيس لجنة التحكيم

عشرة آلاف يورو بينما يمنح مبلغ خمسة آلاف يورو للفائز بجائزة التنويه. وضمت لجنة التحكيم مجموعة من الأدباء ومتابعي الأدب العربي وقد ترأسها بيار لوروا، هاوي الأدب وصاحب مجموعة هامة من الكتب الفرنسية القديمة لكبار الكتاب. ومن أعضاء اللجنة أيضا جيل غوتيه السفير الفرنسي السابق في دول عربية عدة والمتابع للأدب العربي باللغة العربية، وروائيون من أمثال اللبناني ألكسندر نجار.

وشدد لوروا على أهمية الجائزة في منطقة «تنوء تحت وطأة همجية لم نعهدها إلا في أكثر مراحل التاريخ البشري حلقة (...) وفي هذه المرحلة تصبح أصوات المبدعين أساسية، وعلينا إعلاء هذه الأصوات حتى لا تنطفئ (...) إنها أصوات لا تهادن». وأضاف قوله «هدف جائزتنا أيضا المساهمة ولو على قدر متواضع في مساعدة هذه الأصوات لكي يسمع صداها أبعد ما يمكن».

واعتبر المقري أن الجوائز العربية عموما «محافظة وتنطلق من رؤى أيديولوجية تتماهى مع كل ما هو رسمي سلطوي وموجه (...) كما تقدم نموذجا لما يجب أن يكون عليه شكل الأدب وموضوعه، مغلقة أي آفاق حرة أو جريئة».

وأضاف قوله «تهدف جائزة معهد العالم العربي إلى بناء جسر حضاري، وأنا بفوزي بهذه الجائزة أشعر بمسؤوليتي تجاه هذا الجسر الذي نكاد نكون في أشد الحاجة إليه هذه الأيام مع احتدام صراع الأيديولوجيات والتحزب الفكري».

وقد صدرت رواية «حرمة» عن دار «ليانا ليفي» هذا العام بعد منعها في أكثر من بلد عربي وهي تصور الظلم والكتب الذي تتعرض له امرأة يمنية في ظل المد الإسلامي الذي يطال هذا البلد.

تسلم الفائزان محمد حسن علوان وعلي المقري جوائزهما في مقر معهد العالم العربي بباريس، وتبلغ قيمة الجائزة الأولى

وقال علوان بعد تسلمه الجائزة «كانت سعادتي بالغة بعدما ترجمت روايتي إلى الفرنسية كأول لغة أجنبية تترجم إليها الرواية، فلك أن تتخيل إذن سعادتني بأن تفوز الرواية بجائزة فرنسية رفيعة كهذه».

وأضاف «في لقائي الأول مع القارئ الفرنسي وجدته قارئاً نوعياً حمل إليّ تعليقات مميزة وكشف لي جوانب قرائية مختلفة عما تعودت عليه أثناء عشر سنوات من الكتابة الروائية الموجهة إلى القارئ العربي. هذه فرصة رائعة بالنسبة إليّ لتوسيع الأفق والمدارك، وفرصة للاقتراب من الجذر الإنساني والحضاري والثقافي المشترك الذي يجعل الأدب لغة عالمية».

وقال الكاتب اليمني علي المقري من جهته «في مجتمعاتنا العربية حيث التقدير للكاتب مازال غائبا ومعظم منجزه مازال محاصرا بالمع والمصادرة، فإن جائزة مثل هذه تكون مهمة لجهة التقدير والاعتراف بمنجزه، لنقل أيضا كتشجيع ودعم مالي ليوصل الكتابة».

تعتبر جائزة معهد العالم العربي للرواية العربية من أهم الجوائز الممنوحة للمبدعين العرب في مجال التأليف، والجائزة المرصودة من قبل معهد العالم العربي، الذي تأسس سنة 1980 في باريس، هدفها الأساسي التعريف بالثقافة العربية ونشرها. وقد فاز الكاتب السعودي محمد حسن علوان بجائزة معهد العالم العربي للرواية العربية للعام 2015 عن روايته «القندس»، فيما نال اليمني علي المقري تنويهها خاصة على روايته «حرمة».

□ باريس - تسلم الكاتب السعودي محمد حسن علوان جائزة معهد العالم العربي للرواية العربية للعام 2015 عن روايته «القندس»، خلفا للمصري محمد الفخراي عن روايته «حراس الهواء»، فيما نال الروائي اليمني علي المقري تكريما من لجنة التحكيم على روايته الموسومة بـ«حرمة».

وقد تنافست على الجائزة سبع روايات عربية من لبنان والجزائر والسعودية واليمن والمغرب وفلسطين، ومن الأعمال المشاركة، رواية «دروز بلغراد» للبناني ربيع جابر و«لغة السر» لنجوى بركات من لبنان أيضا، و«التبس الأمر على اللقلق» للفلسطيني أكرم مسلم وهي روايات ترجمت إلى الفرنسية. كذلك، شاركت رواية «الحمار الميت» للجزائري شوقي عماري التي صدرت مكتوبة بالفرنسية.

وقد بنى محمد حسن علوان أحداث روايته «القندس» المتوجة على خلفية قصة حب معقدة بين الولايات المتحدة الأمريكية والعاصمة السعودية الرياض، كاشفا طبيعة العلاقات من جيل والد بطل الرواية «غالب» إلى جيله، وفاضحا الزيف الذي يسيطر على هذه العلاقات في المجتمع السعودي الذي يجبر الكثير من أفرادها على عيش الحياة الحقيقية في السر كما تتكشفه الرواية. واستخدم الكاتب لغة رشيقة اقتبست الكثير من خفة اللغة السينمائية ومن سلاسة الرواية الأميركية.

◀ الجائزة تهدف إلى بناء جسر

حضاري نحن في أشد الحاجة إليه

مع احتدام صراع الأيديولوجيات

والتحزب الفكري

### رواية عن تحدي

### الطبيعة لإثبات الوجود

□ عمّان - تحكي رواية «أرواح كليمنجارو»، الصادرة عن دار بلومزيري، للكاتب إبراهيم نصرالله عن مجموعة من الأفراد لا يؤلف بينهم سوى اشتراكهم في مهمة تسلق جبل كليمنجارو والوصول إلى أعلى قمته في تحدٍ للتضاريس والمناخ السائدين في تلك البقعة الجغرافية.

وتنحدر أصول تلك المجموعة من مصر ولبنان وفلسطين وأميركا ليصبح معهم تسلق أعلى الجبل بمثابة اختبار للقوة الجسدية والنفسية لكل منهم وليثبتوا بأنهم قادرون على التسامي وتجاوز ما تحمله سيرهم الذاتية من صراعات وعذابات في الحياة. تسرد الرواية قصصا عن شخصيات تبدو كأنها متباينة ومتناثرة قبل أن يكتشف القارئ مدى ما تتمتع به الروح الإنسانية من حيوية ونشاط بدت فيها قدرة كاتب الرواية على استلهام الوقائع والأحداث المعاصرة وكأنه يوجه تحية لرابعة الروائي إرنست همنغواي المعنونة بـ«ثلوج كليمنجارو»، خاصة وأن الروائي نصرالله يستعرض التجارب الاليمية والمأساوية التي عاشها فتيان فلسطين مقابل تلك الحالات والمواقف الصعبة لباقي الشخصيات القادمة من ثقافات إنسانية مغايرة.

تتسم رواية «أرواح كليمنجارو» بجاذبية التشويق وهي تصور قوة العزيمة والتغلب على الصعاب، مثلما ترسم ببراعة معاني البطولة والشجاعة لفتيان

يصعدون سفوح كليمنجارو، وهم ذوو بنية جسدية بعض أطرافها مبتور جراء عنف وقسوة الاحتلال الإسرائيلي، ليثبتوا للعالم قدرتهم على التحدي والرغبة في الحياة.

لمراسلة المحرر  
culture@alarab.co.uk

## الشاعر المغربي محمد الشيشي يطل من شرفة لوركا المفتوحة

لوركا المفتوحة، يقترب الشيشي من شجر البرتقال. يشم الشذا ويضع، يشم الشذا ويضع. وفي ورق البرتقال يخط سلام على ليلى، فيرد صدى البرتقال: سلام على لوركا! ومع ديوان «فاتحة الشمس» تحقق التجربة الشعرية لمحمد الشيشي «آخر فتوحاتها البهية، إذ تصل على قمة فنية جديدة»، يقول البكري. وهذه القمة «كما تعزز المنجزات السابقة التي حققتها هذه التجربة، منذ أواخر الستينات، وحتى اليوم، فهي تفتح أسفاق القصيدة مشرعة على النهر العظيم، تستهوي مياحه الشعر الأصلي.

الشاعر: «أفتح باب الرحيل/ لخاتمة الشمس/ ذاكرة اللحظة الهاربة».

وعن الديوان الجديد يقول القاص والكاتب المغربي أحمد بوزفور، وبلغة شعرية هذه المرة «في أن غرناطة يسكب الشيشي أحلامه فتقرأه في السرير وتحفظه في السريرة، ثم تراوده عن قصيدته الشبوق، بعناب حنانها الحلو تنفث من شعره ما استقام وتمشط من شعره ما انتفش. تنفيا غرناطة شعره في الهجير ويطفي من كأسها المشتهاة العطش. من شرفة لوركا المفتوحة، ينحاز الشيشي لحقول القمح وثيران الكوريدا. من شرفة

التوراني، وضعت كل لوحة إلى جانب قصيدة من قصائد الديوان، حيث يقدم التوراني قراءة تشكيلية وبصرية لكل قصيدة من قصائد الديوان، مثلما أبدع هذا الفنان التشكيلي في لوحة الغلاف الملتهبة.

والديوان ليس مجموعة شعرية ولا أضمومة تجمع قصائد متفرقة من قصائد الشاعر محمد الشيشي، ولكن الديوان تجربة واحدة شاهدة على مرحلة من الكتابة والحياة. تشرق منذ القصيدة الأولى «فاتحة الشمس»، وتغرب في القصيدة الأخيرة «لحظات هاربة»، وتهرب في آخر مقطع من الديوان، حين يهتف

□ الدار البيضاء (المغرب) - عن منشورات «فضاءات مستقبلية»، بالدار البيضاء، صدر للشاعر المغربي محمد الشيشي ديوان «فاتحة الشمس»، وهو الديوان السادس في تجربته. الشيشي أحد كتاب القصيدة المغربية المعاصرة، والذي شرع في كتابة تجربته الشعرية المتفرقة منذ نهاية الستينات، ولمع اسمه ضمن ما يعرف بـ«جيل السبعينات» في المغرب.

ويضم الديوان عشر قصائد، في كل قصيدة عشرة أسطر شعرية، مع عشر لوحات تشكيلية من إبداع الفنان المغربي عبدالرحيم

## النيات الواعية وشياطين الإبداع

شكّ، أبدا، في أن لكل كاتب أو مبدع حقيقي خصوصية أو فريدة تميزه عن غيره، فثبتر وجوده المتفرد في مجاله الإبداعي. وليست العملية الإبداعية، في خاتمة المطاف، إلا جلا مستمرا ومفتوحا بين الوعي واللاوعي، بين الكاتب ومعطيات مادته الخام، وبين مكونات محيطه الاجتماعي ومجاله الثقافي، بينه وبين النصوص التي تسكنه، والرؤى التي تنمو في كيانه، والأدوات والمهارات والقدرات الفنية التي يمتلكها، والتي يعزز امتلاكه لها، ويكتسب المزيد منها، عبر استمراره الواعي في ممارسة كتابة تعي نفسها، فلا تكتب الإنشاء بل تنشئ الكتابة. نعم، كلما انتصرت النيات الواعية مات الإبداع، وذلك لأن حركة الجدل تكون قد توقفت عن الاشتغال والموران فاوقفت علاقة التفاعل بين الذات والعالم، والغت علاقة التواصل والانسجام بين الدال والمدلول، وجردت اللغة من حيويّتها الخلاقة ومن جمالها العالي، وأحالتها إلى مجرد وسيلة جامدة، أو أداة سلبية صماء خرساء لا تصغي لنفسها ولا تحسن القول، أو محض قننا بث وتوصيل وتلقين لا تحمل شيئا سوى الجمال الإرشادية، والعبارات الوعظية المسكوكة، والأقوال الإنشائية المبتذلة، التي

ما يلزم من تحضير ضروريّ على مختلف مستويات العمل، ومن تلك مؤكّد لادوات الثقافية والفنية واللغوية والأسلوبية التي تمهّد السبيل أمامه لولوج حقل الإبداع الأصيل، والشروع في إنشاء الكتابة، والإقدام على مراجعة ناتج العملية الإبداعية في ضوء المعايير التي حددها لنفسه بنفسه انطلاقا من معطيات مادته، ووفق تقديره ورؤيته.

وتلك، في ما نحسب، من أبرز خصائص الكتابة التي تعي نفسها؛ فتراجع منجزها، صفلا وتشذبا، لتكون كتابة قادرة على اختراق عالم أدب الأطفال لتخط نفسها، برشاقة واقتدار، سياقاً مميزاً فيه، ولتنفتح بدورها، على العالم الأدبي الواسع كي توسّع حدوده إذ ترسخ حضورها في رحابه مضيقه المزيد من فضاءاته وأفاقه الواسعة.

لا شيء في الحياة بريء وعفوي، ولم يعد لشياطين الإبداع وجود في الوجود، وليس لها من مفْعول يذكر في مخيال الإنسان المعاصر؛ فثمة موهبة لا تبين ولا تصقل إلا بالتعلم والمران والذرية، وبأخذ النفس بالجد والاجتهاد والمثابرة؛ وثمة، في خاتمة المطاف، تجريب يقضي، إن هو توبع من قبل الكاتب، إلى اكتشاف آليات الإبداع وقوانينه الداخلية وممكنات الكتابة؛ ولا

عبدالرحمن بسيسو



□ يفضي الإلحاح المتواصل على الأهمية الفائقة التي تكتسبها حاجة الكاتب المبدع إلى الإجابة عن الأسئلة الأساسية المتصلة بهدف الكتابة (الرّسالة) وموضوعها وأسلوب تقديمها وبنيتها، ومتلقيها (المرسل إليه) الذي تسهم خصائصه في تحديد مكونات الرّسالة وتمييز خصائصها اللغوية والأسلوبية، إلى توليد انطباع مؤداه أن هذا الإلحاح ينطوي على إعطاء قيمة ما للقصيدة في الإبداع الأدبي والفني، وهو أمر يتناقض مع المبدأ الإبداعيّ الجماليّ الراسخ الذي يؤكّد أنّ «انتصار النيات الواعية للكاتب يميّث الإبداع».

ولإزالة هذا اللبس، أو التناقض الظاهري، نسارع إلى توضيح حقيقة أنّ القصيدة التي نطالب بالأخذ بها، وندعو إلى التأكد باستمرار من إعمالها، إنما تتعلق بالجهد الذي ينبغي للكاتب أن يبذله قبل الانهماك في العملية الإبداعية، وبعد الخروج منها، وذلك على النحو الذي يمكنه من بلورة المعطيات والخصائص المتصلة بالغرض، والموضوع، والمتلقي، ومن إعداد

تنأى عن الإبداع، فتفارقه وتجاهيه في كل وقت، وفي كل حين ومقام، وفي كل موضع ووضع ومقتضى وحال. ويبدو -تأسيسا على ما تقدّم- أنّ وجهة النظر التي تتبناها، وندعو إلى مناقشتها وإفرائها، ولا سيما لجهة تمييز أدب الأطفال، والسعي نحو تحديد سماته وخصائصه النوعية بوصفه فرعاً من فروع الأدب بمعناه الواسع، لتتقي، في ما نحسب وإلى حد بعيد، مع الرؤية التي يتبناها رافضو الطابع الإنشائي التلقيني الوعظي الذي يتبناه، بوعي أو من دون وعي، أغلب الكتّابين أو المستكثبين الذين يتصدون لكتابة الإنشاء ونقديهما للأطفال بوصفها أدبا خاصاً بهم. ويبدو أنّ إلحاح الكاتب والروائي المرموق ميشيل تورنبيه (المولود في فرنسا عام 1924) على هذا الرّفص، وإدراكه العميق مدى الخطورة الناجمة عن مسخ الإبداع في صور إنشائية وعظمية تلقينية، هو الدافع الحقيقي وراء مغالاته في رفض وجود أي خصوصية لأدب الأطفال، بينما كان يوغل في مناقشة غنية أسفرت -وبا لروعة المفارقة- عن توضيح هذه الخصوصية، وتأكيدا، وتعميق مؤسّساتها الفكرية والجمالية في أن معا.

\* ناقد أدبي وكاتب من فلسطين



عن منشورات الجمل صدرت مؤخرًا طبعة جديدة من رواية «اعترافات تاجر الحوم» للكاتب والمترجم العراقي المقيم بألمانيا حسين الموزاني.



عن الدار العربية للعلوم ناشرون صدرت مؤخرًا مجموعة بعنوان «قصائد فيلينيوس» للكاتب والشاعر جمال جمعة، المجموعة من القطع الصغير.

عن منشورات ضفاف بالاشتراك مع منشورات الاختلاف صدرت مؤخرًا رواية بعنوان «زهو وسارة وناريمان» للكاتب خليل صويلح.



## رواية «جميلة» أجمل قصة حب في العالم

### الكاتب القرغيزي جنكيز إيتमतوف يكتب الحب في زمن الحرب

قصص الحب على مرّ العصور وعلى اختلاف الثقافات والبيئات التي تنشأ فيها تمثل حكايات لا ينطفئ بريقها مهما مرّ عليها الزمن، تتشابه أغلبها في أنها أكثر ما يشدّ القارئ والسامع، لأنها الأقدر على أن تمسك به من قلبه وتسحبه إليها وإلى عوالمها المتشابكة بشكل مشوّق وممتع للغاية. ولعل رواية «جميلة» للكاتب القرغيزي جنكيز إيتमतوف، والصادرة في نسختها العربية أخيرًا عن دار الساقى، من أهم ما كتب من قصص الحب.

#### ممدوح فراج النابي

✐ جنكيز إيتमतوف، كاتب قرغيزي ولد في عام 1928 بقرية فقيرة اسمها «شيكّر» بوادي «تالاس»، يكتب باللغتين الروسية والقرغيزية. يدين إيتमतوف في حكاياته لجذته التي كان لها الدور الأكبر في ما اكتسبه من معلومات عن تاريخ الشعب القرغيزي، بل كانت ملهمته لفن الحكى. أصدر العديد من الأعمال التي جعلت شهرته عالية وسط الأدباء الروس، نذكر منها: جميلة، المعلم الأول، ويطول اليوم أكثر من قرن، طريق الحصاد، النطع، السفينة البيضاء، ووداعا يا غولساري، الغرائق المبكرة، شجيرتي في مذيبل أحمر، عندما تتداعى الجبال، العروس الخالدة، طفولة في قرغيزيا، نمر الثلج، الكلب الأبلق الراكض على حافة البحر وغيرها. وقد وصف الشاعر الفرنسي أرغون روايته «جميلة» بأنها «أجمل قصة حب في العالم».

#### نساء الحرب

رواية «جميلة» الصادرة عن دار الساقى/بيروت بترجمة هاف اليوسف، تبدأ من العقدة، فبعد قرار الحكومة بقيام النساء بأعمال الرجال الذين ذهبوا إلى الحرب، تضطر الحاجة إلى من يقوم بتوصيل الحبوب بالعبدة إلى القطار، حينئذ يهتدي أورزومات رئيس العمال إلى كنة أم صادق «جميلة»، التي هي محور الحكاية الأساسي، وقد تزوجها الابن صادق، ومكث معها أربعة أشهر ثم تركها وذهب إلى المعركة، لكن الأم ترفض خوفًا عليها من الذئاب، إلا أنه يصل منها بعدما وجد الحبل في أن يقوم الغلام أخو زوجها



سعيد، الذي تدعوه جميلة نوما بـ«كينشيتي بالا» أي الولد الصغير أو تناديه بـ«سلفي»، بمرافقتها في العربة وعندئذ تنتهي المسألة، لتبدأ حكاية جديدة هذه المرة محورها جميلة وسعيد والفتى القروي دانيار. منذ نشأتها ניתمة مع أبيها اكتسبت جميلة الملامح الصارمة، فهي ابنة وحيدة لأبيها، فصارت الابن والبنت معا، كانت ترعى القطعان معه، لهذا أضفت على سلوكها وطباعها سمات ذكورية، فهي «حادة بل فظة، وتعمل بهمة كالرجال»، بعد زواجها بصادق

### الرواية تقدم صورة أخرى من الحرب التي انعكس تأثيرها على القرية التي غاب عنها رجالها، وحلت نساؤها محلهم

تذهب إلى بيت حماتها، ومنذ أول يوم أظهرت شخصيتها غير القابلة للترويض مع جاراتها، اللاتي اشتكين من فظاظة سلوكها، وإن كان هذا أعجب أم زوجها، والتي رأت في جميلة نذا لها، فعاملتها معاملة جيدة، غير معاملة زوجات الأبناء لكنائهم، وعندما كانت تخرج إلى القرية لفت جمالها انتباه الشباب، فأخذوا يتحرشون بها إلا أنها كانت تصدهم، بلسانها تارة ويدها تارة أخرى، وهو ما جعل عثمان الثمل أحد أقرباء زوجها يحق عليها، وعندما حدث ما حدث بعد هروبها مع دانيار غريب القرية العائد من الحرب بلا أهل، اتخذها فرصة ليندس شرفها، ويتحدث عن منظومة القيم ونسق الأعراف التي خرقتها جميلة.

تقدّم الحكاية البسيطة التي لم تتجاوز 78 صفحة، عالم القرية بجماله الطبيعي الذي أفاض السارد المتمثل في الغلام سعيد سلف جميلة، في وصف معاملة وسهولة، وأيضا بالعادات الموجودة والمنظمة لسلوكيات إناسها، فلا تترك الزوجة الأملة بيتها، ومنها أيضا لا يستطيع الغائب أن يبدأ رسالته لحبيبته وزوجته، قبل أبيه وأمه، والعادات الخاصة مثل عادات منع رئيس الكولخوز رعي الماشية في حقل البرسيم، إضافة إلى الناموس أو العرف الذي يعتبر الفتاة التي تهرب مع غريب اسراة تستحق القتل، لأنها لوئت شرف العائلة، ومع هذا فإن الرواية تقدّم أيضا صورة أخرى من الحرب التي انعكس تأثيرها على القرية في غياب رجالها، وحل نساؤها محلهم، حتى صارت جميع النساء تشترك في المناساة كما أخبرت أم صادق كنتها. ومع قساوة الحرب إلا أن أهل القرية جاوبوا معها بتقديم أنبائهم للمعركة، وأيضا بدعها بالحبوب لإطعام الجنود، فقد كتب على مستودع الحبوب يافطة تؤكد هذا التفاني في المؤازرة: «كل سنبله قمح - إلى الجبهة».

تأخذ الحكاية بعدا آخر مع دانيار وعمله في الكولخوز، وهي جمعية تعاونية زراعية ينشئها الفلاحون في ما بينهم بدعم من الدولة، أما السوفخوز فهي جمعية تنشئها الدولة ويعمل فيها الفلاحون كزراعيين. أثناء رحلة إرسال القمح إلى القطار، نتعرف على حكاية دانيار التي جعلته أشبه بالصامت، فهو ينتمي إلى قرية مجاورة، وإن كان الإهالي اعتبروه مواطنا أصيلا من قرية «كوركوبو»، بعدما قتل والده وهو صغير فتربى بتيما وظل يتنقل لثلاث سنوات من بيت إلى آخر ثم رحل عند الكازاخ، وصار ابن الحياة التي شردته في شتى أصقاع الأرض.

رويدا رويدا بدأ يخرج الجانب الخفي منه خلال نظراته إلى جميلة، مدّعا حاجته

للزاحة، حتى بدا ما بينهما فاضحا استرعى انتباه سعيد، الذي هو الآخر كان ثمة شيء ينمو في داخله تجاه زوجة أخيه الغائب، وقد جاءت الأنباء بأنه يعالج في مستشفى «ساراتوف»، وسعود قريبا، لكن جميلة كانت قد بدأت كل حواسها التي لم تعرف الحب من قبل مع صادق، تنمو مع الفتى دانيار.

#### صوت الحب

يبدأ التحول الدرامي في أحداث الرواية، مع تبدل العلاقة بين جميلة ودانيار من السخرية منه ومن ملابسه الممزقة وأحواله الغريبة، إلى إعجاب بشخصيته، خاصة عندما بدأ يغني الأغاني الشعبية، لتأخذ في منتصفها قصة الحب التي نشأت دون إرادة من الطرفين، كان صوت دانيار هو رسول المحبة الذي نفذ إلى قلب جميلة الفارع والمنكسر بالفقد، «ارتخت يداها وأسبلتا... والتصقت بدانيار، واسندت رأسها إلى كتفه برقة». حدث كل شيء بينهما في صمت، ودون ضجيج أو صخب، أحبا بعضهما، وقاموا الحب، ثم انساقا إليه، وأخيرا اتفقا على الهرب فهربا، كل هذا جاء عبر التنهيدات والإيماءات والجمال القصيرة، «لقد أتيت يا دانيار، أتيت بنفسي»، وفي كثير منه كان الصمت ترجمانه: «كان الصمت مخيما في الجوار، وتزلق برق من دون صوت إلى الأسفل».

درامية الأحداث كشفت عن الصراع الداخلي الذي كانت تعاني منه جميلة لمقاومة



#### إيتमतوف تحدث عن الحرب من زاوية الحب

هذا الحب، فبعدما صدر منها ما صدر من ارتقاء على جسد دانيار، ثم معانقته باندفاع بعد أن انتهى من أغنيته، إلا أنها ما إن عادت إلى القرية حتى ذهبت عابسة لرئيس العمال أوروزمات وأخبرته بأن يأخذ عريته لأنها لن تذهب إلى المحطة ثانيا، ثم تتوجه إلى دانيار بحديث مبهم من قبل سعيد: «مابك، أم أنك لا تفهم؟... أم لا توجد غيري في الدنيا... أشاح دانيار بعينه في صمت، وتنهدت جميلة وقالت: أو تظن الأمر سهلا علي؟». حالة من المعاندة والمقاومة لكنها استسلمت في النهاية، لأن الحب لم يكن وليد لحظة لقاءهما بل كان سابقا لها كما قالت جميلة «فأنا أحبك منذ زمن بعيد، وكنت أحبك وانتظر من قبل أن أعرفك، وها قد أتيت، وكأنك كنت تعلم أنني أنتظر!»، وهو نفس ما كان يشعر به دانيار «كنت أيضا أحبك منذ زمن بعيد، وكنت أحلم بك في الخنادق، كنت أعلم أن حبي في موطني هو أنت يا جميلتي».

الرواية مكتوبة بضمير الغائب العائد على سعيد القريب والملازم لجميلة ودانيار، يسرد وكأنه يقدم لوحة وصفية جميلة للقرية أثناء الحصاد، وجمالها عند سقوط الأمطار، وفي ذات الوقت يسرد حكاية جميلة ودانيار من منظور ذاتي أشبه بأغنية شجية عن زهرة بريّة نبتت في صحراء الحرب الخشنة. لكن قدر الحب لم يكن مصير جميلة ودانيار فقط فقط تورط الغلام أيضا بحب جميلة، وقد أدرك هذا عند رحيله وإن كان يصفه بأنه حبه الأول وكان حبا طفوليا.

## الأغاني الشعبية في الإمارات نقوش في الذاكرة

وأوضحت المزروعي أنها عندما بدأت في تجميع المادة المكونة لهذا الكتاب التقت بسيدات مسنات من عدة قبائل في إمارة أبوظبي، وقد احتفظت بعدة روايات لبعض الأغاني، لأن الفارق بينها هام، لأن كل رواية كانت تضيء جانباً مهماً، كما اطلعت على الأغاني الشعبية الخليجية، ووجدت بضع أغان تشترك فيها دولة الإمارات مع هذه الدول، مع وجود بعض الفروقات البسيطة.

وتلفت فاطمة المزروعي في مقدمة الكتاب إلى أننا نجد بعض الباحثين في الدراسات يستخدم كلمة الأغاني الشعبية، وبعضهم يستخدم كلمة الأهازيج ومفردها الأهازوجة، والهزج في الأدب هو نوع من الغناء الخفيف يرقص عليه، يصاحبه الذف والمزمار، كان شائعاً في الجاهلية. وتمتاز الأغاني الشعبية بالغناء الخفيف مما يعنى بساطة الكلمات وعدم التكلف في اختيارها، وخفة النغمات، والتعبير عن تفاصيل الحياة اليومية. والهدف من ذلك الغناء هو الترفيه، ولهذا نجد النساء في

أبوظبيي يطلقن كلمة «رقوصة» على بعض النصوص التي يرقص بها الطفل حين تحمله أمه وتلاعبه وهي تغني له، فتجعله يقفز في حضنها وهي ممسكة به حتى تقوى عضلات رجليه، ومن أجل تهديته وملاعبته.

ويمكن تقسيم الأغاني الشعبية المرتبطة بالأطفال والنساء بالإمارات حسب طريقة تأديتها أو اللعبة التي يتغنّون خلالها بهذه الأغاني، حيث أنّ الغناء للأطفال وترقيصهم من العادات القديمة عند معظم الشعوب، كما أنّ ترقيص النساء للأطفال الذكور يتناول غالبا الإشادة بأنسابهم الكريمة وحسن أخلاقهم، إضافة إلى التركيز على موضوع تزويجه ومواصفات عروس المستقبل.

ويشارك التراث الإماراتي مع العربي في هذا الشأن، ويضاف عند ترقيص البنات والغناء لهن وصف جمال الفتاة وتميزها بالحسن عن أترابها. في التراث الشعبي الإماراتي نجد أن الرجل يُرقص أبناءه وأحفاده خاصة عند انشغال الأم بأعمال المنزل.



### مطابع أوروبا العربية

حسن الوزاني



✐ بخلاف الانطباع الذي قد يكون لدى الكثيرين، لم تكن بدايات الطباعة العربية بالشرق العربي ولا بمغربه، وإنما بالضبط بأوروبا. فأولى المحاولات التي سعت إلى إدماج الحرف العربي ضمن مؤلفات لاتينية تعود إلى سنة 1486، مع صدور كتاب «الحج إلى قبر المسيح» لبرنارد دي برينباخ، تبعه كتاب آخر، سنة 1505، عن النحو العربي لبيدرو دي الكالا.

لم يتجاوز حضور اللغة العربية، في كلا الكتابين، الصفحة الواحدة، غير أنّ ذلك سيمهد لحضور أكبر لها. عشر سنوات بعد ذلك، سيتم إطلاق أولى الكتب الصادرة في مجملها باللغة العربية. وتذكر الأدبيات التي خصّصت للموضوع، ومنها أساسا كتاب الباحث التونسي وحيد قدورة «بداية الطباعة العربية في إستانبول وبلاد الشام» ومؤلف جوزي بلانيسا «الطباعة العربية بالغرب»، ثلاثة عناوين أساسية. الأول هو كتاب «صلاة السواعي»، الصادر سنة 1514، بمدينة فانو الإيطالية، وقد تميز بطابعه الجمالي الرفيع، حيث طبع على ورق صقيل، باللونين الأسود والأحمر. والثاني هو قرآن مدينة البندقية، الذي طبع سنة 1518، وهناك احتمال أن يكون عدد هام من نسخته قد تمّ تدميرها بأمر من البابا. أما الثالث فيحمل عنوان «مزامير عبراني يوناني، عربي قصداً في ترجمة لاتين وتفسيرهم»، وقد طبع سنة 1516، بخط مغربي.

راكمت أوروبا، خلال عقود، بنية تحتية على مستوى الطباعة باللغة العربية، حيث انتشرت المطابع بعدد هام من مدنها. ففي روما، برزت، مع نهاية القرن السادس عشر، مطبعة عائلة ميسيس الإيطالية التي اشتهرت بجها للثقافة والعلوم، وقد تميزت بإصداراتها العربية المندرجة في مجالات الطب والنحو والجغرافيا، والمقسمة أيضا بجانبها الجمالي الرفيع. وفي باريس، تم إنشاء مطبعة سَفاري، كتابة عن صاحبها، سفير فرنسا بالقسطنطينية، وقد صدر عنها كتاب هام في مجال النحو العربي، بتوقيع جبرائيل الصهيوني ويوحنا الحصري. كما أنشئت مطابع عربية بمدن أوروبية أخرى، منها هامبورغ، التي عرفت صدور نسخة تامة من القرآن، سنة 1694، ولين ولندن وأوكسفورد. وخلفت المطابع الأوروبية بذلك عددا من الآثار التي شكلت علامات أساسية داخل الثقافة العربية، منها على سبيل المثال، رحلة ابن بطوطة، و«القانون في الطب» لابن سينا، ومقامات الحريري، ومقدمة ابن خلدون.

سينتظر العالم العربي قرناً آخر كي يرى ظهور مطابعه الأولى، التي أنشئت بفضل عرب اشتغلوا في مطابع أوروبية، كما هو الأمر بالنسبة إلى مطبعة قوزحية، بليزان، التي أسست سنة 1610 لتكون بذلك أول مطبعة تنشأ بالمنطقة، ومازال يتم الاحتفاظ بالآثار بدير سون أنطوان الشهير. أما المشترك بين مجمل هذه المطابع الأولى، التي أنشئت، سواء بأوروبا أو بالعالم العربي، فهو انتمائها إلى الفضاء المسيحي، بينما سيتأخر ظهور أول مطبعة إسلامية، وقد احتضنتها مدينة إستانبول، قرناً آخر على تاريخ مطبعة قوزحية المارونية، وتلك إشارة قد تحتاج إلى قراءة أخرى.

\* كاتب من المغرب

### مورفولوجيا القصة الحديثة

✐ الرباط - صدر حديثاً كتاب «نحو مورفولوجيا القصة الحديثة» للكاتب والناقد المغربي سعيد بودبوز عن دار «السيانوري» للنشر بالأردن. الكتاب دراسة سيميائية ومورفولوجية معمقة لمجموعة قصصية بعنوان «رقصة زوربا» للقصص المغربي عبد الواحد كفيح.

يبرز الباحث قابلية مجموعة من القصص للتفكيك لصالح مجموعة أخرى ذات القابلية للتركيب، حيث يظهر بأن المجموعة الأولى ما هي إلا امتداد للمجموعة الثانية، ومن هنا يخلص الباحث إلى أن هذه النصوص المورفولوجية. يقع الكتاب في 240 صفحة ويقسمه الكاتب إلى اثني عشر فصلاً نذكر منها: الجنس والزمان، وبين الجنس والتجنيس، والماضي والحاضر، والماضي والشؤم، السرد والاقتصاد، الجنس والحرب، بله فصل الليل والغربة، تحليل مورفولوجي ليختتم كتابه في الفصل الثاني عشر «التفكيك وإعادة التركيب».

لمراسلة المحرر  
culture@alarab.co.uk





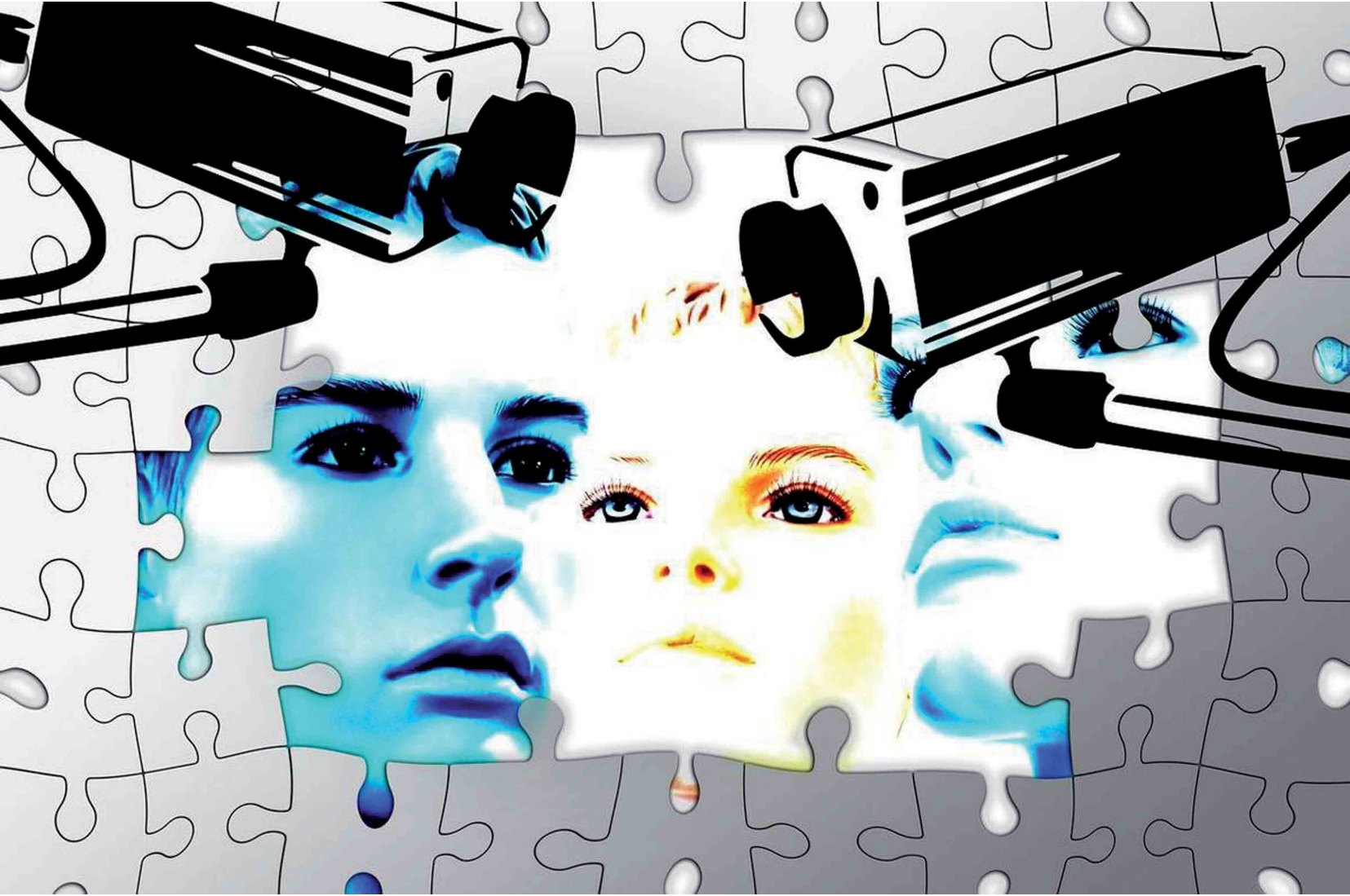
كشفت دراسة جديدة نشرتها جامعة كامبريدج البريطانية، أن 87 بالمئة من الهواتف الذكية التي تعمل بنظام أندرويد، معرضة للإصابة بالفيروسات بسبب ثغرات أمنية في نظام التشغيل. وأوضحت الدراسة أن 90 بالمئة من تلك الأجهزة، تعرضت للخطر الفعلي بسبب فشل مصنعي الأجهزة في الدفع بتحديثات للنظام الذي تملكه شركة غوغل.



@alarabonline

## الصراع الرقمي بدأ للتو: هل تنهي القوانين الأوروبية المراقبة الأميركية

● الامتيازات الاقتصادية تصنع من القانون الأوروبي دعاية إعلامية لا غير ● نهاية المراقبة تهدد الإنترنت العالمي



أبطلت أعلى محكمة أوروبية، الأسبوع الماضي، اتفاقا استمر لمدة 15 عاما بين الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي، يجعل من السهل على شركات التكنولوجيا الأميركية شحن معلومات شخصية عن مواطنين أوروبيين إلى بلدها.

لندن - لا يحدث كثيرا أن يتصدى مواطن عادي لوائي السليكون ويضع عراقيل في الممارسات التجارية لبعض من أكبر شركات التكنولوجيا في العالم، وكل ذلك مع إشعال شرارة حدث دبلوماسي مؤسف بين الولايات المتحدة وأوروبا.

لذلك كان ماكس شريمس، طالب القانون النمساوي البالغ من العمر 28 عاما، في حالة من البهجة المفهومة، الأسبوع الماضي، بعد أن سجل فوزا غير متوقع.

فوز شريمز القانوني، الذي حصل على تغريدة شكر وتقدير من إدوارد سنودن، أصبح لحظة فاصلة في العلاقة الرقمية عبر الأطلسي.

ويقول الطالب النمساوي الذي رفع قضية على فيسبوك بشأن خصوصية البيانات، في محكمة العدل الأوروبية وفاز بها، إن "الصراع الحقيقي قد بدأ للتو". ويضيف أن حكم الاتحاد الأوروبي يمثل ملاذا آمنا و"جزءا صغيرا من الطريق الطويلة في مجال مكافحة المراقبة وضربة موجعة توجه إلى شركات التكنولوجيا التي تعتقد أنه بإمكانها العمل في تجاهل تام للقانون"، حسب ماكس شريمس.

ويتابع "تترك الشركات الأميركية الآن أن القوانين الأوروبية تزداد صلابة أكثر فاكثر. ولكن رغم ذلك، لا يصدق الناس أن المحكمة قادرة على إجبار شركات مثل غوغل وفيسبوك على القيام بشيء"، حسب خطاب القاه في فيينا.

وقد ألغى حكم الاتحاد الأوروبي في وقت سابق من هذا الأسبوع اتفاقية، تعود إلى 15 عاما، لنقل البيانات وهي نظام "الملاذ الأمن" الذي منح مسارا مميزا لأكثر من 4000 شركة عبر الأطلسي.

شريمس يعترف بأن الضغط على الشركات للإصلاح أمر جيد يمكن أن يجبر الحكومة الأميركية على وقف المراقبة

وقد تمثلت حجة شريمس الناجحة أمام محكمة العدل الأوروبية في أن وجود برنامج معمم للمراقبة الشاملة والعشوائية -كما كشفت عن ذلك اعترافات سنودن وأكدته محكمة أيرلندية- يقوّض هذا النظام كله.

ووافقت المحكمة على ذلك من خلال حكم مصري وحاسم أجبر شركات، لا سيما تلك المرتبطة ببرنامج البريسم، على غرار غوغل وأبل وفيسبوك على التهافت لإيجاد أسس قانونية بديلة لتدفقات البيانات عبر الأطلسي. "هذا الحكم ينطبق على المراقبة الأوروبية"، هذا ما نطق به شريمس، موضحا

أن هناك دوافع استراتيجية وراء القضية. وأضاف قائلا "كان من السهل أن تكون الحكومة الأميركية موضوع القرار، ثم إعادة تحويل القضية نحو أوروبا. لأننا فعلا نفرض أيضا مراقبة في أوروبا. ولكن لدينا أيضا ستراسبورغ"، في إشارة إلى المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان، المحكمة المماثلة للوكسمبورغ ومنافستها في بعض الأحيان في مجال حماية الحقوق الأساسية التي تنظر في مراقبة المطالبات ذات الصلة لا سيما من بريطانيا.

ولئن حكمت المحكمة بأن المراقبة هي -دون أي لبس- خرق للحقوق الأساسية، إلا أن شريمس يبقى عمليا بشأن تتبعات ذلك "لا، لتتوقف فورا عن التجسس. ولا بد من حل سياسي في النهاية، لكن الهدف الحقيقي كان حشر شركة فيسبوك وغيرها من الشركات في زاوية لأنه قد يكون من الممكن فعلا تحقيق شيء ما على الصعيد الاقتصادي. هذه الجهات المراقبة تجمع كل البيانات التي سرعان ما تستحوذ عليها حكوماتها. ليست لدينا أي سلطة على الحكومة الأميركية بالطبع ولكن الشركات ملزمة بالامتثال للقانون".

شريمس، البالغ من العمر 28 عاما وأصيل مدينة سالزبورغ، مفعم بالحيوية وصريح.

طبعه مرح وهو يضحك كثيرا خلال المحادثة، ويشترك بكل عفوية في المناقشات. انتقاده للمكتب الأيرلندي لحماية البيانات على أشده. ويشرف هذا المكتب رسميا، بالإضافة إلى لوكسمبورغ، على حماية البيانات الأوروبية لدى غالبية الشركات العالمية التي أسست مقر قيادتها في المناطق ذات نظم ضريبية متساهلة. "ليس لأيرلندا أي اهتمام أو نية في القيام بمهامها وسوف تواصل في عدم المبالاة للأبد. ومن الواضح أن المشكلة تكمن في الاستئثار، ولكن السياسة تتمثل خاصة في عدم فرض أي نظم على الشركات هنا. تكلفة كل هذا التحدي في المحاكم باهظة. والناس لا يكرثون له".

هذه الالامبالاة تزعم شريمس بوضوح، ولكنها ساهمت أيضا بتسريع التطورات في المشهد الأوسع لمجال الخصوصية ككل. وقد أكدت أعلى محكمة في أوروبا، سواء في إطار هذا الحكم أو في إطار قرار ولتيمو السابق مباشرة، على استقلال السلطات الوطنية المتعلقة بحماية البيانات في كافة أنحاء التكتل الأوروبي وعلى شرعيتها في التحقيق وإنفاذ القوانين الخاصة بها.

ولكن بين السطور، من الواضح أن المحكمة قد اضطرت لذلك، مع ضرورة التكرار

كفاح طالب حقوق سد ثغرة تجاوز قوانين الخصوصية الأوروبية



ماكس شريمس:  
الحكم ضربة لشركات التكنولوجيا التي تعمل في تجاهل تام للقانون

وبنهاية هذه القضية، تنتهي مهمة شريمس، ولكن دوره يتواصل. تركّز رسالة الدكتوراه التي يدرسها شريمس في جامعة فيينا على مصفوفة قانونية أوسع قادرة على دعم الخصوصية. وترمي آماله وطموحاته منذ البداية إلى إنشاء منظمة غير حكومية تركّز على إنفاذ القوانين في أوروبا لدعم أكثر ما يمكن من القضايا المحلية التي تدعو إلى حماية البيانات.

"في مجال الخصوصية، أعتبر أن اقتصاد كسب المال على جانب واحد من اللعبة، هو مشكلة كبيرة"، هذا ما قاله شريمس. ويضيف "تمثلت المشكلة الكبرى التي واجهتني في إيجاد الممثلين الذين يفهمون القانون. قابلت الكثير من المحامين المختصين في الخصوصية لتناول القهوة، وهم يقولون إنهم يحبون ما أفعل كما أنهم يتفقون شخصيا معي، ثم يقولون "لا يمكنك أن تخبر أحدا على الإطلاق، لأنك إذا فعلت فسافقد كل عملائي".

وتسدر مجموعة الإجراءات التي يعمل عليها شريمس تحت شعار "أوروبا ضد فيسبوك"، في محاولة متعمّدة لتعميم دوره. وقد احتلت هذه القضية سنوات عديدة من حياته ولكنها لم تسيطر عليها. وأضاف "في الوقت الحالي أنا أعمل على هذه المسألة طوال الوقت وطوال اليوم، ولكن كما هو الحال بالنسبة إلى معظم الإجراءات القانونية، فإنك تنتظر لمدة نصف سنة حيث لا يحدث شيء، ثم تعيش ثلاثة أسابيع عصيبة جدا".

ويعترف شريمس بأنه لا يتنبأ بأن تتوقف الحكومة الأميركية عن ممارسات المراقبة التي تتبعها، إلا أن الضغط الذي تمارسه الشركات الكبيرة للإصلاح والأحكام المصيرية التي تصدرها المحكمة، لا يمكن إلا أن يكونا سوى أمر جيد برأيه.

وإذا أدى حكم المحكمة الأسبوع الماضي إلى أن يجعل من الصعب التوصل إلى حكم آخر، عندها فإن شريمس سيكون قد قطع شوطا طويلا نحو تغيير العلاقات الرقمية عبر الأطلسي.

وفي الوقت الذي تنتظر فيه صناعة التكنولوجيا النتيجة، هناك خوف متزايد من أن العالم يسير نائما نحو "بلقنة الإنترنت"، بحيث ينقسم الفضاء الإلكتروني بشكل متزايد. وتنقل صحيفة "فايننشال تايمز" عن أرمين روناش، وهو مهندس برمجيات يقسم وقته بين بريطانيا والنمسا "الامر يعتمد على مدى التطرف الذي ستصل إليه الأمور، وإذا أرادت الولايات المتحدة وأوروبا أن تحفظ بيانات المواطنين في بلدانهم، فستكون هذه هي نهاية الإنترنت العالمي".

التواصل، وإن كان مزعجا لضمان احترام وحماية البيانات فعليا.

وكما يقول شريمس "سيكون من الأفضل حقا أن نجد حلا أكثر نكاء. لكن المشكلة أن نصف الشركات ليست مفتوحة. واحدة من أكبر القضايا في أوروبا تكمن في تصريح البلدان رسميا باتفاقها، ولكن الجميع يعرف أنها مختلفة جدا في الممارسة الفعلية".

ويواصل شريمس معركته في أيرلندا، إلا أن آماله تبقى معلقة في مجال آخر. "ينطبق هذا الحكم على 28 بلدا. ويتوجب الآن على مختلف مكاتب حماية البيانات أن تقوم بالتطبيق". ونصل هنا إلى جوهر مهمة شريمس. فبالنسبة إليه، توجد قضايا أهم بكثير من المخاوف المتعلقة بالخصوصية، إذ أنه يعمل بدافع من الرغبة في إثبات أن شركات التكنولوجيا ليست فوق القانون.

وفي النمسا، يواصل شريمس قضية الطعن ضد فيسبوك في مسألة سياسات الخصوصية الداخلية، وهو يعتمد في ذلك على خبرة أربع سنوات في محاولة لحل هذه القضايا مع حكومة أيرلندا الشمالية. وهو يعترف بأن هذه القضية قد تستغرق خمس سنوات قبل أن يتم رفعها من جديد إلى محكمة العدل الأوروبية.

## سحابة افتراضية.. سحابة صحفية

تحدثها ويشترك معك الآخرون حتى وإن كانوا في أقصى الأماكن النائية. جهاز كمبيوتر، ودماغك، واتصال بالإنترنت من أجل العمل، ولا شيء أكثر.

وهذا ما دفع جاي ستاندينج، الأكاديمي المتخصص في طبيعة الخدمات ونمو العمل غير الآمن إلى القول "إن السحابة البشرية تجعل تقسيم آدم سميث الشهير للعمال في صناعة الدبابيس يبدو متواضعا".

لأن السحابة البشرية بوصفها وسيلة جديدة لإنجاز العمل، يتم فيها تقسيم الوظائف الإدارية بين مئات المشاريع أو المهام المنفصلة، ومن ثمة نشرها على خدمة سحابة افتراضية من العاملين الراغبين الذين يمكن أن يكونوا بأي مكان في العالم، طالما لديهم اتصال بالإنترنت. سواء كانت خدمة السحابة البشرية ذات واقع مثالي أو مرير، فهذا الواقع بتعبير سارة أوكورن من صحيفة فايننشال تايمز، يعتمد إلى حد بعيد أين تجد نفسك بالضبط في تسلسلها.

أو بتعبير أحد العاملين في سحابة بشرية أن مهام الذكاء البشري جفت وانخفضت معدلات الأجور "الآن نحن بوصفنا عاملين يجب أن نتنافس مع عاملين آخرين للحصول على مهام الذكاء البشري".

يعيش في قرية فائقة وهادئة كل ما يوده متوفر فيها ولا أحد يلققه فيها مطلقا، لكن مع ذلك طاقته معطلة، لأنه صحفي لا يتحرك! ومتى كان الصحفي لا يرى بأكثر من عين؟

كم تبعد نيوزيلندا عن مسقط في سلطنة عمان، السفن تملك الإجابة الأسهل والأجمل، فالطائرات لا تمت بصلة لخيال الرجل التشكيلي.

لقد وجدها، الأصح السحابة الافتراضية وجدته، "مازالت قصتنا افتراضية، لكن مثلها تحدث حتما في الزمن الرقمي" فقد اختارته مجلة تهتم بالفن التشكيلي تصدر في مسقط مصمما وكاتبا ومنتجا لها، وأصبحت غرفة المعيشة في بيته بالقرية النيوزيلندية النائية أشبه بمكتب صحفي متكامل تديره السحابة الافتراضية، ومن السهولة أيضا أن يحمل كمبيوتره المحمول في نهار شمس إلى مقهى قريبة ليوصل عمله.

السحابة الافتراضية أعادت الطاقة المهدورة لهذا الصحفي وربطت قرية "ساووث وود" في نيوزلندا بمكاتب المجلة في مسقط.

وهذا ما يحدث اليوم فعلا عبر السحابة البشرية التي توزع مهام العمل المسطح عبر سحابة افتراضية منبهة التسلسل الهرمي العقيم. إنك تعمل براحة تامة بمهام

الناشرون الذين يصنعون المستقبل بأفكارهم يعتقدون أننا على عتبة ثورة عمل مرنة، فخدمة السحابة البشرية تعد بالقضاء على نقص المهارات الصحفية وتخفيف عيوب العمل الكلاسيكي، وإيجاد جدارة عالمية حيث يتم مكافأة الصحفيين فقط على إنتاجيتهم. بغض النظر عن موقعهم أو درجة تعليمهم أو جنسهم أو عرقهم. أو وفق وصف أوكورن أن بعضهم يقول إن بإمكانها إعادتنا إلى عصر الصناعات المنزلية، الذي سبق حشرنا داخل مصانع أو مكاتب وأفقدنا السيطرة على عملائنا.

فهذا عصر ما بعد الرقمية يعود إلى

الأصول.

بمقابل هذا يقترح صاحب مطبعة عربي على سياسي ثري وناشر وصاحب محطات تلفزيونية عربية، إصدار مجلة تهتم بشؤون المغتربين العرب في العالم، فثمة أكثر من جيل ولد هناك وولدت معهم الملايين من القصص الصحفية، إنهم قصة صحفية متجددة ودائمة، ستكون مثيرة إن جمعت بين منتي مجلة أسبوعية أو شهرية. يتامل السياسي والناشر الثري الفكرة ولأنه خارج السحابة الافتراضية تماما، يتساءل لكن من يكتب في هذه المجلة الجديدة كل الكتاب العرب استهلكوا أفكارهم!



كرم نعمة

سنفترض قصة، لكنها في حقيقة الأمر واقع يحدث اليوم بصفته جزءا من السحابة الافتراضية التي تبدو أنها اختصرت العالم برمته في فضاء غرفة المعيشة!

ثمة فنان تشكيلي عربي اتقن التصميم الصحفي بخيال مبتكر وماهر ويمتلك أيضا مواصفات كتابة صحفية ونقدية قادرة على الأداء بأفكار متميزة، وضعه قدره أو خياره مهاجرا في قرية صغيرة في نيوزيلندا تحتاج ساعتين سياقة لتصل إلى أقرب بلدة إليها تتمك قليلا من ضجيج المدن. يشعر تماما بأن طاقته مهدورة، فهو يرسم برغبة متوحدة ولا يسمع ردود فعل على أعماله إلا من زوجته، ومن الصعوبة نقلها وعرضها في رواق فني، يحسد أولاده لأنهم يذهبون إلى المدرسة يوميا ولهم أصدقاء، الوقت الذي يقضيه أمام كمبيوتره صار أشبه بالجهد الضائع المكر وغير المنتج، والرسائل التي يتبادلها صارت تكرارا مملا لتداعيات الحنين حتى غاب عنها الحنين، يشعر أن أفكاره لا تأتي بشيء بكل ما يكتبه على صفحته، إنه



## شيطان روسي يحاصر داعش افتراضيا

### ● كلب صيد وشرطة وكتائب في الشبكات الاجتماعية يعوزها التنسيق



حملات التجنيد التي يقوم بها داعش عبر المواقع الاجتماعية تمثل أكبر التهديدات التي تواجه الولايات المتحدة

المواقع بسرعة، حسب نائب الاميرال ارنو كوستيليار، المسؤول عن الدفاع السيبراني في رئاسة اركان الجيوش الفرنسية. ولذلك خصّصت فرنسا أيضا ميزانية للدفاع السيبراني تقدر بمليار يورو خلال فترة قانون البرمجة العسكرية (2014-2019). ومن المتوقع أن ينضاعف حجم "لواء" أنظمة الكمبيوتر في الجيش الفرنسي خلال خمس سنوات، وأن يتمّ تعيين 400 متخصص، ورغم ذلك لا تزال فرنسا بعيدة عن الولايات المتحدة والصين وإسرائيل.

وكان مسؤول عسكري أميركي رفيع المستوى أعلن الأسبوع الماضي أن حملة تجنيد يقوم بها متشدّدو تنظيم داعش عبر آلاف الحسابات على مواقع التواصل الاجتماعي الأخرى، لا تزال تمثل أحد أكبر التهديدات التي تواجه الولايات المتحدة.

وقال الاميرال بيل جورتني قائد القيادة الاميركية الشمالية إنه يشعر بالقلق على نحو خاص من الشباب المتشدّد في الولايات المتحدة الذين هم "في وضع استقبال" ولكن لا يردون على الاتصالات التي تجري معهم. وقال جورتني "سيكون كفاحا طويلا"، مضيفاً أن الولايات المتحدة تحتاج إلى التصدي لأفكار داعش، وتابع "إنها حرب كلمات... علينا أن نلاحق ونحطم هذا النمط من التشدّد". ويقول خبراء "كثيرة هي المبادرات الدولية لكن ينقصها التنسيق".

الخلافة" التي أعلنها قبل عام، ارتفع عدد المقاتلين الأجانب بنسبة تقوّل الأمم المتحدة إنها بلغت 71% حتى أبريل الماضي. وذكر المركز الدولي لدراسات التطرف في لندن أن عدد الأجانب الذين يقاتلون في سوريا والعراق تجاوز 20 ألف مقاتل بحلول يونيو الماضي، خمسهم تقريبا من دول أوروبا الغربية.

وأشار وايزرايت إلى أن "تنظيم داعش هو التنظيم الأكثر تواصلا إلكترونيا الذي نراه على الإنترنت".

على المستوى الوطني وبشكل منفصل عن الاستراتيجية الأوروبية العامة، سارعت الحكومات هي الأخرى إلى وضع خطط لمواجهة داعش في إطار السياسة الأوروبية الشاملة، وفي هذا السياق تشكلت "الكتيبة 77" في الجيش البريطاني.

تقود الكتيبة 77 حربا غير قتالّة، إذ "من الممكن التأثير على تصرّفات الآخرين في ساحة المعركة الحديثة دون اللجوء بالضرورة إلى العنف"، وفقا للمتحدّث باسم الجيش البريطاني.

من جانبه، أنشأ الجيش الفرنسي خلية على شبكة الإنترنت تضم 50 خبيرا عسكريا للحد من تأثير داعش في الفضاء الإلكتروني. يمتلك رجال داعش المال ويجتذّون علماء الكمبيوتر. ربّما تنصّبهم شبكات مخابراتية حول الأهداف، إلا أنهم قادرون على حجب

اكتشاف ملامح تناسب هذه الصورة لدى تحليل مراسلات إلكترونية أو محادثات عبر الإنترنت، فالبرنامج يدرج هذا الحساب في قائمة الحسابات المشبوهة، وتبدأ أجهزة الاستخبارات في التعامل معه".

وشبه الخبير برنامج "شيطان لابلاس" بـكلب صيد ذي تكنولوجيا عالية في يد الباحثين عن محترفي التجنيد الإرهابي.

وأوضح فلاسوف أن البرنامج ليس وسيلة لمنع هذه النشاطات، بل تنحصر وظيفته في البحث عن هؤلاء الأشخاص استنادا إلى تكنولوجيا معلوماتية مستحدثة، في مقدورها تحليل المكالمات والمراسلات وتحديد ميزاتها السيكلوجية، مع تقديم توصيات لموظفي الاستخبارات في بحثهم عن مجندي المسلّحين الجدد.

وكان جهاز الشرطة الأوروبية أطلق في أغسطس الماضي وحدة لمحاربة جرائم المعلوماتية تغطي القارة الأوروبية بأكملها لمكافحة حسابات مواقع التواصل الاجتماعي التي تنشر دعاية للجماعات الإسلامية خصوصا تنظيم داعش.

وتقوم الوحدة بتمشيط عشرات الآلاف من الحسابات على المواقع الاجتماعية المرتبطة بتنظيم داعش، وترفع تقارير بشأنها إلى الشركات المشغلة لهذه المواقع، حسب مدير اليوروبول روب وايزرايت. ومنذ أن دعا تنظيم داعش المسلمين إلى التوجه إلى "دولة

"كلب صيد" روسي ذو تكنولوجيا عالية في يد الباحثين عن محترفي التجنيد الإرهابي ينضم إلى الشرطة الأوروبية والكتائب الأميركية التي تملأ الفضاء الافتراضي لمحاصرة تنظيم داعش وحصر خطره.

□ **موسكو** – انضم علماء روس إلى جهود البحث عن القائمين على تجنيد مسلّحين لتنظيم داعش الإرهابي عبر شبكات التواصل الاجتماعي، وذلك بواسطة البرنامج الجديد المسمّى بـ "شيطان لابلاس". يعود اسم البرنامج "شيطان لابلاس" إلى فكرة طرحها في عام 1814 عالم الرياضيات الفرنسي بيار سيمون لابلاس، أحد أنصار نظرية الحتمية السببية، الذي افترض أن يكون هناك كائن خيالي عاقل في مقدوره معرفة ماضي الكون ومستقبله، بناء على معرفة وضع وسرعة كل جزيئية فيه.

أما واضعو البرنامج فلا تصل آمالهم إلى هذه الأبعاد، لكنهم يقولون على أن يكون في استطاعة "العقل" المعلوماتي من صنعهم، معرفة تهديدات واقعية وجسيمة تحق بعالمنا اليوم.

وأفاد بـغفيني فنيديكتوف، مدير مركز دراسات الشرعية والاحتجاج السياسي، بأن العمل على مشروع "شيطان لابلاس" جمع عاملين في مجال تقنيات المعلومات، ومستعربين ومختصين في دراسة الأديان. ومن مكونات المشروع إنجاز صورة نمطية لمجنّد "داعشي" سبستفيد منها برنامج "شيطان لابلاس" لتحليل حسابات في مواقع التواصل الاجتماعي مثل فيسبوك وتويتر.

ومع أنه يتوقّع أن يتم إطلاق البرنامج الجديد في العام المقبل، لكنه في الوقت الحالي يستخدم بفعالية لمراقبة نشاطات المجموعات المتطرفة في شبكات التواصل الاجتماعي لمنع حدوث اضطرابات.

وذكر الخبير الأمني الكسندر فلاسوف فيشير أن المشروع جاء نتيجة للتعاون بين محترفين يعملون في حقول مختلفة، مشيرا إلى دور الاستخبارات وخبراء نفسانيين ومحققين.

وفي مقابلة مع إذاعة سيوتنيك قال فلاسوف "إن من أهم مكونات المشروع إنجاز الصورة السيكلوجية للمجنّد، وفي حال

#### مسؤول عسكري أميركي يقر أن الحرب ضد تنظيم داعش على الشبكات الاجتماعية هي حرب كلمات



1

#### السعودية

من أول تفجيرات حصلت لم تمر جمعة إلا وجميع المساجد والشوارع تحت حراسة أمنية، إن كان هناك من يستحقون الشكر فهم من يؤدون واجبهم على أكمل وجه.

\*\*\*\*\*

جاهل أحمق يعتدي على ابن وطنه لإنه علق صورة علي الرمزية الشيعة؛ صور الحقير فعلنه وكأنه واثق انه لن يعاقب وتجرع العجوز الإهانة كأنه واثق أنه لن ينصف كيف زرعت فيهم هذه القناعات!! موقاحة — راکب الليموزين.

\*\*\*\*\*

تعلمت من تتفق معه في الآراء ليس مكانه تويتر، تستطيع ان تناقشه مع فنان قهوة، تويتر فرصة لمن تختلف معه.

\*\*\*\*\*

جريدة سبق ألم يكن الخبر يكون أجمل دون وضع صورة للمعاق وهو يستلم الشيك. رفقا بالنفوس حتى وإن انكسرت.

\*\*\*\*\*

تغير مجتمع ما يعتمد على سرعة تحطيمه للخرافات، وليس أشق من تحطيم خرافة مقدسة.



1

قضت محكمة سعودية بسجن صاحب حساب “طفشان” على تويتر؛ أكثر مواقع التواصل الاجتماعي شعبية في السعودية، مدة 17 عاما بعد إدانته بـ “تأييد المنهج التكفيري” أي ترويجه لتنظيم داعش. وكانت آخر تغريدة لطفشان في 29 مايو من العام 2014 واحتوت على تهديد صريح للحكومة السعودية، ولإحدى المفردات، وقد قبض عليه في اليوم نفسه.

#### سنية بن تومية مثال

#### عن التوافق في تونس

□ **تونس** – لأول مرة في تونس “انفق” أنصار حزب حركة النهضة الإسلامية مع أنصار خصمهم اللود حزب حركة نداء تونس على أن النائبة السابقة في المجلس الوطني التأسيسي عن حركة النهضة سنية بن تومية شوهدت المشهد السياسي.

وتحولت مشاركة النائبة بن تومية في برنامج ألعاب بعنوان “دليلك ملك”، ليل الأربعاء، على قناة الحوار التونسي فازت خلاله بحوالي 40 ألف دولار، إلى مادة للتندر على الشبكات الاجتماعية.

سنية بن تومية كانت تدخلاتها مبعث سخرية على الشبكات الاجتماعية خاصة بعد إصرارها على الحديث باللغة الفرنسية التي لا تجيدها.

أما أكثر ما أثار السخرية مسالة حسابية بسيطة عجزت عن حلها، فقد سالها مقدم البرامج عن “8 زائد 4 كم تساوي؟”، فأجابته “13”.

واستغرب مغربون من أن هذه النائبة واحدة من الذين كتبوا دستور تونس، فيما اعتبر البعض من أنصار حركة النهضة أن سنية بن تومية خطا في مسار الحركة.

وانتقد بعضهم تناقضات بن تومية التي تدعي أنها تنتمي إلى التيار الإسلامي، ورغم ذلك لا تتوانى عن المشاركة في برنامج “قمار”. وكتب المدون ياسين العباري المحسوب عن حركة النهضة “الكل أفتى أن مشاركة بن تومية في برنامج قمار حرام... أفتونا في المشاركة في برامج سرقة فلوس الناس (قانون المصالحة)، وبرامج الظلم والتعذيب (قانون الإرهاب)، وقبول ولاية الكافر (القواعد الأجنبية).. هل هي حلال؟ نواب الحلال والحرام شاركوا فيها، صوتوا عليها.. ووجدناكم لهم تبررون، بل تهللون للحكمة”. وأضاف “هل سيفق الأمر عند بن تومية.. كلموا الشيخ يفتي لها ويجد لها حلا توافقيا تكتيكيا”.

وكتب الناقد التونسي محمد الرفرافي “مشاركة سنية بن تومية (نائبة سابقة عن النهضة)، في برنامج تلفزيوني لمنشط نظام بن علي هي تعبير قاعي-تحتي التحالف الرأسي بين راشد الغنوشي والباجي قائد السبسي. وكتب مغرد “ما يستحق التساؤل في حلقة بن تومية، هو مستوى التعليم في تونس”، في إشارة إلى حصول بن تومية على شهادة الماجستير في الصحافة وعلوم الأخبار. كما تهكم مغرد “من وسائل التعذيب التي يجب اعتمادها من هنا فصاعدا الجلوس مع سنية بن تومية مدة يوم واحد”.

وعرفت بن تومية أثناء أداء مهامها كعضو في المجلس التأسيسي بتدخلاتها المثيرة للسخرية، وأشهرها مطلبها بإنشاء دار للشهداء “حتى يلتقي فيها شهداء الثورة”. كما كانت أشعارها وتدخلاتها باللغة الفرنسية التي لا تجيدها مثار تهكم.

#### فلسطين

@Safwat\_Safi

حقيقة عدم وجود أي مقدسات في فلسطين هي سلاح حقيقي لنسف كذبة أرض الميعاد وإيقاف الدعم الذي يحصل عليه الصهاينة.

\*\*\*\*\*

ايران تريد تحرير القدس ولكن العراق وسوريا ولبنان والسعودية والكويت واليمن وقفت عائقا امامها فيجب ان تدمر هذه البلدان قبل تحرير القدس.

\*\*\*\*\*

بعد أن هدد عباس بان الصراع سيصبح دينيا تم اليوم حرق قبر النبي يوسف بنابلس. هل هناك علاقة أم الصدفة أم الاثنان معا؟

\*\*\*\*\*

خزنوا صور منتفضي ومنتفضات فلسطين ذكرى. فإن اغتيلت الانتفاضة فلن تبقى رجولة وأنوفة من بعدهم. لن تتبقى إلا صور.

\*\*\*\*\*

لن أتابع المشايخ بعد الآن. لما تكون فلسطين مولعة بغرد عن أحكام الطهارة والنفاس والميراث. انقلوبيا مشايخ الهنا.

#### تابعوا

@jtimberlake

جيسيتين تيمبرليك مغن أميركي

#### ليبيا

@prideman\_libya

والله وبالله وتالله كان اصدق ما سمعت هو قول: شدو عيالكم.

\*\*\*\*\*

@ilyrm25

الساسة من أجل المناصب والجيش من أجل الوطن.

\*\*\*\*\*

سؤال خطير: هل قامت فبراير لأننا نكره القذافي ام لأننا نحب ليبيا؟ شتان الفارق... وهل نحن فعلا دولة في حاجة إلى شعب يحبها؟!

\*\*\*\*\*

@PeterGriffinLBY

المتتبع لمسرحية "ملتقى الوفاق" ومبايعة الميليشيات لحكومة ليون وقيل ذلك وبعده كثير يعي جيدا أن مصراته لا يههما الا الحكم ولو على جثث الكل.

\*\*\*\*\*

@PeterGriffinLBY

هل كتب على ليبيا ان تكون حقل تجارب للنظريات الغبية؟ العالمية الثالثة، اللامركزية، الحكومة الإلكترونية، تمكين الاسلاميين لمحاربة المتطرفين.

\*\*\*\*\*

@aliwahida

حقيقة مرة: امام ما تتعرض له بنغازي من ذبح ان مصراته ما كانت قادرة لوحدها على فعل ذلك لولا دعم مدن ومكونات أخرى معروفة في ليبيا.

\*\*\*\*\*

@Red

جوان سفر ليبيا بالمرتبة 98 عالميا ويسمح لحاملي الجواز زيارة 37 بلدا دون تأشيرة.. الانحدار.



#### سوريا

@bashar\_\_asad

الصواريخ الروسية أثناء مرورها في إيران مرت بجانب الخامنئي وهو يلقي محاضرة على أتباعه فبكت وسقطت خاشعة ثم انفجرت من حرارة الإيمان.

\*\*\*\*\*

@aliamansour

حلفايا 2012 قوات الأسد ترتكب مجزرة بمواطنين سوريين ينتظرون الخبز أمام الفرن. تير معة 2015 طيران بوتين يقصف المدنيين وهم ينتظرون الخبز.

\*\*\*\*\*

@BassamShhadat

اشعر بالاسى على كل من باع أملاكه واستدان آلاف الدولارات للوصول إلى أوروبا ويجد نفسه مع عائلته الآن والقوانين تضيق عليه والشعوب رافضة له.

\*\*\*\*\*

@sajakarim

لأزت تركيا حتى الآن تعطي تبريرات لأفعالها. با عزيزتي القانون الدولي وضعوه ليلتزم به الضعفاء فقط. المخاطرة والإقدام أفضل من انتظار المجهول.

\*\*\*\*\*

@eyad1949

بشار الأسد أعطى إضافة للغة العربية عجز عنها سيبويه! المعنى الجديد لكلمة "سيادة" هو ان تنتشر في أرض الوطن وسماؤه ميليشيات من كل العالم.

#### العراق

@BAREQ\_78

الدكتاتورية.. شخص واحد بحزب واحد يحكم شعبا بـكل مسعور .. الديمقراطية.. نفس الشعب الأول يحكمه عدة أشخاص بعدة أحزاب وبعده كلاب مسعورة.

\*\*\*\*\*

@IraqSurveys

إذا اختفت داعش ستترك جيشا من المخلّطين والخبراء الأمنيين عاطلين عن العمل... ماذا سيفعلون... مصيبة لم يفكر بها أحد!!!

\*\*\*\*\*

@awadahan

أحمد الجليبي السياسي العلماني الذي لم يسجد لله يوما في حياته يشارك في مراسم الاحتفال بعاشوراء.. لا تخرج قبل أن تقول سبحان الله.

\*\*\*\*\*

@awadhalabdan

ارتفاع حالات الإصابة بالكوليرا إلى أكثر من 1400 حالة إصابة، هذا كله بسبب الماء غير الصالح للشرب، تخيلوا بلاد النهرين ليس فيها ماء صالح.

\*\*\*\*\*

@Ayadjamaladdin

الفارق بين الدولة السلمية والمريضة: الدولة السلمية فيها قانون وتستطيع فرضه. الدولة المريضة فيها قانون ولكنها لا تستطيع فرضه.

#### مصر

@gamaleid

سعد الصغير: "تامر أمين يتكلم عن الأخلاق وهو يسهر عندي كل يوم مع واحدة". وكنا نعتقد أنه يسهر عند مجلس إدارة العالم!!!

\*\*\*\*\*

@GamalHimdan

مصر كانت دائما شعبا محاربا، ولكن دون أن تكون دولة تحترف الحرب، لأنها محارب مدافع أساسا.

\*\*\*\*\*

@hafezabuseada

حصول مصر على مقعد غير دائم في مجلس الأمن خبر جيد وكان متوقعا ويعطي لمصر نقلا دوليا وبججم أصوات كبير 179 صوتا لمصر نجاح دبلوماسي كبير.

\*\*\*\*\*

@sinawia

التعليم هو أمن مصر القومي ميزانية التعليم نوعا ما معقولة لكن يصرف الجزء الأكبر منها بديوان عام الوزارة كمكافآت.

\*\*\*\*\*

@LASTWISDOM1

سوف أصوت في الانتخابات ليس عن اقتناع بالقوى المشاركة بل لنزع طيور الظلام من العودة للبرلمان.

\*\*\*\*\*

@so2rate

محاظف لديه دكتوراه مضروبة ومن جامعة كامبريدج...!! أتذكر قصة جدي لما رفضت رسالة دكتوراة بسبب خطأ إملائي في "حرف"...!!



شارع الفراهيدي لبيع الكتب افتتح خلال شهر مايو في مدينة البصرة ليضاهي شارع المتنبي العامر بالمكتبات والكتب في بغداد.

باتغو الكتب والناشرون وأصحاب المكتبات يعرضون كتبهم في أكشاك وعلى منصات في الشارع على أمل تحقيق مبيعات جيدة في سوق الثقافة.

الرسام يقوم بتعبئة الرمل داخل القنينة بشكل أفقي ومتساو، مع إضافة الرمل الملون بملقعة إلى مقنن يتصل بشفاط يتحكم في نزول الرمل بسده أو إمالته بحذر بالغ.



البصرة تشهد حراكا ثقافيا بعيدا إلى الزمن الجميل

## شارع الفراهيدي في البصرة ينسج على منوال المتنبي في بغداد

● عودة الروح للحياة الثقافية في مدينة الجاحظ ● البصريون يتوافدون على سوق الكتب كل مساء

”البصرة حاضنة لثقافة الجنوب والشارع البصري تواق لهذه الثقافة ويتقبل تطورها خصوصا أن جيل الشباب اليوم سيقدم أعمالا وإنتاجات من الواجب تقديمها للثقافة العراقية.“

حدثا في الحياة بالدرجة الأولى، واهتمام هذا الشارع بالثقافة يدفعنا لنقطة أساس في حياة مدينة البصرة. المدينة التي شكلت رافدا أساسيا من روافد الثقافة العراقية.“ وقالت الشابة آلاء صالح ”إن جيل الشباب كان بحاجة إلى وجود مثل هذا الشارع على غرار ما هو موجود في بغداد للبحث عن الكتب بمختلف مجالاتها كان تكون ثقافية أو أدبية أو الكتب التي تخص الطبخ والأمور التي تبحث عنها أغلب السيدات، مطالبة بضرورة توفير أعداد أكبر وعناوين أكثر من الكتب بمختلف مجالاتها.“ وعلى مر الزمان كانت البصرة التي بناها العباسيون في القرن السابع مركزا للتجارة والسباحة في العراق. وأصبحت مركزا فكريا حيث اشتهرت بعمارتها ومساجدها ومكتباتها وظهور مفكرين إسلاميين بارزين وفلاسفة من أهلها قبل أن تصبح منطقة سياحية في السبعينات وأوائل الثمانينات من القرن الماضي.

المقبلة على شراء الكتب، لكن هنا لا تجد إلا خمسة بالمئة من المتوافدين على شارع المتنبي، فالتناس هنا يمشون في شارع الفراهيدي دون هدف.“

وقال الشاعر كاظم الحجاج إن شارع الفراهيدي ليس تقليدا لشارع المتنبي في بغداد لأن البصرة ومنذ خمسينات القرن الماضي كانت تمتلك سوقا خاصا كان يسمى بسوق الجمعة تباع فيه مختلف أنواع الكتب والمجلات والدواوين الشعرية، مطالبا الحكومة المحلية بشقيها التنفيذي والتشريعي بالدخول وبقوة لدعم الشارع وأن يكون الدعم نابعا من إيمانها بضرورة الاهتمام بالثقافة لا من أجل الدعاية والترويج الإعلامي لها.

من جهته قال الشاعر طالب عبدالعزيز إن ”شارع الفراهيدي يعد مشهدا ثقافيا سيجذب دور النشر وحضورها في هذا الشارع الثقافي“، لافتا إلى أن ”هذا المكان ليس لعرض الكتب فحسب بل سيولد أعمالا ثقافية شاملة وسيشهد حراكا مدنيا أسبوعيا.“ وأشار إلى أن ”البصرة حاضنة لثقافة الجنوب وأن الشارع البصري تواق لهذه الثقافة ويتقبل تطورها خصوصا أن جيل الشباب اليوم سيقدم أعمالا وإنتاجات من الواجب تقديمها للثقافة العراقية.“

وقال باحث بدعي لؤي حمزة عباس إن شارع الفراهيدي أعاد فتح ساحة كانت مهمة للفكر والثقافة. مضيفا أن ”واقع الثقافة في هذه المدينة خلال العقد الماضي كان سيئا.. الحقيقة لم تحزن فيه الثقافة موقعا على خارطة الحياة. لذلك يكون وجود شارع الفراهيدي

الشارع مثل فارس كامل عن إحباطه لكون عدد زوار شارع الفراهيدي لا يمثلون سوى نسبة قليلة جدا بالمقارنة مع زوار شارع المتنبي في بغداد.

وقال كامل عن فكرة فتح الشارع إنها ”مُشجعة ونحن متفائلون ولكن هناك تراجعاً على الإقبال من جانب الناس. ففي شارع المتنبي تجد الأعداد الغفيرة

البصرة مدينة احتلت موقعا مهما في الميدان العلمي والأدبي منذ القديم، منها خرج الجاحظ صاحب كتاب البخلاء، والخليل بن أحمد الفراهيدي مؤسس علم العروض وواضع أول معجم عربي، وعالم البصريات والفيزياء الحسن بن الهيثم وغيرهم. المدينة تعود اليوم بعد نكسة الحرب ويعود الكتاب إلى شوارعها ليقبل أهلها على عاداتهم القديمة في المطالعة وشراء الكتب وحضور الفعاليات الثقافية.

تغير جذري في الحياة الثقافية بالمدينة. وقال عبدالرضا ”الحراك الثقافي بالبصرة كان راكدا لكن اليوم بدأ يتحرك بوجود شارع الفراهيدي. طبعاً هناك تنوع في المواضيع الثقافية، منها الكتب، ومنها الرسوم، ومنها الشعر الشعبي والشعر الفصيح. هو ملتقى للجميع، هو فضاء لجميع الفئات المثقفة.“

وأكد مدير إعلام تربية البصرة باسم القطراني إن افتتاح شارع الفراهيدي الثقافي في البصرة يعتبر حدثا مهما باعتباره يؤسس لفعل ثقافي هام يؤكد قابلية هذه المحافظة على إنتاج الطاقات المبدعة .

ويعرض أصحاب المكتبات والناشرون كتبهم في أكشاك وعلى منصات في الشارع على أمل تحقيق مبيعات جيدة. ومع ذلك أعرب بعض بائعي الكتب في

البصرة (العراق) - بعد سنوات من الحرب والاضطراب السياسي بدأت الحياة الثقافية تعود شيئا فشيئا إلى مدينة البصرة ثاني أكبر المدن العراقية. فేశاق الكتب يتوافدون على شارع الفراهيدي بالمدينة مساء كل جمعة لتصفح الكتب المعروضة وانتقاء ما يشترونه منها.

وافتح في مدينة البصرة شارع حمل اسم الفراهيدي كخطوة جديدة لدعم الثقافة في المدينة حسب تعبير رئيس لجنة الثقافة والإعلام في مجلس المحافظة باسم خلف. ويعادل شارع الفراهيدي الذي افتتح في مايو في البصرة شارع المتنبي العامر بالمكتبات والكتب في بغداد.

وقال رئيس اتحاد الأدباء والكتاب العراقيين كريم جخبور إن شارع الفراهيدي منفذ ترويحي وملتقى ثقافي فني جديد لأهل البصرة.

وأضاف ”ستكون البدايات صعبة ولكن العبرة بالاستمرار فهي دعوة للجميع في محافظة على التواجد ليكون للبصريين مكان للتعبير عن آرائهم ومشاريعهم وطروحاتهم الفنية.“

ووصف زائر دائم للشارع يدعى مناف عبدالرضا افتتاح هذا الشارع بأنه بمثابة

## الرسامون بالرمال في مصر «يبيعون الغرام» في زجاجات

لكنها أخذت الموضوع بحساسية بالغة لأنها عقيدة لا تنجب، فاعتقدت أنه يضيف عليها صفة الجذب التي في الصحراء وغضبت فكان رد فعله تحطيم الأنية.

شراء الزجاجات الصغيرة التي تستعمل كميداليات بداخلها رسم صغير وبسيط لحبيب أو لقریب أو تدوين لتاريخ ميلاد أو زواج، كان يقبل عليه الشباب للذكرى.

بان الرسومات الأخرى تعبر أيضا عن الحب الشديد، لكن دون جدوى، ما اضطره أن يفرض الاشتباك بينهن بعمل قارورات أخرى بداخلها وردة لكل زوجة، ومال على أن الفن الصغير قائلا بصوت منخفض ”ناقصات عقل“.

خفة الظل والنية الحسنة التي ظلت هذا الشجار لم تنوف بين سامي سليم (محاسب) وزوجته، حيث قام بتحطيم الأنية الزجاجية

يستخدم سائلا صمغيا لاصقا لإغلاق الأنية الكريستالية من أعلى ولتنظيف الرمل داخلها، لينتهي من تنفيذ رغبة العاشقة في أقل من 15 دقيقة، بمقابل مادي يساوي أربعين جنيهها مصريا (ما يعادل خمسة دولارات)، بالإضافة إلى حصوله على ابتسامة رائعة ارتسمت على وجه الفتاة، عندما رأت اسم حبيبها يتألق داخل القارورة وبدت وكأنها شاهدته أمامها. لكن تلك الابتسامة فشل في الحصول عليها عندما طلب منه سائح عربي رسم العلم الأميركي يعانق علم دولته لكي يهديه لحبيبته الأميركية، ولم تفح كل المحاولات التي قام بها لعمل ما يطلبه السائح، مفسرا ذلك أن إحساسه لم يطاوعه لتشكيل رسم بهذا المعنى بعد كل ما تفعله الولايات المتحدة في المنطقة العربية.

مراسلة ”العرب“ وجدت زبائن يطلبون من صاحب القوارير المساعدة لاقتناء الأجل للحبيب، وهو لا يجد خلا في السؤال عن طبيعة الحبيب وصفاته وما يجب وما يكره من الأشياء، وبناء على ما يسمعه يتم اختيار ما سيملا به قارورته.

لكنه على الجانب الآخر، تعلم ألا يبادر بالسؤال، خاصة عن أسماء المحبوبات، حيث تعرض إلى موقف سخيف عندما قام بسؤال أحدهم عن اسم زوجته التي يريد إهداءها القارورة، وكانت تقف بعيدا عنه، وكان رد الزوج عنيفا فنهره وتشاجر معه متهمًا إياه بالتطاول على خصوصياته وانصرف عنه.

الشجار أيضا كان بين زوجات أربع لساخ عربي طلب من عبدالرحمن تزيين قارورات لهن واختار أربعة رسومات، وهم الوردة والقمر والشمس والبحر لكل واحدة، وعندما انتهى منها، تشاجرت السيدات الأربعة على صورة الوردة التي من وجهة نظرهن أنها الدليل الأكبر على الحب، وحاول الزوج إقناعهن

فن الرسم بالرمال داخل الزجاج من الفنون القديمة عند العرب، وأول من عرفه هم الأنباط بعد اكتشاف الساعة الرملية، وبدأ يتدرج إلى كل البلاد العربية التي تتوفر فيها المادة الخام لتلك الصنعة. وأطلق البعض في مصر على رسامي الرمال داخل الزجاج ”بائعو الغرام“، ولا يقتصر المعنى على الأحبة، بل يمتد ويشمل الغرام لكل ما هو طبيعي ساحر.

الحبيبين وحدهما. بدقة متناهية يبدع الثلاثيني عبدالرحمن سيد، ابن مدينة سوهاج (جنوب مصر)، والجالس في مكان مخصص له بهضبة أم السيد بشرم الشيخ السياحية، لوحات فنية داخل قنينات زجاجية وكريستالية، تكاد تنطق بما تحويه من كلمات عشق ومناظر طبيعية لشدة جمالها.

المترددون على صانع القوارير لن يفنيهم الخجل أو العمر أو الجنس عن كتابة كلمات العشق وأسماء من يحبون، فندا سليم (طالبة جامعية) طلبت منه كتابة اسم حبيبها فوق صورة نخلة، وعندما استفسرت منها ”العرب“ عن دلالة ذلك، أوضحت أنها درست أن النخلة دلالة على الازدهار والخصب، وهي بذلك الأنية ستقسم على حبيبها أن يحافظ على حبهما ويرعاه ليزدهر.

عبدالرحمن سيد صانع القارورات لم يخذل طلب الشابة الصغيرة، ورسم النخلة واسم الحبيب على كل جوانب القارورة الزجاجية الشفافة، وقال أنه يقوم بتعبئة الرمل داخل القنينة بشكل أفقي ومتساو على كل الجوانب، وأضاف بحركات تدل عن خبرته الواسعة، الرمل الملون بملقعة، إلى مقنن يتصل بشفاط يتحكم في نزول الرمل بسده أو إمالته بحذر بالغ، فوقوع الخطأ (كما يقول) ووضع رمل ملون في غير مكانه يعني تفرغ الزجاجاة وإعادة العملية من جديد. ثم يستخدم سلكا معدنيا لتحريك الرمال داخل الزجاجاة، ثم ضغط الرمال بمطرقة صغيرة واسطوانة خشبية لكي يثبتها. وبعد انتهائه

شيرين الديداموني

القاهرة - تعبئة الرمال في قارورة زجاجية شفافة لم تعد مجرد مهنة، بل تعدت ذلك لتصبح فنا بارعا يعكس عشقا كامنا بالقلوب، ويضيفي شاعرية ساحرة من خلال تمازج خلاب لحبات الرمل الملونة.

والتعبير عن مكونات القلب من أصعب الأشياء التي تواجه الكثيرين، لذلك أبدع الفنانون في إيجاد كل ما هو جديد من الطليعة للتعبير عنها، وبعد أن كانت الجدران وسيلة لإعلان المشاعر على الملأ، قام المحترفون لمهنة الرسم بالرمال بتعبئة الكلمات المراد الإفصاح عنها في قوارير زجاجية تعيش كذكرى لسنوات عديدة وتقتصر على

بعد أن كانت الجدران وسيلة لإعلان المشاعر على الملأ، قام المحترفون لمهنة الرسم بالرمال بتعبئة الكلمات المراد الإفصاح عنها في قوارير زجاجية تعيش كذكرى لسنوات عديدة وتقتصر على الحبيبين وحدهما



لوحات فنية تربط بين قلوب العشاق والأحبة

أما القطع الكبيرة يكون الطلب عليها من جانب سيدات في منتصف العمر يبتاعونها ليزينوا بها صالونات منازلهن، فهي من وجهة نظرهن بها مؤثرات ضوئية أو لونية تعطي جمالية أكثر، وتكلفتها زهيدة مقارنة بمستلزمات الديكور والانتيكات.

بعد صنعها وعندما سؤاها عن السبب قال بانفعال أنه صنعها من أجل زوجته التي يعيشها إلى حد الجنون.

وطلب من عبدالرحمن رسم صحراء بداخلها اسم زوجته ليقول لها أن حبه لها ليست له نهاية كأراضي الصحراء الشاسعة،





يساعد تدليك الجسم الجاف بواسطة فرشاة مصنوعة من مواد طبيعية، على تعزيز الدورة الدموية وتسهيل التصريف اللفاوي في الأنسجة، كما يساعد على إزالة الخلايا الميتة.

اللون البرتقالي من الألوان الدافئة التي تصلح لغرف الأطفال، حيث أنه يحفز النشاط العقلي والإبداع والشعور بالسعادة، كما أنه يشجع أيضا على الشعور بالثقة والاستقلال.

أكد مختصون أن بعض الزيوت تمد المخ بالطاقة اللازمة للعمل بكفاءة، لا سيما الزيوت المحتوية على فيتامين "هـ"، مثل زيت جنين القمح وزيت دوار الشمس.



# أسرة

## الواجبات المدرسية ترهق الآباء والأبناء

### ● الأم يقع عليها العبء الأكبر في أداء الواجب المدرسي ● الحافز الداخلي للطلاب يحدد معدل استفادته من واجبه المدرسي

#### ▶ الطلبة الأكبر عمرا هم الأكثر استفادة من الواجبات المنزلية مقارنة بتلاميذ المرحلة الابتدائية

وبالمادة الدراسية الفترة التي يحتاجها لأداء الواجب وأيضا درجة الاستفادة. وشددوا على أهمية معرفة مستوى الطالب الدراسي وما إذا كان من النوع المجتهد أو المتوسط، أم من نوعية الطلبة الذين لا يبحثون عن أكثر من مجرد النجاح في الاختبار بأقل درجات اجتهد، وبالتالي لا تبحث عن ميزة إضافية من خلال الواجبات المدرسية. وقالوا إن الفئة الأخيرة عند أداء واجباتها المدرسية لا تقوم بإضفاء عنصر الاستمتاع على الأمر باعتبارها تبحث عن التركيز على الحلول النهائية للواجبات وما إذا كانت صحيحة أم خاطئة. وحذر التقرير من قيام الآباء بأداء الواجب المدرسي نيابة عن أبنائهم، لأن هذا لا يؤدي لتحفيز الطالب أو تحقيق النجاح المطلوب، بل العكس. هذا وتعتبر أنجع صور الواجبات المدرسية تلك التي تعتمد على مبدأ "تعلم أن تتعلم"، وذلك من خلال تعليم وتدريب الطفل على وضع أهداف طموحة ومحاولة إنجازها خلال فترة زمنية محددة، مع التأكيد على وجود مكافأة في النهاية حال تحقيق النتيجة المرجوة.

شملت ما يزيد على 80 مليون تلميذ. وتوصل هاتي إلى وجود مجموعة من العوامل التي تؤدي لنجاح العملية التعليمية، ومن بينها وجود علاقة جيدة بين الأستاذ والتلميذ، بالإضافة إلى اتباع تقنيات تعليمية معينة منها القراءة المتكررة. وجاءت الواجبات المدرسية في ذيل قائمة هاتي، استنادا إلى تقرير نشرته صحيفة "دي فيلت" الألمانية، حيث أكد أنها تساعد التلميذ في العملية التعليمية بنسبة ضئيلة للغاية. وأكد التقرير أن نتائج الدراسات حول جدوى الواجبات المدرسية تختلف باختلاف المرحلة العمرية للطلاب ومستواه الدراسي والمادة الدراسية ونوعية الواجبات المدرسية نفسها. وأشار إلى أن نتائج الدراسات أظهرت أن الطلبة الأكبر عمرا والأعلى في مستواهم الدراسي هم الأكثر استفادة من الواجبات المنزلية مقارنة بتلاميذ المرحلة الابتدائية والطلبة ضعاف المستوى.

ولمعرفة كيفية تطوير نظام الواجبات المدرسية ليصبح مفيدا لجميع فئات الطلبة، حاول باحثون في معهد هيكتور للأبحاث التعليمية بجامعة توبنغن الألمانية الإجابة عن هذا السؤال من خلال عمل بحثي ركز بالأساس على المدة التي يحتاجها التلميذ لأداء واجبه المدرسي. وتوصل الباحثون إلى أن الحافز الداخلي لدى الطالب ودرجة اجتهاده هما المحددين لمعدل استفادته من واجبه المدرسي. كما تحدد درجة اهتمام التلميذ بالتعليم

لساعات طويلة لا يجعله الأول بين أقرانه في الفصل الدراسي، وأن قضاء وقت أطول في أداء واجباته المنزلية له علاقة بتحصيل نتائج تعليمية أقل.

كما كشف بحث أميركي أن الدول التي يقوم فيها الطلاب بأداء واجبات منزلية كثيرة لا يرتب عليها تحقيق نتائج جيدة في الترتيب الدولي فيما يتعلق بالإنجازات العلمية على عكس الدول التي تفرض على طلابها واجبات منزلية خفيفة. ويرى ووكر، أحد أبرز الباحثين في هذه الدراسة، أنه "ليس هناك أدنى شك في أنه من بين الأغراض التي تكمن وراء التكليف بأداء الواجبات المنزلية من وجهة نظر المدرسة، تتعلق بسبعة المدرسة". وفي محاولة للتعرف على أفضل الطرق التعليمية التي تحقق أقصى استفادة للتلاميذ جمع أستاذ التربية النيوزيلندي جون هاتي نتائج أكثر من 50 ألف دراسة

لا يتوقف الخلاف حول جدوى الواجبات المدرسية بالنسبة إلى التلميذ، فهناك من يعتبرها تطبيقا لما تعلمه في المدرسة حتى يترسخ بذهنه، إضافة إلى أنها تعلمه إدارة فترة معينة من وقته في المنزل باعتبارها تمثل همزة وصل بين المدرسة والعائلة، ويرى آخرون أنها قد تتحول إلى عبء إن لم يتمكن التلميذ من إنجازها في الوقت المتاح، أو عندما تتحول إلى وقت غير مفيد.

من آباء آخرين بخصوص منتديات الدردشة، بينما 12 بالمئة من وسائل الإعلام الاجتماعي. ومن جانبها كشفت دراسة أجراها علماء النفس بجامعة لندن، أن الأم يقع عليها العبء الأكبر في مرحلة التعليم، حيث يتوجب عليها متابعة طفلها لأنها أقرب أفراد الأسرة إليه وأعلمهم بأحواله، لذلك لا بد من متابعتها في المدرسة ومراقبة تصرفاته مع زملائه ومساعدته في مراجعة دروسه وحفظها وتشجيعه أيضا في المجالات التي تلقى إقبالا لدبه ورعايته للتفوق فيها وإثبات ذاته.

وشددت الدراسة على ضرورة تأمين جو دراسي للطفل يساعده على التركيز والتذكر وتوفير الهدوء والراحة اللازمين لنفسيته وكل احتياجاته من الأدوات المدرسية بل وتشجيعه على شراء كل ما يحبه ويستهيه مثل الهدايا كتعبير على تفوقه.

ونصحت الدراسة الأم بالامتناع عن توبيخ أو تعنيف طفلها والابتعاد عن الجوء إلى أسلوب الضرب إذا عجز عن فهم أو استيعاب شيء حتى لا يتسبب ذلك في إنتاج سلوك سلبي لديه، وأوصتها بأن تحاول أن تبسط له الأشياء ولا تستعجل النتائج، فهو سيثبت ذاته عندما يكون مستعدا لذلك.

ونبهت الدراسة، إلى ضرورة الابتعاد نهائيا عن مقارنة ذكائه بأخيه أو أصدقائه، فكل طفل له قدراته الخاصة التي يجب تنميتها والانفراد بها لأنها تميزه عن الآخرين، وقالت إن الأم الذكية هي من تستطيع فهم مفاتيح شخصية طفلها للتعرف كيف تتعامل معه.

وأثبتت دراسة قام بها باحثون من أستراليا، أن أداء الطفل لواجباته المنزلية

□ برلين- لم تحسم العديد من الدراسات المهمة بجدوى الواجبات المنزلية، في ما إذا كانت نافعة أو ضارة، إلا أنها توصلت إلى نتيجة مفادها، أن الواجبات المدرسية التي يؤديها التلميذ في المنزل قد تكون مفيدة لبعض التلاميذ وضارة بالنسبة إلى الآخرين. وفي هذا الإطار أظهرت دراسة ألمانية أنه كلما كانت الواجبات المدرسية التي يكلف بها الطفل أقل كلما عاش حياة سعيدة، وإذا كثرت تتحول حياته إلى بائسة، حيث ذكر 66 بالمئة من الأطفال الذين لم يكلفوا بواجبات مدرسية كثيرة أنهم "سعداء للغاية"، أما نسبة الأطفال الذين يقضون وقتا طويلا في أداء الواجبات المدرسية فبلغت 39 بالمئة.

وأوضحت الدراسة أن نصف الأطفال الذين تصل أعمارهم إلى ست سنوات يحبون الذهاب إلى المدرسة، وبلغت النسبة 16 بالمئة بين الأطفال البالغة أعمارهم 13 عاما. ومن جهة أخرى توصلت دراسة حديثة إلى أن ربع الآباء والأمهات لا يعرفون حل الواجبات المدرسية لأبنائهم، كما أن واحدا من كل ثلاثة آباء يقومون بالخلط تماما بين الواجبات المنزلية لأطفالهم.

وأكدت الدراسة أن 20 بالمئة من الأمهات والآباء اعترفوا بانهم يتفقدون الإنترنت قبل النوم لمحاولة الحصول على اجابات للواجبات المنزلية لأبنائهم. كما أوضحت أن 55 بالمئة من الآباء يقضون أكثر من 40 ساعة في السنة في محاولة لمواكبة أحدث المناهج المدرسية لمساعدته أبنائهم، بينما 36 بالمئة من الآباء يشعرون بعدم القدرة على مساعدة أطفالهم في أداء واجباتهم. وكشفت الدراسة أن 9 بالمئة من الآباء يستخلصون معلوماتهم

#### ▶ الواجبات المدرسية تختلف باختلاف المرحلة العمرية للطلاب، ومستواه الدراسي والمادة الدراسية

#### باختصار

◀ توصل باحثون فرنسيون إلى نتيجة مفادها، أن ذاكرة أولئك الذين يتكلمون مع أنفسهم أقوى من ذاكرة الذين يعملون وسط السكون. وبيّنوا أن أفضل طريقة لحفظ الكلمات هي طريقة نطقها أثناء المخاطبة وتليها طريقة نطقها من قبل المتكلم مع نفسه.

◀ حذرت دراسة حديثة من معاناة النساء خلال مرحلة انقطاع الطمث من مخاطر الأرق، في حين أن أعراضه من المرجح أن تزداد في مراحل لاحقة من انقطاع الطمث.

◀ تبرعت أسرة في مدينة مراكش المغربية بالقرنينتين والكبد والكليتين وقلب طفلتهما الراحلة لتعطي فرصة الحياة لأربعة أشخاص آخرين والاستفادة من عملية الزرع التي تكللت بالنجاح، علما أن عملية زرع القلب تعد الأولى من نوعها في المستشفى الجامعي محمد السادس بمراكش.

◀ عثرت السلطات البريطانية على عارضة الإزياء ناديا مينايا البالغة من العمر 24 عاما مشنوقة بمنزلها في مانشستر، ويعتقد أنها لجأت إلى الانتحار هربا من الزواج القسري. وكانت مينايا انتحرت بعد خمسة أشهر من رفع قضية على والديها لأنهما يحاولان إجبارها على الزواج بشكل قسري.

◀ أوضح باحثون من جامعة فيينا أن حجم الدماغ قد يفسر سبب ذكاء البعض مقارنة ببقية البشر، بعد إجرائهم تحليلا لأهمية حجمه ودوره وارتباطه بمعدل الذكاء لعدة قرون.

للمشاركة والتعليق:  
family@alarab.co.uk

## تحسس جمال الإنسان يرتبط بعوامل اجتماعية لا بالجينات

التصورات العامة للجمال هي عند أغلب الناس متطابقة، والمقصود هنا تماثل الوجوه وغيرها من الملامح العامة للأشخاص. وأشارت الدراسة إلى أن هذه النظرية لم تعد صالحة عندما يطلب من الشخص تقييم جمال شخصية مشهورة، حيث يلاحظ أن تقييمه لا يكون عادة واقعيًا. أما في هذه التجربة فتتطابق تقريبا تقييم الجميع لجمال أشخاص مجهولين. إلا أن التناقض في آرائهم بدا واضحا عندما طلب منهم تقييم جمال شخصيات مشهورة.

وأثبتت نتائج الاختبار أن ذوق كلتا المجموعتين متطابق تقريبا. واستنادا إلى هذه النتائج خلص العلماء إلى أن تحسس الجمال يتكون ذاتيا، أي يتأثر بالوسط المحيط ويراي الأصدقاء والمقربين وبالاعلام. وقالت غيرمين إن هذه النتائج تفتح الطريق أمام دراسة البنية الاجتماعية للمداع، نظرا لأنها تفند نتائج الدراسات السابقة التي برهنت على أن تصورات الشخص بخصوص الجمال مثبتة في الشيفرة الجينية.

وأكدت الدراسة النظرية التي تفيد بأن

□ واشنطن- كشفت نتائج دراسة أنجزتها مجموعة من علماء وأطباء النفس في الولايات المتحدة، أن تحسس الجمال يرتبط بعوامل اجتماعية وليس بالجينات.

وأكدت الباحثة لاورا غيرمين المشرفة على الدراسة أن 800 توائم متطابق (من بويضة واحدة) وغير متطابق خضعوا لهذه الدراسة، طلب منهم تقييم جمال صور 200 وجه وفق مقياس من 7 درجات تقييم. ويعود السبب اختيار التوائم المتطابقين وغير المتطابقين إلى مقارنة ذوق كل فئة منهم.

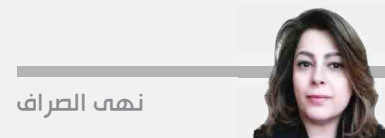
### على وشك الرحيل

عراقي في لندن، وقعت في حب طقم شاي من النظرة الأولى؛ كانت جنباث الاكواب الستة والإبريق الكبير مزينة بخطوط مذهبة مع رسوم وكتابات نقشت بالسيراميك بتدرجات ألوانها الخضراء والزرقاء الجميلة، أو هكذا خيل لي. حصلت على كنزي النمين وأسعرت به إلى المنزل، مثل طفل يتيم حصل من دون سابق إنذار على قطعة شوكولاتة واضطر لأن يأكلها على معدة فارغة؛ من خلف حاجز زجاجي، نظرت إلى رفوف (البوفيه) في غرفة المعيشة التي احتفظت فيها ببعض المجسمات الصغيرة وتذكارات زجاجية من رحلات سابقة، وكانت هناك مساحة شاغرة لا بأس بها تكفي لاحتواء الطقم الجديد، لكنني تذكرت فجأة أنني لا أحتفظ بعلاقات صداقة كثيرة بسبب تبدل المزاج، كما لا يمكنني أن أترك الاكواب الستة الرقيقة مهمة في هذا المكان البارد، تحاصرني كل صباح بنظرات عتاب دون أن ألقى عليها التحية.

في الصباح الأول من عطلة نهاية الأسبوع، استقرت الاكواب الجديدة بدلال على مائدة الفطور وبعد أن وضعت الشاي الساخن في الإبريق المذهب، تنبّهت إلى أن محتوى الكلمات المنقوشة على صفيحته كانت لأغنية عراقية قديمة تقول "خدي الجاي خدي.. عيوني لمن أخدره"؛ ماذا تعني هذه الكلمات الغريبة؟ سألني ابنتي، فاجبتها بابتسامة "لا عليك، اشربي الشاي، عيوني".

مزلي في السنوات الأخيرة، لكن المؤسف أنني في كل مرة كنت اضطر للتخلص من بعض قطع الأثاث الصغيرة أو (الممتلكات) العزيزة إلى قلبي، بسبب ضيق مساحة المنزل الجديد أو بعد المسافة بين منفيين إجباريين، لا تسمح معها إلا (النقل) أفراد الأسرة مع بعض الحقائق والكثير من الخيبات.

أجمل ممتلكات ربّات البيوت أواني المطبخ وأطقم الشاي والقهوة وغيرها من الجواهر التي تزيّن في الغالب رفوف (البوفيه) في غرفة الجلوس، لكن السيدات العربيات تنقصهن الجرة في الغالب لنفض الغبار عن هذه الأطقم واستغلالها في الاستخدامات اليومية في وجبات الطعام أو جلسات شاي العصرية، وبدلا عن ذلك، يتم التحفظ عليها في إحدى زوايا المنزل مثل آلهة غريبة، تسمع الدعاء ولا تستجيب له. كنا صغارا وكنا نشعر بالغضب حين تمنعنا أمهاتنا من لمس الجواهر، فنقول بأنها مخصصة للضيوف وكنت أكره الضيوف الذين لم يحسنوا التصرف فتركوا الأقداح والفناجين تحت رحمة إهمالهم. بقيت الجواهر على حالها سنوات طويلة، حتى باعتهما قذيفة مدفع حاد ذات ظهيرة من شهر أغسطس في حرب بعيدة، لا أحب أن أتذكرها الآن بعد أن اختلطت الحروب في ذاكرتي المشوشة، وارتدى أعدائي ملامح جديدة وذهبوا ليسرقوا ذاكرة أخرى. لكنني في زيارة خاطفة لمعرض (بازار)



نهى الصراف

□ للحروب أكثر من فضيلة؛ فهي تمنحك الفرصة للتفكير بين مدن العالم وإلقاء نظرات الحسد على شوارع أمنة وبيوت دافئة ووجوه راضية لمارة، ليس لديهم تفسير عن سبب وجوبك الطارئ إلى جانبهم أو مغزى نظراتك الشاردة وأقدامك التي لا تحسن السير في شوارعهم الأنيقة. الحروب، تعيد ترتيب الأولويات في حياتك الأسرية والعملية، فتكوين أسرة يصبح موضوعا مؤجلا قدر المستطاع، تحسبا لمتطلبات العيش غير الكريم وضرورات الهجرة المحتملة وتأثير تقلبات البحار على قوارب النجاة.

تعلمت الحروب بأن تغير عناوينك وسير أعمالك وروتين حياتك اليومية، كلما تسنى لثعبان منسي في صحراء أن يغير جلده، وأن تنام الليل فلا تغضب سوى عين واحدة تحرس بها عينك النائمة كي لا يطاردها الموت في حلم عنيف تركته في الوطن دون أن تكلمه. تعلمت الحروب ألا يكون لك تاريخ حتى في مقننات منزل؛ فالمهاجر يكتفي بأبسط وأقل قطع الأثاث، ممنوع من الاحتفاظ بالكنوز الثمينة حتى إذا كانت صورة مطرة لأم راحلة وهي تقرضك ابتسامتها الأخيرة.

لا أعرف عدد المرات التي غيّرت فيها

#### موضة

### أحدث صيحات طلاء الأظافر



□ ترتبع الألوان الداكنة على عرش موضة طلاء الأظافر في خريف/شتاء 2015-2016 لتمنح المرأة مظهرا دافئا. كما تزدان الأظافر بالنقوش الهندسية التي تعكس روح المرأة العصرية. وقالت مصممة الأظافر الألمانية سابرينا زيبيرت إن لون "مارسالا" يعد نجم ألوان طلاء الأظافر هذا الموسم، وهو لون أحمر بورودو ترابي دافئ، مشيرة إلى أنه يتناغم مع الألوان الترابية، التي تهيمن على موضة الإزياء هذا الخريف.

وأضافت زيبيرت أن الرمادي الداكن والأزرق الداكن يتربعان على عرش موضة طلاء الأظافر، موضحة أنهما يضيفان لمسة أناقة على المظهر. ومن جانبه قال اختصاصي التجميل الألماني فرانك شيبيرله، إن درجات البودرة أو الألوان الشفافة ذات درجات التوتسي رائعة بقوة هذا الخريف، إلى جانب ألوان الروك كالأسود والبنفسجي الداكن والأخضر الميتاليك. وأشارت زيبيرت إلى أن النقوش الهندسية تزيّن الأظافر هذا الخريف كالمربعات والمثلثات.



## رياضة



«الجمهور له دور كبير في هذا الفوز، وقد اشتقنا كثيرا للعب أمام العدد المائل من الجمهور، خصوصا وأن مباراتنا في مصر تلعب دون مشجعين».

شريف إكرامي  
حارس مرمى فريق الأهلي المصري

«لدينا الإمكانيات لاستعادة توازننا، لأن النتائج التي سجلناها لا تعكس المستوى الذي ظهرنا به، أتمنى أن نخرج سريعا من دوامة النتائج السلبية».

عدنان الوردی  
مهاجم فريق الجيش الملكي المغربي

«إنه من منطلق الأخوة والتضامن العربي، فمن المنطقي أن نقف جميعا كعرب مع الأمير علي بن الحسين والاتحاد العربي يقف مع أي عربي لما فيه خير ومصلحة الجميع».

الأمير تركي بن خالد  
رئيس الاتحاد العربي لكرة القدم

# بلاتر: هدي هو قيادة مؤتمر الاتحاد الدولي في فبراير

## ● الاتحاد الإنكليزي يعلق دعمه لبلاطيني في انتخابات الفيفا



### الضغوط تتزايد وبلاتر يقاوم

من جانب آخر دعا الرئيس السابق للاتحاد الألماني لكرة القدم تيو تسفانتسيغر أعضاء اللجنة التنفيذية للاتحاد الدولي (فيفا) إلى الاستقالة من مناصبهم وإنشاء لجنة انتقالية حتى انتخاب رئيس للمنظمة العالمية. وبالنسبة إلى تسفانتسيغر، الذي ترك اللجنة التنفيذية في مايو الماضي ليخلفه الرئيس الحالي للاتحاد فولفغانغ نيرسباخ، فإن الاتحاد الدولي «بين أيدي المدعين العامين ومكتب التحقيقات الفيدرالي الأميركي». وأمام هذا «الفراغ» رأى أن «أعضاء اللجنة التنفيذية غير المؤقفين يتعين عليهم الاستقالة». وقال الاتحاد الألماني لكرة القدم إنه يحقق في مدفوعات بقيمة 6.7 مليون يورو (7.61 مليون دولار) من اللجنة المنظمة لكأس العالم 2006 إلى الاتحاد الدولي (فيفا) ربما لم تستخدم في الغرض المخصص لها. وأكد الاتحاد الألماني أنه لم يجد أي دلائل على مخالفات في عملية الفوز بحق استضافة كأس العالم في ذلك العام.

ما يكون بشأن هذا المرشح قبل غلق باب التقدم بمفلات الترشح في 26 أكتوبر الحالي. وجاء الإعلان عن نية البحريني الشيخ سلمان بن إبراهيم رئيس الاتحاد الآسيوي لكرة القدم الترشح لرئاسة الاتحاد الدولي للعبة الشعبية الأولى في العالم خلفا للسويسري جوزيف بلاتر ليلقي بظلال صراع عربي-عربي، على رئاسة الفيفا بعد إعلان الأردني الأمير علي بن الحسين ترشحه للرئاسة رسميا. ولا شك أن الصراع سيحدث بين الشيخ والأمير وخاصة أن الشيخ سلمان بن إبراهيم سيدخل الانتخابات وفي جعبته كتلة تصويتية كبيرة تتمثل في أعضاء الاتحاد الآسيوي الذين سيدعمونه بقوة وتبلغ هذه الكتلة 46 صوتا من أصل 209 بينما الأمير علي يعتمد على القبول الذي يحظى به من الدول التي ساندته في الانتخابات السابقة والتي أقيمت هذا العام حيث حصل على 73 صوتا مقابل 133 لبلاتر في المرحلة الأولى وانسحب من مرحلة إعادة.

تعرض هذه العملية للخطر». وأضاف «رغم هذا، ومع كل ما تقدم في اجتماع اليوفا أول أمس، بلغ لعلم الاتحاد مزيد من المعلومات من محامي بلاطيني بشأن موضوعات في جوهر هذه القضية». وأكد البيان «تلقينا توجيهات بضرورة الحفاظ على سرية هذه المعلومات. ولهذا، لا يمكننا الإدلاء بالتفاصيل.. ونتيجة لهذه المعلومات، توصل مجلس إدارة الاتحاد الإنكليزي إلى ضرورة تعليق دعمه للسيد بلاطيني في ترشحه لرئاسة الفيفا لحين انتهاء العملية القانونية (التحقيقات الجارية) ووضوح الموقف».

وأشار البيان أيضا «سيتم اتخاذ الإنكليزي قراره بشأن المرشح الذي سيدعمه في الانتخابات لرئاسة الفيفا والمزمع إجراؤها في فبراير 2016». ورغم هذا، وحتى يصبح بلاطيني مرشحا رسميا لرئاسة الفيفا، يحتاج بلاطيني إلى اجتياز فحص الاستقامة الذي تشرف عليه لجنة خاصة لانتخابات الفيفا. ويحتاج اليوفا الآن إلى اتخاذ قرار بأسرع

مازالت الضغوط والالتزامات تحاصر أبرز رؤوس الهيكل الرياضي الأكبر في العالم، وكان بلاتر أمس قد أدلى بتصريحات جديدة من المتوقع أن تفتح مزيدا من التحقيقات داخل الفيفا.

❑ **زوريخ (سويسرا)** - قال سيب بلاتر إنه لا يعتقد أن مؤتمر الفيفا في فبراير سيتم تأجيله، ويؤكد أن هدفه هو قيادة هذا المؤتمر. وأوضح أن لجنة القيم في الفيفا لم تتعامل مع التحقيق معه ومع بلاطيني بالدقة الكافية... ويقول إنه شعر بالصدمة عندما فتح المدعي العام السويسري تحقيقا جنائيا ضده، وبالتالي فإن إبقائه من قبل لجنة القيم في الفيفا يمثل ضربة حلقية. ومن ناحية أخرى رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) الموقوف أبرم «اتفاقا شخصيا» مع ميشيل بلاطيني بشأن مدفوعات في قلب تحقيق جنائي أدى إلى إيقاف المسؤولين الاثنين. وأبلغ بلاتر «كان عقدا مع ميشيل بلاطيني.. كان اتفاقا شخصيا وقد اكتمل». وأوقف بلاتر وبلاطيني رئيس الاتحاد الأوروبي لكرة القدم الأسبوع الماضي مع تورطهما في فساد مزعوم وسط تحقيقات جنائية في كرة القدم تقودها سويسرا والولايات المتحدة.

وفي السياق ذاته أوقف الاتحاد الإنكليزي لكرة القدم أمس الجمعة دعمه وتأييده للفرنسي ميشيل بلاطيني رئيس الاتحاد الأوروبي للعبة (يويفا) كمرشح لرئاسة الاتحاد الدولي للعبة (فيفا).

وذكر الاتحاد الإنكليزي أنه قرر إيقاف دعمه لبلاطيني في الترشح لرئاسة الفيفا رغم دعمه للقرار الذي اتخذه ممثلو الاتحادات الأعضاء الأهلية باليويفا والخاص بتأييد بلاطيني في طعنه على قرار الإيقاف الصادر من لجنة القيم بالفيفا. وذكر الاتحاد الإنكليزي أن قراره جاء بناء على معلومات تلقاها الآن من محامي بلاتر.

وأوضح الاتحاد، في بيان له «الاتحاد الإنكليزي يتمنى كل النجاح للسيد بلاطيني في مواجهة الاتهامات الموجهة إليه ويتمنى له تبرة اسمه، ولا يهتّم باتخاذ أي خطوة قد

### الرئيس السابق للاتحاد الألماني

### كرة القدم تيو تسفانتسيغر دعا

### أعضاء اللجنة التنفيذية للاتحاد

### الدولي (فيفا) إلى الاستقالة

## باختصار

❑ أكد محمد فاخر مدرب المنتخب المغربي للمحليين شعوره بالحزن والإحباط نتيجة لنكس غياب اللاعب يوسف قديوي عن الملاعب شهرين، بعدما راهن على حضوره في تصفيات إياب أمم أفريقيا للمحليين بنونس الأسبوع المقبل.

❑ منح الهولندي رود كروول، مدرب فريق الرجاء البيضاوي المغربي، لاعبيه راحة تمتد لـ ٤ أيام، بعد تحقيقهم نتيجة مميزة ولافتة في ذهاب نصف نهائي كأس العرش وهزمهم لفريق الفتح بـ (3-1) بالدار البيضاء مؤخرا.

❑ بدأ مجلس إدارة المغرب الفاسي مسلسل البحث عن مدرب جديد لتعويض رحيل رشيد الطاوسي، حيث سيستغل مسؤولو الفريق الفاسي توقف الدوري المغربي من أجل فتح الملف والحسم فيه.

❑ شرع المنتخب التونسي لكرة القدم للاعبين المحليين في تحضيراته الخاصة بدورة الإياب لتصفيات كأس أفريقيا للأمم للاعبين المحليين. ودخل نسور قرطاج في معسكر إعدادي تحت إشراف المدير الفني هنري كاسبارجك.

❑ طالب حكم النخبة الآسيوي والدولي، علي صباح، الحكام بشقيهم الدولي والمحلي بتغليب لغة العقل والمنطق وعدم الانجرار وراء أمور شخصية قد تطيح بالكرة العراقية مستقبلا.

❑ تاهل النجم الساحلي التونسي وايبك بترولينا القبرصي للدور قبل النهائي في بطولة حسام الدين الحريري لكرة السلة في لبنان بعد أن حقق كل منهما انتصاره الثاني.

للمشاركة والتعليق:  
sport@alarab.co.uk

## متفرقات

❑ قال ماركوس كاتنر القائم بمنصب الأمين العام للاتحاد الدولي لكرة القدم إن الفيفا التي يواجه أسوأ أزمة عبر تاريخه لا يزال يعمل بكفاءة مع تولي عيسى حياتو منصب الرئيس بشكل مؤقت خلفا لسبب بلاتر الموقوف. وقال كاتنر في بيان للفيفا «من ناحية التشغيل يعمل الفيفا بكفاءة وكما ينبغي. وأفضل مثال على ذلك بطولة كأس العالم تحت 17 عاما المقرر أن تنطلق في تشيلي». وتابع البيان «وفوق كل ذلك تقام تصفيات كأس العالم لكرة القدم كما هو مقرر وتتواصل عمليات التطوير التي يشرف عليها الفيفا عبر العالم».

❑ أكد الأرجنتيني غابرييل كالديرون مدرب الوصل الإماراتي أن مباراة فريقه أمام نظيره الشعب في الجولة الخامسة من الدوري المحلي «ستكون قتالية». وأضاف أن اللقاء الذي سيقام اليوم السبت «يأتي بعد خسارتين متتاليتين للوصل في الدوري أمام العين والنصر على التوالي». وتابع «كل مباراة بالنسبة إلينا هي نهائي، ومباراة الشعب ليست استثناء وخصوصا أننا سنواجه فريقا سيقاثل بشدة من أجل الفوز»، مضيفا «بعد مباراة العين ارتفع المستوى أمام النصر رغم الخسارة ثم تحققت معادلة الأداء والنتيجة أمام بني ياس في الكأس وهو الأمر الذي سامعل على استمراره».

❑ استقر هاورد ويب مدير دائرة التحكيم السعودي على اختيار طاقم تحكيم بولندي لقيادة مباراة الأهلي والنصر في قمة مباريات المرحلة الرابعة بالدوري السعودي. ووقع اختيار خبير التحكيم الإنكليزي على الحكم البولندي شيمون مارتيناك لقيادة المباراة المرتقبة التي يحتضنها ملعب الجوهرة المشعة بجهة يوم غد الأحد. وكان الأهلي قد طلب طاقم تحكيم أجنبي لإدارة مباراة مع النصر، والتي يسعى من خلالها الأهلي إلى مواصلة انتصاراته حيث يحتل المركز الثاني حاليا برصيد 7 نقاط خلف الهلال المتصدر بـ 9 نقاط فيما يحل النصر سادسا برصيد 5 نقاط.

❑ توج الملاكم المغربي محمد ربيعي بطلا للعالم في وزن 69 كلغ بفوزه على الكازخستاني دانبان ييلوسينوف 3-0 في المباراة النهائية لبطولة العالم للهواة التي اختتمت الخميس في الدوحة. وبات ربيعي أول ملاكم مغربي ينال اللقب العالمي منذ انطلاق بطولة العالم عام 1974 في كوبا. وسيطر ملاكمو كوبا على البطولة العالمية بإحرازهم 4 من أصل 10 ألقاب تتنافس عليها الملاكمون في العاصمة القطرية، علما بأن ملاكمها خاضوا 6 مباريات نهائية. ونالت روسيا لقبين وكل من المغرب وأذربيجان وأيرلندا وفرنسالقبا واحدا.

❑ أعرب لاعب التنس الألماني المخضرم تومي هاس 37 (عاما) عن أمله في استعادة بريقه من جديد في بطولة فيينا المفتوحة، بعدما حصل على بطاقة دعوة للمشاركة في المسابقة التي ستفتتح الأسبوع المقبل. وتوج هاس بلقب البطولة عامي 2001 و2013، كما سبق له الوصول لنهائي البطولة منذ عقد ونصف. وقال هاس، المصنف رقم 467 عالميا حاليا «لقد توجت باللقب في مناسبتين في فيينا وهو ما يجعلني متحمسا للغاية لاستعادة ذكريات الانتصارات في تلك البطولة».

# السوبر المصرية تحفظ ماء الوجه للأهلي

وأعرب لاعبو فريق الأهلي عن سعادتهم بهذا التتويج. وقال شريف إكرامي حارس الأهلي إن اللاعبين امتلكوا الروح القتالية والكفاح، موضحا أنه استمتع بالأجواء الرائعة على ملعب هزاع بن زايد والحضور الجماهيري والتنظيم المميز. وأبدى إكرامي شعوره بغضب الجمهور نتيجة تصرف رمضان صبحي مهاجم الأهلي بالوقوف على الكرة مما فجر أزمة بين لاعبي الفريقين، موضحا أن رمضان لاعب صغير السن ويفتقد الخبرة. وقال حسام عاشور إن الفوز أقل هدبة للجماهير الأهلاوية، موضحا أن السوبر رد اعتبار للاعبين ومصالحة بعد ضياع البطولات. وأوضح أحمد حجازي مدافع الأهلي بعد أول مباراة له أن ركلة الجزاء التي أهدرها الزمالك كانت نقطة تحول لصالح الفريق الأحمر، مؤكدا أن الفريق الأحمر قدم عرضا جيدا.

في الطرف المقابل شن مرتضى منصور رئيس نادي الزمالك المصري، هجوما حادا على البرتغالي فييرا المدير الفني للفريق، مؤكدا أنه مدرب فاشل ولا يصلح لتدريب الفريق الأبيض. وقال رئيس نادي الزمالك «فييرا فاشل وهو سبب خسارة مباراة السوبر لأنه لا يجيد خوض المباريات الكبرى ويجب أن يرحل عن الفريق، وسيتم تعيين مدرب عام بصلاحيات كبيرة من أجل رحيل فييرا». مضيفا «عقد فييرا لا يوجد به شرط جزائي وإذا رغب في الرحيل عن الفريق فيجب أن يرحل لأنه خاض المباراة بتشكيل غير مناسب وتسبب في خسارة السوبر، وأؤكد أنني اعترضت على التشكيل الذي اختاره لخوض المباراة ولكنه تمسك بقراره وفي النهاية خسرناللقب».

وأوضح البرتغالي فييرا المدير الفني للزمالك المصري، أن من حق مرتضى منصور رئيس نادي الزمالك أن يصدر قرار الإقالة له لأنه رئيس النادي. وقال فييرا خلال المؤتمر الصحفي الذي عقد عقب نهاية المباراة «لن أعلق على تصريحات رئيس نادي الزمالك وهذا حق، ولكنني أعلق فقط على الأمور الفنية وأن عدم الالتزام بالتعليمات كان سبب الخسارة أمام الأهلي»، مضيفا «كهربا سد ركلة الجزاء رغم أنني رفضت ولم يلتزم بالتعليمات وكان هناك لاعب آخر من حقه التسديد، وإضاعة هذه الركلة كان كلمة السر في تحول المباراة».

المصري رد اعتبار لاعبي الأهلي، موضحا أنها بداية جيدة للموسم الكروي مع تولي مدرب جديد وهو البرتغالي جوزيه بيسيرو. وأشار إلى أن ضربة الجزاء التي أضعفها الزمالك عن طريق محمود كهريا كانت نقطة تحول، موضحا أنه شعر بالقلق في الشوط الأول مع سيطرة الزمالك. وأوضح أنه يشكر دولة الإمارات على استضافتها بطولة كأس السوبر المصري. وأعلن زيزو تقديم البرتغالي جوزيه بيسيرو المدير الفني الجديد للفريق الأحمر لوسائل الإعلام غدا الأحد. وقال زيزو في المؤتمر الصحفي عقب لقاء السوبر المصري إنه سيتفرغ لمهمته كرئيس لقطاع الكرة وسيختار مدير الكرة الجديد ويعرضه على مجلس الإدارة برئاسة محمود طاهر خلال الساعات المقبلة. وأوضح أن بيسيرو سيقد أول تمرين للأهلي الأحد المقبل استعدادا لمواجهة طلائع الجيش بافتتاح مسابقة الدوري المصري. وحصل حسام غالي لاعب وسط فريق الأهلي على لقب أفضل لاعب في مباراة كأس السوبر. وشهدت الكواليس بعد اللقاء مشكلة حول دخول اللاعبين البلاء من جانب الأهلي للاحتفال مع زملائهم قبل أن يتدخل عبدالعزيز عبدالشافي مدرب الأهلي لحلها.

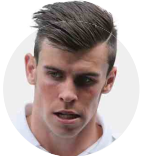
❑ **دبي (الإمارات)** - واصل الأهلي تكريس عقدة نظيره الزمالك بعد أن حرمه من الفوز ببطولة السوبر للمرة الرابعة في تاريخ مواجهات الفريقين كما حرمه من الفوز بالثلاثية. وقلب فريق القلعة الحمراء الطاولة على العملاق الأبيض الذي تقدم بهدف عن طريق عمر جابر وسجل ثلاثة أهداف بواسطة عبدالله السعيد من ضربتي جزاء، قبل أن يسجل مؤمّن زكريا الهدف الثالث وأحرز محمود كهريا الهدف الثاني للزمالك. وأعرب محمود طاهر، رئيس مجلس إدارة النادي الأهلي المصري، عن سعادته بتتويج فريقه بلقب السوبر المحلي على أرض الإمارات. ووجه طاهر في تصريحات عقب اللقاء الشكر لمسؤولي دولة الإمارات العربية معربا عن سعائه لشعور الجماهير الأهلاوية بالسعادة للمزيد من البطولات. وأوضح أن الصلح مع مرتضى منصور رئيس الزمالك يبشر بصفحة جديدة في الكرة المصرية، وأكد أن الأهلي لديه القدرة على حصد المزيد من البطولات. من جانبه أبدى عبدالعزيز عبدالشافي «زيزو» المدير الفني لفريق الأهلي، سعادته بحصد لقب كأس السوبر على حساب الزمالك. وقال زيزو في تصريحات عقب اللقاء إن السوبر



### الأهلي يفتح صفحة جديدة لمزيد التتويجات



# رياضة



«ما لأشك فيه أنني أسعى إلى التتويج بكل الألقاب الممكنة مع ريال مدريد، لكنني أحاول أيضاً أن أركز على كل مباراة بشكل منفصل لأصل إلى المباراة الأكثر أهمية».

غاريث بيل

نجم نادي ريال مدريد الإسباني

«لا يوجد أخطر من ميسي، إنه أخطر لاعب واجهته. ودأما أحب مشاهدة ريزو في الملعب. لابد أن تتحلّى بعقلية مختلفة وروح المخاطرة عندما تكون في مركز حراسة المرمى».

إيكر كاسياس

حارس فريق بورتو البرتغالي

«إن الإصابة التي أنهت موسم مارس تيم كرول، ضربة كبيرة لنا. تيم لاعب مهم للغاية ويمكنه أن يمنحنا 18 أو 20 نقطة في الموسم. خسارة ذلك أمر مدمر».

ستيف مكلارين

مدرّب فريق نيوكاسل الإنكليزي

## ليفربول بجلباب كلوب واختباران سهلان للسيتي وأرسنال

### ● ريال مدريد وبرشلونة في مهمة سهلة ● يوفنتوس يبحث عن نقطة انطلاق جديدة من بوابة إنتر



**كتيبة الحمر تريد الظهور بوجه مشرف في أول إطلالة لمدرّب كلوب**

#### مواجهة تشيلسي مع ضيفه إستون فيلا ستكون مناسبة جدا لتعويض إخفاقه مطلع الموسم في أسوأ بداية له منذ 1978

السادس عشر، وتورينو الخامس بفارق 5 نقاط مع ميلان الحادي عشر، في مباراتين سهلتين نسبيا خاصة روما الساعي إلى فوزه الثالث على التوالي والخامس هذا الموسم، فيما سيحاول ميلان تضميد جراحه بعد الخسارة المذلة أمام نابولي برباعية نظيفة.
وينتظر لاتسيو الثالث بفارق 3 نقاط اختبار صعب نسبيا أمام ضيفه ساسوولو الثامن. ويلعب غدا بولونيا الأخير مع باليرمو الثالث عشر، وأتالانتا العاشر مع كاريي السابع عشر، وهيلاس فيرونا الثامن عشر مع أودينيزي الرابع عشر، وجنوى الخامس عشر مع كييفو السابع، وفروزينوني التاسع عشر قبل الأخير مع سمبدوريا التاسع.

وإنتر ميلان الثاني وضيفه يوفنتوس حامل اللقب في الأعوام الأربعة الأخيرة ضمن المرحلة الثامنة من الدوري الإيطالي لكرة القدم.
ويمضي إنتر ميلان استعادة نغمة الانتصارات التي غابت عنه في المرحلتين الأخيرتين وتعميق جراح فريق "السيدة العجوز" الذي لم يحقق سوى انتصارين في 7 مباريات حتى الآن.

ويبحث يوفنتوس عن انطلاقة جديدة في الدوري الذي سيطر عليه في المواسم الأربعة الماضية، خصوصا في الموسم الماضي حيث توج بثغائية الدوري والكأس للمرة الأولى منذ 20 عاما، كما وصل إلى نهائي دوري الأبطال للمرة الأولى منذ 2003 قبل أن يخسر أمام برشلونة الإسباني 1-3.

وتصطدم رغبة فيورنتينا في مواصلة انطلاقتها القوية هذا الموسم وتحقيق فوزه السادس على التوالي والسابع حتى الآن بصحوة نابولي الذي حقق الفوز في مباراتيه الأخيرتين على حساب قطبي الكرة الإيطالية يوفنتوس وميلان.

وتفتتح المرحلة اليوم السبت بلقائي روما الرابع بفارق 4 نقاط عن المتصدر مع إيمبولي ورغم النتائج الجيدة للمنتخب الإيطالي في التصفيات، إلا أن الفريق يعاني من النفرة الهجومية، في ظل عجز لاعبيه عن ترجمة الفرص المتاحة إلى أهداف.

وقال بيلي، مهاجم ساوثهامبتون الإنكليزي، "كان يتعين علي استغلال الفرص التي أتحت لي في كل اللقاءات، ولكنني أشعر بالسعادة على أي حال لأن أداء الفريق يسير نحو الأفضل".

وأضاف "ليس لدينا الكثير من الوقت قبل انطلاق البطولة، لذلك ينبغي علينا تحقيق أقصى استفادة من جميع المباريات التي سنخوضها في الفترة القادمة".
ويخوض منتخب إيطاليا مباراتين وديتين مع منتخب بلجيكا وبولندا في نوفمبر القادم، حيث يستهدف كونتي من خلالهما التركيز مجددا على زيادة سرعة إيقاع الفريق، والقدرة على إجراء تعديلات في خطته الفنية.

وأكد كونتي "نحن نسير على الطريق الصحيح، أريد المحافظة على هذا الحماس والشراسة في الأداء. إن نتيجة المباريات تعتمد في المقام الأول على موقفك واتجاهك في أرض الملعب".

وتابع "ينبغي أن يكون ذلك أحد نقاط القوة لدينا، حتى يكون بمقدورنا التأقلم مع جميع المراحل التي تمر بها المباراة".
وتبدو البراعة التكتيكية في الواقع أفضل أسلحة إيطاليا لتعويض ضعف النزعة الهجومية في الفريق. واكتفى المنتخب الإيطالي بتسجيل 16 هدفا خلال مبارياته العشر التي خاضها في التصفيات.

ورغم حصول إيطاليا على المركز الثاني في النسخة الأخيرة للبطولة التي أقيمت ببولندا وأوكرانيا، عقب خسارتها 4-0 أمام أسبانيا في المباراة النهائية، إلا أن الفريق يتطلع لتحقيق ما هو أبعد من ذلك، معتمدا على سلاح الروح القتالية التي أصبحت بمثابة العلامة التجارية لكونتي حاليا.

ولعبت هذه الروح دورا مهما في تتويج يوفنتوس بلقب الدوري الإيطالي ثلاث مرات متتالية تحت قيادة كونتي، قبل أن يتولى تدريب منتخب إيطاليا. وتأمل الجماهير الإيطالية في أن تساهم هذه الروح في تتويج إيطاليا بلقب البطولة، التي لم تفرز بها سوى مرة واحدة عام 1968.

المخاطر ولن تكون سهلة. وصرح نيمار مؤخرا حول غياب ميسي وتحول العبء عليه وعلى سواريز "قبول هذا التحدي لا يخيفني على الإطلاق، مع أن المهمة صعبة".
وسيحاول كل من الفريقين إثبات نفسه وتثبيت موقعه في هذه القمة خوفا من أن يبتلع لاحقا من قبل العملاقين الملكي والكتالوني. ويحل اتلتيكو مدريد الخامس ضيفا على ريال سوسيسيداد السادس عشر مدعما بعودة لاعب الوسط النشيط كوكي بعد شفائه من الإصابة. ويلعب أيضا اليوم إيبار مع إشبيلية، وفالنسيا مع ملقة، وبيتيس مع إسبانيول، ويوم غد الأحد خبتافي مع لاس بالماس، وديبورتيفو لا كورونيا مع أتلتيك بيلباو، وتختتم المرحلة يوم الاثنين بلقاء سبورتينغ خيخون مع غرناطة.

#### قمتان ناريتان

تتجه الأنظار غدا الأحد إلى ملعبي "سان باولو" في نابولي و"جوزيبي مياتزا" في ميلانو اللذين يحتضنان قمتين ناريتين بين نابولي السادس وضيفه فيورنتينا المتصدر،

تبدو مهمة ريال مدريد وصيف البطل وبرشلونة حامل اللقب سهلة في المرحلة الثامنة من الدوري الإسباني لكرة القدم قبل الجولة الثالثة من مسابقة دوري أبطال أوروبا الأسبوع المقبل. ويستضيف ريال مدريد ثاني الترتيب حاليا (15 نقطة) اليوم السبت ليفانتي صاحب المركز الثامن عشر، في حين يستقبل برشلونة الرابع في اليوم ذاته رايو فايكانو الخامس عشر. ويتعين على البرتغالي كريستيانو رونالدو في غياب بنزيمة متصدر ترتيب الهادفين حتى الآن (6 أهداف)، أن يسجل لرفع معنويات زملائه قبل الانتقال في نهاية الأسبوع المقبل إلى فيغو لمواجهة سلتا التالث (15 نقطة) حيث مني غريمه برشلونة بخسارة مذلة 4-1.

وسيساعد رونالدو في هذه المهمة الويلزي غاريت بايل الذي ساهم في تاهل بلاده إلى نهائيات كأس أوروبا 2016 في فرنسا، ما قد يسمح للفريق العاصمة بتعويض تعادله الثالث هذا الموسم مع جاره اتلتيكو مدريد (1-1 مطلع الشهر الحالي).

وعلى غرار ريال مدريد، يتصدر برشلونة المجموعة الخامسة لكن برصيد 4 نقاط (فوز وتعادل)، ورحلته إلى بيلاروسيا لمقابلة باتي بوريسوف (3 نقاط) الثلاثاء لا تخلو من

### كونتي سلاح إيطاليا في المنافسة على لقب كأس أمم أوروبا

#### ● الجماهير الإيطالية تأمل في أن يساهم كونتي في تتويج إيطاليا بالبطولة، التي لم تفرز بها سوى مرة واحدة عام 1968

ويتم تقسيم المنتخبات الـ24 المشاركة في البطولة، إلى ست مجموعات، حيث تضم كل مجموعة أربعة فرق. وأبدى أنطونيو كونتي مدرب منتخب إيطاليا استيائه من المعايير التي اعتمد عليها الاتحاد الأوروبي للعبة (يوفيا) في تصنيفه للمنتخبات المشاركة في المسابقة. وقال "من الصعب للغاية القبول بعدم تواجدا ضمن منتخبات التصنيف الأول، لقد فزنا في تسع مباريات وتعادلنا في أربعة لقاءات، ولم نخسر سوى في مباراة واحدة خلال آخر 14 مباراة".



**كونتي يعيد توازن الأتوري**

### إيفرتون يستعيد بينز قريبا

لندن - أكد روبرتو مارتينيز مدرب إيفرتون المنافس الإنكليزي أن مدافع فريقه ليعتو بينز الغائب منذ خمسة أشهر بسبب إصابة في الكاحل سيعود إلى تشكيلة الفريق في غضون أسبوعين. وغاب بينز (30 عاما) عن المرحلة الأخيرة من الموسم الماضي ولم يشارك في الموسم الحالي بعد خضوعه لعمليتين جراحيتين لإصلاح إصابة في الكاحل لكنه عزز سعيه وجهوده للتعافي خلال العطلة الدولية مؤخرا.

وقال مارتينيز "عودة ليعتو إلى الفريق لم تعد بعيدة على الإطلاق، أدينا عملا جيدا خلال الأسبوعين الآخرين، يمكنني القول إنه سيحتاج إلى أسبوعين آخرين". وفي ظل جاهزية المدافعين جون ستونز وسيموس كولمان وتمتعهما باللياقة يتسعر مارتينيز بالتفاؤل بقدرة فريقه على الفوز على الضيف مانشستر يونايتد في ملعب إيفرتون للمرة الرابعة على التوالي وتحقيق إنجاز غير مسبق.

### الأفريقي التونسي يستغني عن خدمات سانشيز

تونس - استغنت إدارة النادي الأفريقي التونسي لكرة القدم عن خدمات مدربه الفرنسي دانيال سانشيز بالتراضي بعد 5 مراحل فقط من البطولة الحالية إثر الهزيمة أمام غريمه في العاصمة الترجي الرياضي 0-2. وذكر النادي "المتخب القيادي للأفريقي ودانيال سانشيز اتفقا على الانفصال بالتراضي"، مشيرا إلى أن "المقاربة والرؤية الرياضية للمدرّب الفرنسي لا تتوافق مع طموحات النادي وتطلعات جماهيره".

وأسند النادي الأفريقي المهمة إلى نبيل كوكي أحد مساعدي المدرب سابقا والقادم من تجربة قصيرة لعدة أشهر في السودان. وكان دانيال سانشيز (61 عاما) المولود في مدينة وجدة المغربية، قد قصاد الأفريقي، أحد الأندية الأكثر تتويجا، في الموسم الماضي إلى إحران اللقب الـ13 في تاريخه، لكنه يحتل حاليا المركز التاسع. وكان الترجي الرياضي انفصل عن مدربه الفرنسي جوزيه أنيغو في أغسطس بعد أسابيع معدودة من التعاون بين الطرفين.



## صباح العرب



علي السوداني

### فأرة تطمس في فخ الغفلة

□ سيبدّل المزاج عند بوابة العصر. الرزاق ينام على عظيم حزن. ربما هو الشجن، أو أنني بدأت أهجر فأخلط المعنى الظاهر بالمعنى الفاطس. قنديل باهت يتلَمَّظ بباب جارتى الطيبة. موت العجوز أم داوود يشبه موت آخر شهقات الياسمين. كانت تتسلى بمراى الأطفال الابتدائيين عند كرسيها الراسخ. رحلت الجاجة وكنْتُ استعيد مع مشهدها وجه أُمِّي البعيد، لكن ثمة من سيسقي فخارية اللباب، ويشرب يانسون العصرية. وسيفتقد الرزاق الصغير حضورها المريح. يتمنى اليوم أن يجلس على أشلاء مبعثرة. غيوم رمادية مثل غولات حكايات جدتي. داوود والبنت سينتوليان رش ماء الثواب على عتبة موضعها بباب الحوش المظلم الآن. المشهد يذُبح نحو التكامل المفزع. خشخشة أوراق صفر تلعب فوق اسفلت الشارع. أوراق مِيتة تهبط من شجرة البوكالبنوس. قد تكون شجرة أكاسيا. لا تتفقا بمسمياتي النباتية أبدا. يفر باب المساء على صدى أغنية فيروزية تضرب رأسي بقسوة حارس مقبرة.

يا جبل اللي بعيد، خلفك جبايبنا، بتموج مثل العيد وهَمَك متعَبُنا. حِصاة نغفو بامان تحت خاصرة الدرويش. إحساس بالغدر طعمه مثل ذلك الذي يحسُّ به مَحَار طريح مشرحة، محاطة بظلة من القساة الذين يقومون بزرع حبة رمل بين صدفتيه المخلوعتين. يتوَجع المَحَار المساليم ويكي بصمت حتى يلدُ لؤلؤة مدهشة يضرب الأوغاد كؤوسهم بصحة جمالها. شكل مرمدة السكائر خاصتي، يشبه حذاء أبي القاسم الطنبوري. في الواقع أنا لم أقع على صورة تاريخية غير مزيّفة لتلك القُدرة المشهورة، لكنني شفت مرّة ممثلا فذا ضحاکا كما مهدي الحسيني يرتديها، ومن تلك السهرة البعيدة، لطش شكل الحذاء بمخيلتي.

ليلتي حلوة وبدبعة، ومن أثارها المعروض اللحظة. فيلِمُ قصير لموقعة توريط فأرة صغيرة بمطمسة صمغ. الفارة تجاهد كي تشلّع رجليها الغضتين من الفخ الأسود، لكن النهاية ستكون دامية مع مضحكة غير أخلاقية للمتفرجين الأندال. خِمتة المَحَرّنة هي قطعة مُشجّنة من ديوان سهر كمال الداوود ستقرأونها بعد رسم النقطة. ماذا يلزمني كي أنكي للمرة الأخيرة. أين أنت الآن؟ وحيدا مثلي.

## رسامون عرب يخدعون منتجي مسلسل أميركي بجداريات ساخرة



لم يراجع فريق إنتاج مسلسل «الوطن» الأميركي محتوى رسومات الغرافيتي الساخرة باللغة العربية

المتحدة. وقال ستون إن الفنانين اعتبروا أن محاولتهم هذه قد تنجح بسبب الأخطاء الواردة سابقا في المسلسل. لكنه أوضح "كنا نظن أن أحدا ما سيقبله لذلك خلال عملية الإنتاج" قبل بث الحلقة، معربا عن "استغرابه" من حصول ذلك. يذكر أن مجموعة "شو تايم" لم تعلق على قضية الغرافيتي، إلا أن أحد القيمين على المسلسل اليكس غانسا قال إنه كان ينبغي على المخرجين أن يتنبهوا لذلك قبل البث. لكنه أضاف في تصريحات أدلى بها إلى موقع "بيدلاين" الإلكتروني "لا يمكنني إلا أن أعجب بعمل التخريب الفني هذا". ومن المقرر عرض الحلقة التي تتضمن المشهد محل الجدل، غدا الأحد.

الكتابة العربية، إضافية تكمل الخيال المرعب المتعلق بالشرق الأوسط". وليست المرة الأولى التي يثير فيها هذا المسلسل جدلا. ففي موسمه الثاني تعرض إلى انتقادات لأنه تحدث عن مؤامرة مشتركة بين حزب الله الشيوعي اللبناني والقاعدة وهما مجموعتان تتواجهان في سوريا. واعتبر الكثير من المشاهدين أن تصوير المسلسل لشوارع الحمراء الرئيسي في العاصمة اللبنانية بيروت لا يمت للواقع بأي صلة. كما وجهت باكستان انتقاداتها لهذا المسلسل نهاية العام 2014 منددة بـ"أخطاء" في تقديم الثقافة الباكستانية، بالإضافة إلى ورود اسم إحدى الشخصيات الإرهابية يشبه كثيرا اسم السفير الباكستاني لدى الولايات

مدار كتب عليه بالعربية "الوطن عنصري" و"هوملاند أضحكة، ولا يجعلنا نضحك"، و"حياة السود مهمة". وينعت رسم آخر للمسلسل بأنه "بطيخ".

وأوضح كاب أن المنتجين أعطوا الفنانين كامل الحرية طالما أن أعمالهم لا تتخذ طابعا سياسيا مضييفا "إلا أننا كنا نريد إثارة نقاش".

وأشار الفنانون إلى أنه لا أحد من العاملين في المسلسل يتتبع مما كانوا يكتبون. وقالوا "كانت لحظة مناسبة للتعبير عن رأينا من خلال إفساد الرسالة التي يستخدمها البرنامج نفسه". وأضافوا أن الكتابات العربية لم يراجعها المنتجون، "فمحتوى المكتوب على الحائط لم يكن يعينهم، فبالنسبة إليهم

انتقد رسامو غرافيتي ما وصفوه بأنه صورة نمطية خاطئة يعرضها مسلسل أميركي عن العرب والمسلمين، بعد أن شاركوا في رسم لوحات جدارية ساخرة كتبت باللغة العربية عرضت في إحدى حلقاته.

□ برلين - استغل ثلاثة فنانين غرافيتي استعان بهم منتجو مسلسل "هوملاند" (الوطن) الفرصة لاتهام المسلسل الأميركي الناجح بالعنصرية عبر رسوم غرافيتي وردت بإحدى الحلقات.

وخدع رسامو الغرافيتي الثلاثة فريق إنتاج المسلسل الأميركي الشهير بكتابة عبارات مناهضة للصورة الخاطئة التي ينقلها العمل الدرامي باللغة العربية ولم يتم التثبت من محتواها وعرضها تماما كما وردت على الجدران.

وكان المنتجون طلبوا من رسامي الغرافيتي هبة أمين وكرم كاب وستون، إنجاز رسوم على جدران ديكور مثل مخيم للاجئين السوريين في إطار حلقات الموسم الخامس التي تصور في برلين.

وقال الرسامون الثلاثة في بيان نشر على الإنترنت، إن فنانا زميلا لهم اتصل بهم في يونيو الماضي ليلفهم بأن شركة إنتاج تبحث عن أشخاص لجعل المكان يبدو كأنه مخيم للاجئين على الحدود السورية اللبنانية، ولكن تم تصويره في ضواحي برلين بألمانيا. وقال الفنانون إنه طلب منهم إنجاز الرسومات في يونيو لـ"إضفاء مصداقية" على مكان التصوير.

وقد استغل الفنانون هذه الفرصة للتعبير عن استيائهم من الطريقة التي من خلالها تم عرض المسلسل في منطقة الشرق الأوسط وأسيا عموما. وقال كاب من برلين "في مناسبات عدة قدم 'هوملاند' بطريقة خاطئة أشخاصا يفترض أنهم عرب مسلمون. المسلسل يقدم المسلمين على أنهم أعداء في المقام الأول".

وفي الحلقة الثانية من الموسم الأخير تمر بظلة المسلسل كاري مانيسون التي تقوم بدورها الممثلة الأميركية كليز داينز أمام

## الشيشان تمنع العرسان من الرقص وقطع كعكة الزفاف

الرجال على الجانب الآخر، كما أن العروس غير مسموح لها بالمشاركة في الرقص أو غيرها من الطقوس الأخرى، فهي تجلس فقط لحين منحها الإن. وجاءت القيود التي حددتها وزارة الثقافة الشيشانية للمحافظة على التقاليد الإسلامية، خاصة مع تزايد الفكر الليبرالي بين الشباب، وظهر ذلك في سلوكهم في حفلات الزفاف وإهمالهم للتقاليد الشيشانية.

حياة إسلامي محافظ، كما يراه زعيم البلاد رمضان قديروف. وأوصت السلطات بأن يبقى الذكور على مسافة من الإناث عند الرقص وعدم السماح للعروس بقطع كعكة الزفاف، ومنع إطلاق النار. ونشرت صحيفة "ديلي ميل" على موقعها الإلكتروني لقطات من داخل عرس شيشاني، ظهرت فيه الضيفات وهن يغطين رؤوسهن ويصطفن على جانب، بينما وقف

□ غروزني - أصدرت وزارة الثقافة في الشيشان قرارا جديدا ينظم طقوس الاحتفال في الأعراس ويقضي بعدم إطلاق النار وعدم السماح للعروس بقطع الكعكة، مع الحفاظ على مسافة مناسبة بين الرجال والنساء على حلبة الرقص. ولا تعد هذه القيود قوانين مفروضة وإنما تعليمات مهمة لأهالي الشيشان، لتبني نمط



### صاحب أطول قدمين في العالم شاب فنزويلي

□ كاركاس - حطم الفنزويلي جايزن أورلاندو رودريغيز هرنانديز البالغ من العمر 19 عاما، الرقم القياسي لأضخم قدمين في العالم، إذ يصل طول رجله اليمنى إلى قدم و3.79 إنش، أي ما يعادل 40.1 سنتيمترا، في حين أن قدمه اليسرى طولها قدم و3.59 إنش أي ما يعادل 39.6 سنتيمترا، ليتم إدراجه في كتاب غينيس للأرقام القياسية كصاحب أضخم قدمين في العالم. وبلغ قياس قدم جايزن 59 سنتيمترا فيما يبلغ طوله مترين وعشرين سنتيمترا، وقد لاحظ صانع أذنبة ألماني متخصص في قياسات الأذنبة الكبيرة طول قدمي جايزن،

فقدم بدوره هذه القياسات للمسؤولين عن كتاب غينيس. وفي ظرف سنة واحدة مر جايزن من قياس 38 إلى 46 حين كان عمره 10 سنوات. وقالت إميليا رودريغز والدة جايزن إن "ابنها يعاني من فرط في نشاط الغدة النخامية، وهو ما جعل قدميه وجسمه ينموان بشكل غير طبيعي". يذكر أن حامل الرقم القياسي السابق لأكبر قدمين هو مزارع تركي يدعى سلطان كوزن، وكان طول قدمه يصل إلى 28 سنتمترا، لكنه ما يزال يحتفظ بلقب أطول رجل في العالم بطول بلغ 2.51 متر.

### مسؤول هندي يحث المسلمين على عدم أكل لحم البقر

المسلمين عليهم أكل لحم البقر ولا ما ينص في أي مكان على أن المسيحيين يجب أن يأكلوا لحم البقر.

وأوضح خاطار أن حادث القتل الذي جد في داري -ولاية أوتار براديش في شمال البلاد الواقعة على بعد 76 كيلومترا عن العاصمة نيودلهي- كان خطأ لكنه أرجعه إلى "سوء الفهم بسبب تصريحات 'غير مسؤولة' بشأن البقر.

وأثار حادث القتل إدانة واسعة. وأعاد أكثر من 20 كاتباً جوائزهم خلال الأسبوعين الماضيين قائلين إن النسيج العلماني للهند معرض للهجوم من الهندوس القوميين الذين يؤيدون مودي.

البالغ عددهم 1.2 مليار. ويأكل المسلمون والمسيحيون لحم البقر وكذلك كثير من الطبقة الدنيا للهندوس.

ورغم سعي حزب بهاراتيا جاناتا الهندوسي القومي الحاكم وحلفائه طويلا لحظر ذبح البقر إلا أن الهند بزغت كإحدى أكبر الدول المصدرة للحوم البقر في العالم. ويدير المسلمون هذه التجارة بشكل كبير. وقال خاطار في مقابلة مع صحيفة إنديان اكسبريس "في هذا البلد عليهم (المسلمون) التوقف عن أكل لحم البقر".

وأضاف "يمكنهم أن يظلوا مسلمين حتى بعد التوقف عن تناول لحم البقر. ألا يستطيعون؟ ليس هناك ما ينص على أن

□ نيودلهي - حث أكبر مسؤول في ولاية تتبع الحزب الحاكم في الهند بزعامة رئيس الوزراء ناريندرا مودي أقلية المسلمين في البلاد على عدم أكل لحم البقر احتراما للمعتقدات الهندوسية وهي الدعوة التي قد تشعل مزيدا من الانقسامات الاجتماعية. وجاءت تصريحات مانوهار لال خاطار رئيس وزراء ولاية هاريانا بشمال الهند بعدما قتلت مجموعة من الهندوس رجلا مسلما بسبب شائعات بأنه أكل لحم البقر مما أثار نقاشا حادا بشأن تصاعد التعصب تجاه الأقليات الدينية في الهند. والبقر مقدسة لدى كثيرين وليس جميع الهندوس الذين يشكلون أغلبية سكان الهند

